

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C  
39 13 27 04 06 003 3

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

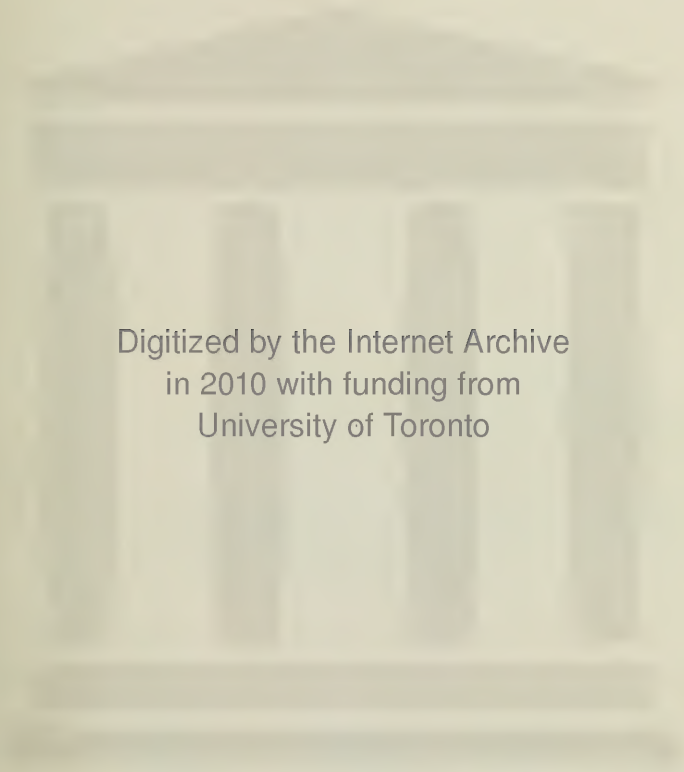
UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

PJ  
7846  
A765M3  
1883

Marrash, Faransis Fath  
Allah  
Kitab mashhad al-ahwal





Digitized by the Internet Archive  
in 2010 with funding from  
University of Toronto

كتاب

مشهد الاحوال

تأليف

الشاعر الاديب المرحوم فرنسيس فتح الله مرآش الحلي  
عفي عنه

طبع بالمطبعة الكلية في بيروت سنة ١٨٨٢  
بنفقة الخواجات ابراهيم صادر وايليا بانسيل

## حال الكون

PT  
784  
A7651  
1883

وجوده لا حد له ولا مدى . وبدءه ليس له ابتداء . يفوق طور العيان  
فلم يره بشر قط . ويسمو على ادراك الازهان فلا يمثله الا ذاته فقط .  
حتى اذا ما لح كما لانه المعجده . واستلج عنايته المؤبده . اوحى الى  
الابواب السرمدية فانفتحت . واوعز الى غوامض الحركة فانضمت .  
فاندفع الغبار الكوني من تلك المصارع الدهرية . وانتشر في هاتيك  
العرصات الابديه . واذا تبلبل ببعضه تسلى بالتجاذب . وحل حل  
التحارب . فانطبق كل على قرينه بالانصاق . طبق ايعاز الخلاق .  
فنجمت العوالم الكرويه . شمساً وكواكباً دريه . وانطلقت ثانويات  
تلك الملاحم الكونية .

اجتمع شب من صراغ ذلك الحجم الغفير . فاحرق دقائق الاثير .  
حتى انجيس نور الاحتراق . وانا غسق الانطباق . فك انت  
الحرارة في الاكوان . بظهور النور للعبان . ولما استكملت تلك  
النخاريات جماداً . بعد انقادها اجيالاً واماداً . انضجت نضوج الثمر في  
الكمام . واشغل الفضاء بالاجرام . وهاك منها البعض . كعطارد  
والارض .

ولما اصدرت الحراره عنصر الضوء . تمازجا فانبتت منهما كبرياء  
الحجوة . فهاك ثلاثة متوالده . قمن في ذات واحد . فخصصت الكائنات



وتحركت الساكنات . وتنوعت الحركات وتجنست . ونفاقت  
 الآثار وتكردت . واذا لاحت الارضُ لتلك المؤثرات صلعا قفرا  
 قالت فلنكسها باذن الله جمال البردة الخضرا . فانضم عنصر الناريات  
 النواهض . واتحد اصل الماء باصل الحوامض حتى ترثبت الاصول  
 فتداخلت بالاتحاد . وتفاعلت على بعضها المواد . وهكذا نهضت الحيوة  
 بين تلك الاصول الراقدة . فنبتت الى النمو والحركة سواكن الذرات  
 الجامدة . فنبت النبات للخال من وراء تلك الفواعل الغارسة . حتى  
 اخضرت اليباسه . واصبحت الوحشية مانوسةً وانسه . فما كان الله  
 ليرضى ارضا بلا سكن . وقوتاً بلا بدن . ولذلك دعى تلك القوة  
 الحيوية الى التعاضد . ونبهاها الى التراكم . فتعاضدت القوة الحيوية وكملت  
 وشملت اصل الحركة وحملت . حتى انتشرت النطفة الجوانية . بعد  
 استكمالها مقومات البنية العضوية . فاخذ الحيوان يتجمل ويتكامل .  
 ويتوالد ويتسلسل . ولما تعدد انواعاً . طلب اشباعاً . فحمل كل على  
 قريبه حمل البعول . حتى برزت المسوخ والنغول . وهكذا حمل الهواء  
 جانحه . والماء ساجحه . والتراب سارحه . ولم يلبث ان خلق الله  
 الانسان . فكان علم الاكوان .

### حال الجهاد

نزاع دائم في دقايق الجهاد . وصراع لا يفتر له انقاد . فاذا انطبقت

العناصر تصاب بالجهود والقرار . وإذا تخللت انتشرت أو سالت إلى  
 أهوية وبخار . فالصخور تَحُلُّلُ والمياه تتسلسل والهوى يتبلبل فحراكه لا  
 يقف مداره . وعراكه لا يقر قراره . وبذلك تحترق المعدنيات .  
 فتتمض المرتفعات . وتذوب الجامدات . وتجمد السائيات . وتفقد  
 العيون سلسالها . وتزلزل الأرض زلزالها . وهكذا لا يزال الجهاد  
 بين اجتماع وانفصال . وسلام وقتال . ولا تبرح الحركة بين اقتراب  
 وابتعاد . وخمود وإتقاد . حتى تقوم الكائنات المختلفة . وتبرز  
 الأصول المتصفه . بالحياة والثوران . كالنبات والحيوان

### حال النبات

فهبَّ النبات من مرابضه الجبويه . وانتشر على سطح الكرة الأرضيه  
 فتوجَّج الجبال ووشج التلال . وظلل المنحدرات والوديان . وجلل السهول  
 والقبعان . فتكامل الشجر بالسحاب . والتخف النيت بالضباب . وما  
 زالت الطبيعة تفلح المئوى . والأرض تصلح المأوى . حتى تنوعت  
 الاجناس وتحدت . وتفردت الانواع وتعددت . فذهب النوع يحى  
 ذريته . والشخص يحفظ بنيته . فاعضاءهم بالتثنية والتشديد .  
 وأخرى تخدم للتوليد والتجديد . وأجزاء ترد غارات الثقلبات . وآلات  
 تردع طبائع المؤثرات كتضعيف اشتداد الضوء . وتلطيف كثافات الجو  
 فالزهور تبسم عن أصول الحياة القوتيه . والجزور والأوراق تستقي



وتتقي المواد الغذوية . على حالة البهيمية . فيتقوم الجهاز العضوي  
ويتشيد البنيان الحيوي . ليكون طعاماً للحيوان ومقاماً للإنسان .  
فكان النبات طباخ الأكل . والحيوان أكل الألوان . ولما كانت  
الحياة عرضة للعوارض . وموقعاً للقوارض . جعلت اجساد ذلك  
الوجود الأكبر . تغذو قوايم هذا الكون الأخضر . فبينما الجزوع تبه  
بقاماتها النضرة . والاعصاب تزهر باوراقها الخضرة . والرياح تنسم  
بناهارها لدس سقوط النداء . والغياض تنهز بادوايحها رافلة  
بمطارف الافياء . يهب الجوع عليها براجمات اهوائه . وسافحات انوائه .  
فتمتص الصواعق اخذة بالجزوع فتصاب بالهجوم . وتفتك السيول  
بالجزور . وتشرعتود الزهور . فيما ان الكل يكون . ملاعب الحوادث  
المجادية . وفرايس الطبيعة الحيوانية . لاخراجها عن فصلها وايلاجها  
في اصلها

### حال الحيوان

ولما استكملت الحياة انتقانه . واحسنت القيام احسانه . فحركت  
على الارض فكانت حيوان . وانتقلت بالارادة الى كل عيص ومكان  
فربض الوحش في الاحجار . وسكن الطير في الاوكار . ونام السمك  
في الابحار والانهار . وهكذا سار البعض على الاربع وساح . والبعض  
خفق بالجنح على الرياح . والبعض في الماء سبح . ولما على مايدة الحياة  
امكن التقاء الشديد بالضعيف . والثقيل بالرخيف . والكبير بالصغير

والطويل بالقصير . انشأ الكل قتلاً وخصاماً . فكان كل لسواه  
طعاماً . وهالك انياباً تمزق تمزيقاً . ومخالباً تشق تشقيقاً . واطفأراً تشب  
نشباً واطرافاً تضرب ضرباً . فعراك عظيم لا يئخذ شراره . ونزال اليم  
لا يفترأواره . والموت يفتك فتك الشميع . وهو خاتمة الجميع



### حال الانسان

ولما تم الانسان في جنسه . وعلم علم نفسه . نظر الى الكائنات  
فادركها . وجد وراء المعارف فادركها . حتى اذا ما اطلق على  
المحيطات به نظر المتقيد . وميز الاشيا وفصاها بفكره المتقد . ما لبث  
ان مد على الكل ظلال رايته . واخضع الجميع تحت رياسته . واذا  
اخذته جانحة الطمع . وغلبت عليه ملكة الروع . وهام بحب الذات  
وبالفوز على الذوات . ثارت الموجودات عليه بطبايعها . ونهضت  
ضده الاكوان بشرايعها . واخذت تدافعه وتصارعه . وتطالبه الوجد  
وتنازعه . فتنضى سيف حكمه وحكمه . واخضع الكل تحت قدمه .  
فكان غلبه غلبه عليه . وادراكه مصيبة لديه . لاسيما اذ عرف الزمان  
وميز بين الان والوان . فغدا يصارع الحاضر . ويرتعد من المستقبل  
ويأسف على الدابر . فراحت الحوادث تطارده والايام تعانده حتى اصبح  
مدفياً الاحوال . وعرضه للاهوال . تارة يهيم بطاب المسرات . وتارة  
يضع في حرب المضرات . وبينما الملذات تحيط بقلبه . تحديق الالام  
بليه . فما ابتسم الا وبكى . وما شكر الا وشكى . واذا فرح بضع ايام .

حزن بعض اعوام . فلا بد لافعاله من رد . ولو صله من صد . ير  
الدنيا ذهاقا بالملذات ولا تسقيه سوى الاقات . فيعيش فريسة لاماله .  
ويموت خائبا من كل اعماله . وهاك هذا المقال . منسوجا على ذلك  
النوال .

صاح بي الدهر فاتبعت مسيره  
ظلم يجرى ظمئى على الارض حتى  
قلت يا دهر هل قرارى بعيد  
فتأملت اين سرنا وصرنا  
قلت هذا المقامر قال نعم قل  
قلت لا خرت اذا فحماق مغتا  
قال لي صه يا عاصيا فهنا قد  
قلت اني ولم اجد غير قفر  
قال ما انت وحدك اليوم باك  
انما المرء لا يرى غير بلوا  
فتمعت برهة واذا الاشيا  
قد رايت الانسان ملثى على الار  
تايها بايسا ودهر الشقا يد  
يطلب النصر في منازلة البو  
واذا ما الامال سرته فالخب  
كل نفس مطلوقة اسر قصد

لارى اين اين اين مصيره  
ظلم الظعن والطريق عسيره  
قال لي انظر بعينك الشريرة  
واذا نحن وسط ارض كبيرة  
مت وماذا يدعى فقال الحيرة  
ظلم كوحش باعين مستديرة  
سقت كل الورى فما لك خيرة  
فيه ابكى وحدي دموعا غزيرة  
كل عين بدمعها مغمورة  
ه فلان الانسان عين قصيرة  
ان باننا لباصري والبصيرة  
ض كملتي بحر بقفر جزيرة  
عوه في التيه ان يكون سميره  
سى وهيات ان يصيب نصيره  
بة تاتي لى تزل سروره  
وبقيد الصروف اضحت اسيره

قدموعه تهل من كل عيب  
 وقلوبه تضح في لهب الياء  
 فملوكه تدور في طلب الملك  
 يستثيرون جرة العنف والذ  
 ورجال من كل صف وصف  
 كلهم راقصون في مرشح الذ  
 وكذا الكل منشدة نغمة العي  
 فجميع الانام راکضة رك  
 عند ما هذه الجرايح بان  
 قلت والله لا طربت بعيش  
 ترمق الدهر وهي منه ضريبة  
 من الفوزين غير وغيره  
 فتسمي على الفنا مستديرة  
 يا عليهم نار العفاء مثيرة  
 وذوات من كل شان وسيرة  
 يا وكل يبكي بعين كبيرة  
 ش ويشكو سروره وشرو  
 ضيا الى القبر وهي عنه نفوره  
 لي ودهري افادني تعبيرة  
 في زمان انا غدوت خبيرة

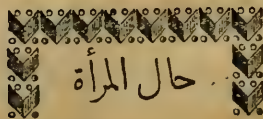
### حال الرجل

فوئح الرجل في الدنيا . حاملا على كاهله البلوى . فكانت له  
 بس المأوى . ايان اندفع بفلح الثرى . ليستنبت القوت بالشقا . فيجي  
 باذل القوى . وما بدون ذلك يحيى . ولا حياة من السوى . فسقى  
 الارض من عرق الحيين وروى . وقوته شدها وقوى . فانبثت له  
 الخبز واعارته . الحى . واثالثه . الداء . والدوا . واحلته المحل الاعلى .  
 فارفق وتعلأ . وسعى في سبيل الكدح واعنى . فحسن لديه المسعى .  
 وطاب له المرعى . وما زال . ان تصلف وطغى . وعلى الخليفة بغى .  
 فدك الاطواد العليا . ونسف ثيرا ورضوى . لينهد المشى فيبلغ الاقصى



ويقصر المدي . واقنلع الشجر الاقوى . وفطر الصخر الاقسى . لبيتني  
 السراقد والمغنى . فينعم في ظل الماوى . ونحر الانعام لبشع ويتقوى .  
 واستخدم البهائم لينساطر ويتعل . حتى اذا ما على الكمل استوى .  
 وامد حكمة حتى الى السهى . نهضت ضده الدنيا . وشتت عليه  
 غارات البومى . فانكرته النعى . فارند يخط في البلوى . وبهم في  
 وادي الردى . على طريق الفنا . حيث يرجو المني . من ايدي المني .  
 حتى جعل يصيح بالشكوى . ويطلب الخلاص فلا يعطى . فذهب  
 يستوجد اقدارا وقضى . ويستوجب احكام الخفا فامل ورجى .  
 وبالاوهام تلى وعلى المحال دنا وتدل . فلولوا الرجا والذكرى . لنجى  
 بنفسه وقضى . والى ربه مضى

ماذا تشاهد في دنياك يارجل ماذا تري في وجود كله وجل  
 ذا مرشح في خباء الدهر يلعب ما يستخضر الصاحبان الياس والامل  
 حكمت في الارض مطلق الدين فلا يعصاك بجر ولا سهل ولا جبل  
 كل الخليفة قد القت ازمتها في راحتك فانت السيد البطل  
 فما عينيك تبكي وهي راضية وما لقلبك يشكو وهو مبتهل  
 خلقت للكدر في هذه الحياة فكمن ما شئت سبآن منك الكدوا الكسل  
 وقد سلكت على هذا الثرى هدفا لكل ضمير فلا ريث ولا عجل  
 لكل سن هوم للقى وعنا لا يتقضي ألم حتى يتقضي الاجل



حال المرأة



ولما استوت الطبيعةُ على كيانها . وتمكنت في بنائها . طلبت  
 المحافظ على دوامها . ولذبت عن قيامها . فكانت المرأةُ ظرفَ تلك  
 الظروف . وغصنا داني القطوف . فبادلت الرجل نظرات الاقتراب  
 وغازلته مغازلة الاحباب . فرتع في رياض جمالها . واقنطف ثمرات  
 كالها . حتى تما وظايف الاقتران . وحفظا نوع الانسان . وقد اشير  
 الى ذلك في ثمره العصيان . فحبلت المرأةُ وتوجعت . ونخفضت  
 وتنجعت . فاندفعت الى التريبة والرضاع . وتهذيب البيت والمتاع .  
 بينما الرجلُ يفتحُ الحقول . ويستغل البقول . ويكدح ويكد . ويجهد  
 ويجد .

ولما اغناها شأنها عن المتاعب الدنيوية . والمصاعب الارضية .  
 وقعت في هموم الهجس . وغموم الهدس فتطلبت الحل والحلل .  
 وهامت بالرقه والغزل . لتخلص نظرات النواظر . وتسترق  
 خطرات الخواطر . حتي اذا لم تتجج رغايها . ولم ينتج طلايها . رجعت  
 بصفقة الغبون . ذارفة عبرات العيون . وتنظر الى المرأةُ نظر المعجب .  
 وتقول كيف هذا الجمالُ قد غلب . واذا ظفرت بالمطلوب .  
 وانتصرت على التلوب . تاهت بفوزها وتباهت . وبدلها تناهت .  
 وكلما دنت فاستدنت . ولوت فاستولت . وللتصابي اولت . واذا  
 نفيس نفس اهلها . وفي غرورها اهلها . رجعت فاسترجعت .  
 ونجعت فاستنجعت . ولم تزل بين ورد وصدر . وبيان وحسر . الى  
 ان تسقط دولة ذلك الجمال الباهر . وتذبل زهرة ذياك الشباب

الزاهر فتعود تصدعُ الاذان بقصص عباها . وسير مرباها . ولا  
تشتغل حينئذ الا بجمع الاشباح . وبتفريق الارواح فتصبح خابطة  
خبط العشواء وضايعة في الغارة الشعواء .

الحسنُ في الوجه سريع الزوال      فلتعلم الحسنة ذات الدلال  
الحسنُ سلطانٌ يسود على      عرش الصبا فان يزل ذاك زال  
يصبح في عجز فتصدمة      وكم وكم سطر علينا وصال  
اليومُ وجهٌ حسنٌ وغدا      يلبس هذا الوجه اقبح حال  
فتخفي انوار ذاك البها      وتنطفي جرة ذاك الجمال  
السيف ينبو والقنا تخنى      وليس يبقى للنزال رجال  
ياربة الحسن جمالك لا      يدوم الا كدوام الخيال  
فحسن وجهه ذاهبٌ كالمها      وحسن طبعه راسخ كالخيال  
فجعلي الطبع وحلي النهى      لتقتني الحسن العديم الزوال  
هذا هو الحسن البسيط وما      للجوهر البسيط قط انحلال  
لا ينفع الفرع اذا لم يكن      للاصل نفعٌ كيف صال وطال  
الفرقُ بين الفرغ والاصل مثل الفرق بين الدين والراسمال  
فليحذر الافلاس من لم يكن      ذا راسمالٍ والدوامُ محال  
اما المرأة فهي جوهر بديع البنية واللطافة . يشف عن كل رقة  
وظرافة . ولذلك فهي شديدة النائر . كثيرة التفكير . سريعة التذكر .  
ولها في الفهم عقلٌ دقيق . وفي العلم ذهنٌ رقيق . الا انها بطيئة  
الاختراع والنبيان . سريعة السهو والنسيان . ولشدة نائرها . وغموض

تبصرها . كانت حليفة الحبيانه . سهلة الامانه . ومن شأنها حفظ  
الوداد والادب . وسرعة زوال الغضب . فقلوبها الوفا . ولطبعها  
الصفاء . وبالاجمال انما المرأة جوهر الانسان . واجل كيان . رغم  
كل عدوان .

انما المرأة للمرء نصيب	وشريك ورفيق وحبیب
لا يطيب العيش الا معها	كل عيش دون ألف لا يطيب
واذا ما نكدت عيش امرء	ليس تبقى فهي دائمة وطيب
مادعي تنكدها يوما سوى	رجل عن معشر الانثى غريب
واذا ما عقد الدر على	عنق بغل لاح في لون كئيب
وكذا الزنبق ان قرب من	انف تيس عاد في ربح كريب
هكذا كل لطيف فاقد	لطفه بين كئيف ومعيب
فاعلموا يا علما يا شعرا	يا صفوف الناس يا كل اديب
ان كل اللطف والظرف لقد	جمعا في ذلك الجنس العجيب
ايها الحاني على مراتبه	انت والله من الذوق شبيب
بئس من يفتك بالانثى فما	هي الا مثل شاة وهو ذيب
اي فضل اصقور فتكت	بحمام او لئث بريب
واذا سلطك الطبع على	جسمها فالعقل سلطان مهيب
من غدا محكوم طبع ناشف	بات مرذولا من الطبع الرطب
انما الزوجان ما بينهما	حق عهد متساو لا يغيب
فعلى ذي العهد ان يحفظ ما	اوجب العهد وان خان يخيب

## حال الطفولية

هذا هو الدور الاول لمحبة الانسان . والغلو الاول في طريق الزمان . حيثما يقال المداخل طفلاً مولوداً . وللخارج شيئاً مفقوداً . ولما كان الانسان في هذا المدخل عديم البصيرة . خالي السريه . غارياً من كل الكمالات الادبية . غير حاصل على تمام الوظائف العقلية . فلا يري الا ما يقوم قربه . ولا يشعر الا بما يستعطف قلبه . فيلعب بالتراب ويذريه . ويعبث بالتبر ويذريه . ويستخر بالمقبولات والمردودات ويضحك على كل الموجودات . فلا يهتم الا بطلب الغذاء . ولا يحفل الا بما يورث الاذي . واذا لا يبرح طائشاً بخفة بنيته . وضايعة في تيه نيته . فلا يسمع دوي ضوضاء العوالم . ولا روي قواني العظام . بينما يكون باكياً تحت تأثيراتها وفواعلها . ومتمركاً وساكناً تحت جوارزها وعواملها . ومسرعاً في طريق حباته الى الدخول في ابوابها . والنوص في عباها . فلبت عينيه تري ما يستقبله من الاوصاب . وما يستنظره من الاتعاب . فالثدي الارمز الردي في طلب الثوت . وما المهد الا اشارة التابوت .

## حال الفتوة

هذا هو الدور الثاني للحياة الانسانية . والمساحة الاولى لانتشار القوي العقلية . او التل الاول في طريق الاجل . ومسلك العمل فبصعد الانسان عليه وينظر العالم بعينيه . فيراه مشهداً بديع الحال .



ومرسحا تلعب به الامال . وترقص فيه الملذات والاماني . وتحوم  
 حوله البشائر والتهاني . فتشمله شمول هذا الظهور . وتلعب براسه  
 حمية هذه الامور . فيبات سكران بالافراح . ومأخوذا برنين تلك  
 الاقراح . فيبسم مدي الاوقات . ولا يعلم ما الافات . اذ يظل  
 ملتقاً بكساء الامال . ومحتفياً باوهام الاعمال . فلا ينظر الا الى ذاته .  
 ولا يحفل بالصفات . هائماً في ملاهي دنياه . ومتهافتاً على حداثة قواه .  
 وهكذا فيهبط في وادي هذا العالم الملم . ويخبط في ذلك البحر الخضم .  
 ولا يزال بين هبوب وانكباب . الى ان ينشله الصواب ويدركه الشباب .

### حال الشبوبة

اما الشبوبة فهي الدور الثالث للاجل . ومحل الكد والعمل .  
 وموقع الياس والامل . حينما يوجد الانسان ضائعاً في مفازة العمر حائراً  
 في تنوفة النهي والامر . فيرى نفسه قائماً في وسط هذه الدنيا . منطلقاً  
 بكافة الاشياء . ملتظماً بامواج العالم واهوائه . مصروعاً ومأخوذاً بضجائه  
 وضوضائه . وهكذا فتنمض في قلبه ثورة الحواس . وتشب في دماغه  
 نار الوسواس . وتضفر في سريره ريج الالهجاس . فيندفع الى منازلة  
 الاقدار والايام . ومقاتلة الخفايا والاهوام . فتارة تهبط به الامال الى  
 اوج الافراح والمسرات . وطوراً تنكب به الخيبات في حضيض الانراح  
 والحسرات . يرى العالم قريب المنال . فيندفع وراه على متون الاهوال  
 حتى اذا ما ظفر بالمعض طمع بالكل . واذا فاز بالشبح رغب في الظل .



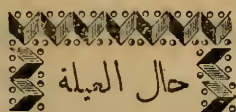
فلا يكون الامضغة في افواه المطامع . وكرة تلتقمها القوامع . ولذلك انما  
يوجد مهبطاً لحوادث الحداث ومسططاً لمكائب الزمان . ولا تزال  
زهرة هذا الشباب الزاهي بين ذبول وافترار . ولا يبرح بدر هذا العصر  
الباهي بين خسوف واسفرار . الى ان تنثر الشخوخة تاج تلك الزهرة  
ويضع الحرم وجه هاتيك القمهر . حينما يسقط الشباب من فرشه .  
ويرتفع المشيب على عرشه



### حال الشخوخة

ان حياتنا هي بخار يتصاعد قليلاً ثم بضحل . نعم . كل بضحل  
كالضباب . حتى الخيال تمرمر السحاب . فلا دوام للوجود ولكنما  
العدم محال . ولا طمع في الخلود . فكل مركب للانحلال . فلا يزال  
الانسان سائراً في طريق عمره سير المسافر في القفار . الى ان يبلغ رابع  
الادوار . وهو دور الدثار . هذا اذا امكنه الخلاص من لصوص  
الحوادث . والمناص من اسد الكوارث . ونهبة الاعراض . وقتاة  
الامراض . فيلبث هناك منهوكة من تعب المسير . ومضض التأثير .  
اذ يعود متجنباً تحت احوال الحياة واثقالها . ومرضوفاً من صدمات  
الدنيا واهوالها . فتصمت ضوضاء حواسه وهو اجسه . ويخرس رنين  
انفاسه ووساوسه . فيكف بصره . وتحف فكره . ويقل ذوقه . ويكثر  
شوقه . ويبخل حتى بالفلس . ويزيد حرصه على النفس . ويجود  
بالفلس . فاذا التفت الى ورائه وراي الدنيا التي قطعها والطريق التي

تتبعها . ظهرت له الاشياء . اشباح احلام . ومرايح اوهام . وكلها تجري  
 نظيره الى الزوال . كالطيف والخيال فيضحك على الجميع . ضحك  
 الطفل الرضيع . اما اذا التفت الى الامام . وطمع ببقية الايام . حن  
 الى الوجود . وهام بحب الخلود . ولا يزال الماضي يدفعه . والحاضر  
 يردعه . والمستقبل بطعمه . حتى تختطف يمامة نفسه بزاة المنية . وتسلبه  
 كل بغية وامنية . فيهبط هبوط البنيان . ويغور في قبر النسيان .  
 حيثما تسترجع الكماليات جزئياتها . وتسترد المجموعات مفرداتها



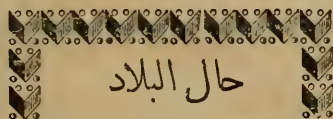
### حال العيلة

ولما اشعر الانسان برسوم وجوده . وادراك لزوم حدوده .  
 انف الشتات والانفراد . وطلب الزواج والعقاد لينفصل عن هيئة  
 الجهل ويتصل الى اداب العقل . وفاقا لامكان نفسه . وخلافا لعجز  
 ساير جنسه . فعاهد زوجته على حفظ العهد . وحالفها على دوام الود .  
 وعلى قيود هذه الشريعة . اخذا بفلحان الطينعة . فجادت لها بالاولاد .  
 وطبعت بهم لها الانقياد . فحن الاب الى بنيه . ومال الابن الى ابيه .  
 وبقيام تلك الاحوال . تقومت الاعمال . وتبادلت بينهما الاميال .  
 وهكذا فالمودة الاقترانية . والحبة الوالدية هما اركان العيلة والذرية  
 ولذلك فالنمو بحرض الافراح . والنقص بحضر الاتراح فيأن الويل  
 للمفتود . ويرى اثناء المولود . وما تلك الاعمار الطوال . الاحيوة  
 اساء العيال .

## حال الهيئة الاجتماعية

ولما تقومت العيال . وتبادلت الاميال . اخذت كل عيلة تقترب  
من جارتها بالزواج . وتقايضها في ادوات التاج . فاشتدت الروابط  
بين البشر . وانتصب عمود الوطر . وشرع الناس يحاضرون . والى  
بعضهم البعض يسافرون . حتى تشيدت بينهم المعاملات . وتمكنت  
المبادلات . فكثرت الحاجات الانسانية . وتفاقت الضرورات البدنية  
حتى التزم هذا الى ذاك . واحتاج ما هنا الى هناك . وما لبث ان  
انتظم نثار البشر . وانضم البدو الى الحضرة . وهكذا قد استحدث  
الانسان شرايع الانضمام . وانشأ مواطن الالتئام . فنهضت مطامع  
النفوس . وحامت السعود والنجوس . حتى ثار الناس على بعضهم  
البعض . وجعلوا يستقون بدمائهم الارض . فساد هولاء واغتنوا .  
وافترق اولئك وعنوا فقامت الملوك والروساء . وتمكنت الاسياد والامراء  
حتى اتى الانسان ما جناه . وهلك بما جناه . اذاضحت الروس نتمش  
تحت مطارق السيادة . والافكار تضل في مناهج القيادة . واخذت  
الانسانية بما ابدعت من المتاعب . ورجعت تشكو صروف المصائب  
فما مصائبها الا ما ربحها . وما اوجاعها الا اطاعها . ولما احتاج الانسان  
الى لوازم الحياة الاجتماعية . وبواعت السكنى الانتظامية . افضت به  
الضرورة الى التمدن والالتحاق . ولحم الطبيعة بالاداب . ليحسن  
نظام الجماعة في سلك الاتصال . وتسهل سبل الافعال والاعمال

ونميز الاشخاص المجتمعة . وتهذب الاطباع المندفعة . وما زال الاحتجاج  
آخذاً في ازدياده . والنظام سالماً في اعتقاده . والضرورة تجهد المجري  
والعقل يجد بالمسري . الى ان اتصلت القبائل بالقبائل . ولحقت الاواخر  
بالاوائل .



### حال البلاد

واذا نظرت الى البلاد وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد  
ولما سكن الانس في الانسان . وجمع بين اشتائه الاقتران . انف  
البادية وابى . والف الحاضرة وصبي . فجعل ينصب المداين ويغرس  
الجنائن . فعوض الخيام بالقصور . والدمن بالزهور . والوتاد بالدعائم  
التوامم . والاطناب بالقناطر العظام . فتمتحنى غوايل الاخطار وسوايل  
الامطار . حتى اذا ما اشتغل بجمل دون اخر . حيثما المقام اثر . هرع  
اليه الجوار . واخذوا يستزيدون العمار . واذا اتسع المحيط . وعظم  
الخليط . قيل بنى الامير المدينة او دخل نوح السفينة وهكذا تنشا البلاد  
ويتظم شمل العباد . وبقدراهمية المركز تتسع الدائرة . وعلى قبول  
تلك السعة تقبل الزائرة . وربما أصبحت المدينة مقاماً عمياً . او عالماً  
عظيماً . اذ تعود مشهدا العجايب الخليفة . ومحل كل وهم وحقيقة .  
فتموج فيها الناس موج البحور . وتصب اليها الركبان صب النهور .  
وترن في اسواقها قعاقع الالات . وتحنك في شوارعها معامع المركبات  
وتنفث ساحاتها الدخول الم لذات والالام . وتطبق قاعاتها على عجاج



الغموم والانغام . حتى نجتمع بين الافراح والاتراح وتوالف بين  
 الفساد والصلاح . فتكون مسرحاً لضوضاء البشر . وموقعاً لوقايح  
 الصور ولم تزل تنقوي تلك القوة . وتتعظم تلك السطوة . الي ان  
 يحقد عليها الزمان . وتنهزها طوارق الحداث . فتأخذ بالرجوع  
 القهقري . وتقصان العبقري حتى تصبح<sup>ه</sup> في البوادي ومنذب الروايح  
 والنوادي . وهاك بابل وبنوى وصور وماشا كلها من ربات السور ومن  
 يعلم ما ستؤول اليه مدينة باريس . هذا المقام الاعلى والبلد النفيس . حيثما  
 انا الان اسحب مطارف المرح . واحس كؤوس الفرح . متنهطاً بالعجايب  
 الاثار . ومنشداً علي قوس الانتصار  
 موشحاً

يان في باريس لي كشف السما فوق قوس النصر لاني بطمس  
 حيثما عاينت فيها كلها طاب للاعين . او للانفس  
 دور

يا اخا الذوق علي ذا القوس قف وارسل الطرف الي كل الجهات  
 والزم الحذر فكم طرف خطف عندما استعلي علي ذي الباهرات  
 فترى كل جلال لو وصف مثل الثابت فوق السائرات  
 كل شيء حير العقل كما حارت الافكار بالملتبس  
 واعاد الكف يزج التلها مالا قلام هنا من ارءوس  
 دور

غير رسم النور ما جال هنا مصحباً مرآته المستظهره



انما المرأة تستجلي لنا ورق الغصن وتخفي الثمرة  
فكساق نحو ظام قد دنا حامل الطاسات دون المطره  
يا صحابي يموا هذا الحن انتم السارين تحت الخندس  
تغنموا الصبح وتعطوا علم ما كل نطق دونه في خرص

دور

انني قد جئت باريس العلا ورأت عيناى ما قد سمعت  
شئت ما لا نظرت عيني ولا سمعت اذن ولا روجي وعت  
اه ما هذه المباني والملا هل بروج ام نجوم طلعت  
كل حي ام جماد قد سما وبثوب المجد والكبر كسى  
مشهد بسطو على العقل بما فيه من ايها الدهر نسي

دور

مشهد هيات يجلى للعيان سره ما لم تجل فيه الفكر  
انما الظاهر حظ الحيوان بينما الباطن حظ البشر  
كل شيء لك في ذا الافق بان يقتضى درساً طويلاً وسهر  
فهو من ابداع فكر العظماء في زمان الغال لا الاندلس  
لو اتى هذا الزمان القدماء ضرسوا ايديهم بالضررس

دور

ادر الطرف على هذا الامد وتامل ذي الدرازي الزاهره  
والانابيب التي مثل الغدد تفرز النور لتغذي الباصره  
وانظر الشهب المنيرات الجاد كيف ترنو بعيون حائرة

غلب الليلُ هنا فانهزما وتواري في عباب الاطلس  
فالسما والارض والارض السما ها هنا فاعجب لذا المنعكس

دور

ونرى كل رداح للغرام وضعت وهي عليه تحمل  
ذات قد هو للحسن المرار صنم والردف منها مikel  
اين من عنده كالخوط القوام وكتل الرمل ردف عبل  
ايها الشاعر نر هذه الدمي تكتسب منهن طبب النفس  
هن في باريس علم العلما ولكل الناس كل الهوس

دور

ما بدت باريس في هذه السنا قط لولا حب تجميع الشب  
زينوها بالمباني والبناء والغواني والاغاني والطرب  
فسعى كل اليها ودنا ينفق الفضة فيها والذهب  
ولذا المال عليها قد هي مثل صوب المعارض النجس  
خلصة طوعية ما حرما فعلها قط على الخناس

وفي حقل الجنان ايضا قلت

است ادري في اي كون مكاني هل انا في باريس ام في الجنان  
كل ما جاء في السماع على الجنة القاه ها هنا بالعيان  
ها انا وسط جنة تحتها الان هارنجري لكن بها كوثران  
كوثر فاض من جميع ينابيع الاماني واخر من امان

هكذا اثني وخلفي وقدماي مجال للحر والولدان  
رب ليل قضيتُ وأنا سكران سُكرين في حقول الجنان  
بين غيدٍ وغردٍ وغديرٍ وغيومٍ وغيبٍ وغواني  
كان فوقِي ورقٌ ونحتي زهورٌ وعلى جانبي صدحُ المثنائي  
وسطوعُ الانوارِ من كل نبرأ سر به البدرُ حار والفرقدان  
ذبي سماءُ تزينت بنجومها حسن لا الهرمان والمهرجان  
فأماي تجرعي الكواعب من كل معيا بجي جنان الجنان  
سافرات عن كل سكرٍ وسحرٍ باسماتٍ والله عن مرجان  
وعيونٍ اذا رنت هبط الفأب واضحى يروغ كالسكران  
حيثما الحسنُ فالهوى وهما الاكثرتُ اعباً في مرشح الانسان  
فهما للحياة اصلٌ كما للالا ذوت اصلٌ لبنية الحيوان  
بهما الناس في اتحادٍ وضمٍ فهما للجماعة العنصران  
لم نصب ذا المقام بباريس لو لم تك في الارض اجل البلدان  
كلما ازداد حسنهما زادت الناس هجوماً لذا الحمى المنصان  
فهى اضحت للخلق مجمع شملٍ ولكل الغواني مجري رهان  
ينفقُ الاغنياءُ فيها غناهم فيها الرزقُ فاض كالغدران  
واذا لم يعيش اخو المال رغداً فهو في فاقة وفي حرمان  
كل ما في باريس لطفٌ وظرفٌ وجمالٌ وصحةٌ والابدان  
ليس فيها لذي النقيصة من را س ولو قد علا علي الدبران  
واذا النقصُ في موازين ذا الدهر علا فالكمال ذو الرجحان

ايضاً في حرش بولونيا

من ذا ينهني فقالت لي انا قم فالدجى ولى وصبحك قد دنا  
 قم فالسوء نصت لئام ظلامها ولا فنى لاءلاء والسنى بلغ السنا  
 حتى م كالحالى تنام ضحى فهل عنى سلوت ولم تعد بي مفتنا  
 ولقد عهدتك ثابتاً مثلي على حب جري ميثاقه ما بيننا  
 فوثبت امسح اعيني واجبتها اهلاً وسهلاً بالصباح وبالسنا  
 والله قد قضيت ليلى باكيًا واذا غفلت فذاك مفعول الضنا  
 ندماً على ما قد جرى امس المسا مني فما انا نادم وانا انا  
 لو لم اكن بك قد جنت لما بدا سخط الحبة فاعذري هذا الجنا  
 ولذلك لو لم أهو غبك ما رنا طرفي لغيرك قط يا كل المنا  
 فتمايلت ضحكاً وقالت طب فلا غب على من يستخير الاحسنا  
 ان الخناثة للرجال سعيه وهم الذين الى النساء نسبوا الخنا  
 يا ايها الجنس الذي لا يستحي رفقا بجنس للحياء لقد عنا  
 فاجبتها والجفن يرشح كالوكا والقلب من هب الصباية في فنا  
 لا بدع ان اكن استخرتك لي اذا فوسعر طرفك انت احسن من رنا  
 ولانت اجل من تجلى وانجلي ولانت اعدل من تمايل واثنا  
 فرنت الي باعين لو لم اضح كفاً علي قلبي لطاربه الرنا  
 وتسمت كالبرق نوراً والتوت كالظبي جيداً واثنت مثل القنا  
 واسارة لرضايها قبضت يده بيد تحاكي زنبقا او سوسنا  
 وبدت تغازلني وقالت كلها بنى على اس الهوى نعم البنا



فهبطت عن عرش الكري مستبشراً  
واخذتها تحت الذراع ضحوةً  
والشمس قد اخذت بقبض هجيرها  
فتخذت مركبةً وسرنا سرعة  
حيث الرطوبة والعذوبة والصفا  
حرش كان الغاب فيه من القضا  
غاب بها الغزلان ترتع والمها  
وهنا ضراب عيون عين لا ظبا  
وسنادس بالاقحوان تسبطن  
وخمايل بالياسمين تسمجت  
وجداول للروض منعطفاتها  
فاذا تأملت البحيرات التي  
لعجبت من بحر جرى في روضة  
والجاريات ومن تحشم تبعها  
شلالة يهوي الزلال مسلسلاً  
عجبا لماء قد هوس متكسراً  
فالصخر من جيس الثرى ورماله  
وكذا من السبن المياه جرين لا  
لكنها هيات يمكن ناقدًا  
وجميع ذلك صنعة الايدي فما

ورحضت وجهي وارتيديت الاثنا  
وكذا خرجنا والضحى يذري بنا  
نفلى منافسنا ونشوي الاعينا  
نسعى الى حرش ببولونيا اكثنا  
حيث المسرة والمدار على الهنا  
هلمت فحبكت الغصون تحصنا  
ترعى فلا وحش ولا غيل هنا  
وكذا طعان قدود غيد لا فنا  
فحكمت سباطا بالكوروس تزينا  
فهناك سلطان الزهور توطنا  
اضحت اساورنم هذا المقتنا  
نجرى هناك وبطها المتبطنا  
ومراكب سارت عليه بلاعنا  
هبطت به اياق تبعث الفنا  
عنها ويرجع دايرا متعننا  
وعلى الكسور نراه يرقص في الفنا  
لا ملح كلس قام من هدم الفنا  
من ذوب تلج في الجبال تمكنا  
ثمير ذا المبنى عن ذاك البنا  
ليد الطبيعة من مواقع ههنا



ومذاختني ثقل النهار وحره عدنا على الاقدام نطلب ربنا  
ايضاً على جسر القناطر

بين صرح النضا وجسر القناطر قف تشاهد باريس ملّ النواظر  
وتأمل ذا البشر هذه الاماني ذلك المجد ذا السناذي المفاخر  
حيثما الطرف جال جالت به الدهشة والعقل راح كالضبا حائر  
عظمت بهن دايمة الانسان دارت على جميع الدوائر  
فقصور شخن حتى على النجوم كذا قد نظن هام القياصر  
وجلال ظل الاوائل عنه في نعاس حتى انتباه الاواخر  
ها هنا الكائنات تنفت بشراً وجميع الوجود زاه وزاهر  
ها هنا الله قد افاض على الكل نعيماً كالطل ما زال هامر  
فتغور الرفاه باسمه الدهر وكاس الهنا على الكل دايـر  
والصفا خاطر بكل الخوافي والهوى حافق بكل الخواطر  
كل هذا الملا جميل ولكن بعض هذا الجمال للعقل ساحر  
فغواث يرتعن ما بين غيد سارحات كالخود بين الجآذر  
محرزات الجمال من كل معنى داعيات الى الهوى كل ناظر  
كل نهـد كالعاج والمرمر المنحو ن مستكمل التخلق نافر  
وقوام كانه صنم الاسرار يوحى بعشقه للسرائر  
هيكـل الحسن واللطافة لم يجر ق عليه سوى بخور الضمائر  
وعيون سود على البيض تسطو بانكسار يسبي الاسود الكواسر  
يسترقن النهى بلحظة عين وبصار عنهما وهن فواتر

ووجوه يسفرن عن كل حسن  
 كل حسن وكل لطف عجب  
 لانطاق يشين قدأ ولا ف  
 وبروحى رعبوبة فتننى  
 لى شغل يعيقني عن غرام  
 كيف اهوى ولم ازل ضايعا ما  
 تارة اختفى بحجرة الموتى  
 والهوى يقتضي كما قال زيد  
 رب يوم قد مزق الافق عنه  
 اقبلت دون موعد لى وقالت  
 ذا نهار باه اجبت نعم قالت نعم انت فيه لست بفكر  
 قم بنا نغتم دفاء نهار مثله في باريس يا صاح نادر  
 قلت ويلاه من مناخ به يغسم يوم الدفء في شهر ناجر  
 فطبقت الكتاب والقلب فيه وذهبا لله صب مسائر  
 وسرحنا حتى انتهينا الى عمر  
 فاردت الدخول قالت وماذا  
 فابت ان تذوق ذوقي وقالت  
 قلت اني اهواك ياسعد لكن  
 فادخلي العرض او فخلي سبيلي  
 فاستعاذت واستهلك بي ضحكا  
 فبروحى تلك الوجوه السوافر  
 كل ظرف به العقول حواير  
 د غريق في الازر او في المازر  
 وانا ما على الصباة قادر  
 فيه كل للعقل والرشد خاسر  
 بين كتب وكاغد ومحابر  
 وطورا في الروض بين الازاهر  
 ان يكون الفنى عليه مثابر  
 برقع السحب والضيا كان باهر  
 اترى هل يا غايب الدهر حاضر  
 لك في ذا المكان قلت مناظر  
 طول عمري ما عدت اتبع شاعر  
 انا والله عاشق للمائر  
 ان يكن اول فلا بد اخر  
 واقشعرت من ذا الجواب الملاجر

ثم لم ترض فرقة فوئجنا واخذنا نظوف تلك المظاهر  
وهي لي كالدليل تشرح ما قد غم عني شرحاً كاحسن خابر  
باصول كذي الصناعة حتى خلت ذاتي مع ذات ميشبل دابر  
فهى تدري التصوير والرسم والا حان والفن مثل كل الاكابر  
ليت شعري متى اري في بلادي كوكب العلم والمعارف سائر  
فرجال لا يعلمون سوى صوف وقطن وسهم وخراير  
ونساء يبحثن لكن على ثوب وقسط وخاتم واساور  
واذا الجهل عم ما بين قوم اصبح العلم عندهم كمساخر  
ومن هذا القبيل

فاض على الغيب نوء النور فدكه وكان مثل الطور  
واندفع اللاء كالنور فهبط الظل هبوط السور

واقطع النجم من الجزور  
فاتح المشرق بالاضواء والتحف المغرب بالافباء  
واستهلك الشهاب في السماء ضحكاً على هزيمة الظلماء

وابنم الاثير بالسرور  
والصبح ذو مكانس الشعاع يسعى بكسب الظل في البقاع  
يزش ماء الوهج اللامع فينشر الشعاع كالشرع  
وتنطوي غباير الديجور

وبالسنى تكهربت هام الشجر فطار من اغيتها الخضر الشرر  
وزفزق الطير لايقاظ البشر فنهضت من نومها كل الصور

وانفتحت محاجر الزهور

حتى اذا ما احترقت بالنار ذقن الدجى وراح في شنار  
عانت الكون يد النهار وبيضت بقلم الانوار  
ماسود الليل علي الاثير

والبيد بالنور رغبت وازبدت كالبحر والهضاب كال موج بدت  
واذبذي الانوار بارس ارتدت اضحت كهراءه لجين وغدت  
تلوح فيها صور البدور

من كل بدر لابس الكمال متوج بالحسن والجمال  
ذي غرة غراء تشجي الخالي ومبسم من كل عيب خالي  
بينهما الصحيح في كسور

الهة قامت لها في الانفس معابد والنفس بيت مقدس  
وما الى الزهرة منسوب نسي هنا فللدى انتهى والدروس  
هنا الهوى في غاية الكدور

وكيف لا يرخي الهوى عنائه والحسن اجرى دونه فرسانه  
فكل قلب شاغل ميدانه وكل شغل واجد اثمائه  
ما ضاع الا كل ذي قصور

من لا يري بارس في دنياه لم يدرك ما الجنة في اخره  
ذي جنة ليس لها اشباه ما صاح في جوارها ويلاه  
سوي عديم الذوق والقدير

ليس لذي القربى نادي الارض من موضع ولا بوادي العرض



مانال بين الناس غير الرض فحظه في الارض حظ النبض  
او حظ اوتار على طنبور

باريس هذه مركز التمدن ومتمد العلوم والتفنن  
ليس لقمع ضمنها من موطن فكلمها حسن وما بالحسن  
ترك مكان الحسن والخبور

حسن بماء اللطف والظرف سقي فاشتر العشق ومن لم يعشق  
كم صحت سرا في ضميري القلق حيف على هذا الجمال المشرق  
ان ينطفي في لحج الدمور

اما كهذي بابل الازمان في عصرها ونيوى يونان  
وهكذا تدمر بنت الحبان ها قد غدت جميع ذي البلدان  
ملاعبا للبور والنبور

يقضى على البلاد ما على البشر فالיום صغر وغدا ياتي الكبر  
وبعد ذا موت ذريع متظر ذا بطل يفنك حتى بالحجر  
بين يديه منتهى الامور

ما الموت الا تاجر ارواح دهقان لم يشبع من الارباح  
ما عنده في القبض من سماح وعدته اجرى من الرياح  
وقلبه اقسى من الصخور

فلينظر الناظر او فهو عي وليسع السامع او ذو صم  
وهذه الدنيا محل الغنم فاغنم ولا عشت عيش البهم  
واضحك على جماعة القبور

وربما يأتي دهرٌ تصبغ فيه هذه المدينة العظمى مثل الخراب  
وراموز الانقلاب . وقد اوحى لي امكان ذلك الاستقبال ان الفق  
هذا المقال

قفي قليلاً عروس الدهر وارتيحي فان سيرك في الاجيال والخطب  
مهلاً فانتي على الاقدار سالكة في مسلكٍ رقدت فيه من الشعب  
في مسلكٍ لم تزل اسد الضائبه تغزو كذاك لصوص الدهر والخطب  
تأمل ما على هذه الطريق ولا تخفي عن الغير ما عانيت من عجب  
تأمل بعيون الاعتبار وان جهلت ما شئت فالتبيان في الكتب  
ماذا ترين وقالك الله ماذا بدا لديك في ذا الطريق الواسع الرحب  
ارى فلاة ولكن لا فلاح بها وليس من قائمٍ فيها سوى خرب  
ارى تلال طولٍ لكن في بقع تظلمت بكروم الشوك لا العنب  
ارى مهابط ابراج هوين كذا عمداً فرادي فكالاوتاد للتراب  
ارى نهوراً ولكن لا فراش لها غير القتاد ولا جسر سوى النصب  
ارى معاشر خلق ههنا سكنوا لكنني لا ارى شخصاً بلا ذنب  
ارى حديق لكن لا نبات بها ولا سراج سوى الصفصاف والنصب  
ارى الكابة في كل العراض ترى كذا ارى رجسات الحرب والحرب  
ارى على السحب شيئاً كله كبر يسطو على الارض صلوأمن الغضب  
كذا ارى منجلاً للمحصد في يده ولا يزال على هبط من السحب  
فهل علمت الذي عانيت من غير وهل عرفت الذي شاهدت من عجب  
هنا بلاد على ذا الشوط قبلك قد جدت فجد عليها الدهر بالطلب

والنخس هب عليها من مرابضه وحاوطتها اغنيلا غارة النكب  
ضاعت وكان عليها الدهر احرص من يد النخيل على صاع من الذهب  
ذي بابل اينها ضاعت هنا وكذا ذي اختها نينوي سلطنة القطب  
وصور تاجرة الدنيا وجارتها صيدون اصبحنا اعجاز منقلب  
كذا هنا تدمر قد دمرت ووهت ومنج لم يعد منها سوى اللقب  
فها بلاد علي كل البلاد سطت وارسلت كبرها حتى الى الشهب  
تهدمت وانحلت اثارها وعفت ومزقتها نخوس البؤس والعطب  
وبعد ضوضاء ذياك الصبح غدت ثمر تحب سكوت الموت والكرب  
وكل اسوارها والناس قد حصدت عمدا بمنجل ذاك الشيخ ذي النوب  
هذا هو الدهر لا يرضي علي فئة دوام ملك ولا سيف على جنب  
فسوف ينظر هذا الدهر نخوك يا بارسن نظرة لصي نحو ذي نشب  
وهكذا يسرق الاثار منك ولا يبقى سوى اثر في الكتب محتجب  
حتى اذا ما جري ذكر سنالك على سمع يقال روايات من الكذب

### حال الشرق

ها هنا وجد الانسان الاول . وعلى هذه الارض كان المعول .  
فالشرق مهد الانسان . ومبدأ الاوطان . فلا بدع كونه الاصل  
للمعارف والتمدين . ومنبع العلوم والفن . ومنشاء القوات والدول .  
ومحل الاوليات الاول . اذ فيه تهذب الابدان . وذاعت الاديان .  
وظهرت الفلاسفة العظام . والحكماء الكرام . والشعراء الملقون .

والراوون الصادقون . فهناك اول ما فُتحت الارض . وعلم الطول  
والعرض . وتحددت الافلاك ورُصدت . وسلكت البحار وقُصدت  
ودُرست الطبيعة . ووضعت الشريعة . وانتشرت المتاجر والصناعة .  
وبدت اليراعة والبراعة . وكشف اللسان قناعه . فمن الشرق مبادي  
المبادي . واياي الايادي . ولكن الدهر غيور . والزمان غدور .  
فلما نظر هذا القضاء فلاح هذه الديار . ونجاح هذه الامصار . بسط  
عليها سحب الكوارث . واثار عجاج الحوادث . فوقع النزاع بين  
الملل . وانتشب الحروب بين الدول . وشبت نيران القتال . وارتفع  
هيب الاهوال . فضجت الناس بالفتن . وعجت في الروءس الحن .  
وما برحت التقلبات تمد مضاربها . والمكائد تعد ملاعبها . والزمان  
ينفث الانقلاب . والخطا يعبت بالصواب . حني اولج الدهر سنانه  
في مقتل العقل . ووقع الغلط حسامه في عنق النقل . فهجم الظلام  
من خباياه . وبرز الخراب من زواياه . فتاهت الاهالي في هذه  
الدياجر . وتساقطت في تلك المعائر . واسترجع الاقبال يسره .  
واستطاع الادبار عسره حتى غرقت العقول في بحج الجهاله وتمرغت الطباع  
في بطايح الرذاله . وهكذا قد انقلبت المدن العظيمة . وانثمت الاثار  
القديمة . واضطربت المتون الراسخه . وهوت السراديق الشائخه .  
حتى نعب بوم الدمار . ونعق غراب الدثار وما زال ان سلم الشرق  
نفسه . ورفع الغرب راسه  
يا شرق ابا الهدى ترى اين هداك قد غاب ضياك وانغي كل بهاك



قد كنت لكل ذي ظمى بردروي  
 بالامس لكل ساقط كنت يدأ  
 بالامس لكل ذي ظمى كنت قوي  
 بالامس لكل معشر كنت حى  
 يشرق ولو عليك مدت ظم  
 الغرب اذا زهى فعن ضوك ذا  
 لا تخشى يا ابا السنى تبه دجى  
 يشرق عطشت بعدما قد سقيت  
 ان كان مياهاك الجوارى نصبت  
 فانهض بحمى عبد العزيز السامى  
 ما بالك عدت شاكياً حر ظمك  
 واليوم غدوت ساقطاً تحت ضمك  
 واليوم غدوت فاقداً كل قوامك  
 ماضع حماك بل قضى خان حمك  
 لا تنطخ فسوف يغمر النور سمك  
 فالصبر الصبر فغدأ رج ضياك  
 فالشمس امامك اخفت وهى وراك  
 من وردك كل فينة فوق ثراك  
 لا بد لفيضها فبشراك بذاك  
 هذا سلطاننا فم هذا مولاك

### حال الغرب

ما كان العقل ليرضى بانحطاط مراتب اعماله . وسقوط دولة  
 افعاله . ولذلك فريثا كان الشرق يلج في الظلماء . كان الغرب  
 يعانق الاضواء . وما لبث ان تبوأ الغرب صهوة الضمى . وهارنهار  
 الشرق وانفى . وما زالت مناطق النور تمتد في الغرب ان غمرت  
 القارة . واضحت هناك قارة . وهكذا فتحت الابصار والبصائر . وتنورت  
 الاسرار والسرائر . حتى اتشعر العلم والجهل انطوي . وجلس العقل  
 على عرشه واستوى . فتكملت المعارف والمفاهيم . وتجهلت  
 المعقولات والمنقولات . وسقطت الاكاذيب والباطيل . وهدمت

الخرافات والاضاليل . وارتفعت الخفايق . وتشيدت الطرائق . فلم  
 يعد للفلك احكام . ولا للعين سهام . ولا للجن مسارح . ولا للارواح  
 مرايح . ولا للسحر تأثير . ولا للاحلام تفسير . ولا للكيمياء احالة بسيطة .  
 ولا بين المفقود والموجود وسيط . بل فتوح معقول . وكشف مجهول .  
 وابداع روابط . واختراع ضوابط . وايراد موارد . وارشاد شوارد .  
 وتحصيل ضرائق . وتصيل طوارق . وتمييد طرقات وصنایع . وتشيد  
 متاجر وبضایع . فهناك الشمس ثبتت في مقرها . والارض دارت على  
 دايرتها ومحورها . والحكمة ليست ثوب الكمال والاداب وسجبت  
 مطاريف الجلال . والطبيعة فشت اسرار الاجسام . والشربعة  
 فصلت بين الخفايق والاوهام . والكيمياء حررت عناصرها من حكم  
 الاستقصات المتغلبه . وظهرت جواهرها من صدف الاراء المتغلبه .  
 حتى وطدت اصولها . ومكنت فصولها . والطب نشر راياته واعلامه .  
 وكال بنابر الخضر هامه . فافتتح معاقل الامراض . ورض قوارض  
 الاعراض . ان يكن بقوة الاصول العنصريه . او بفواعل الخواصل  
 النباتية . واليدويات تحكمت هناك واستحكمت . وخضعت الاثقال  
 وسلمت فطار الانسان على البخار . واختصر مطولات البحار . وضيق  
 رحبات القفار . واستخدم البرق رسول اخباره . والنور مصور اثاره .  
 وهكذا فقد سطى الانسان الغربي على اجزاء الكائنات وکلياتها .  
 واستخدم مجموعاتها ومفرداتها . حتى تم تقصان الشرقي . ورقى عليه  
 بالضرب والترقي . فلا حيوة الا هنالك . ولا ريب في ذلك . فهناك

الراحة والمرح . والطرب والافراح . والامن والامان . والحسن  
والاحسان . والثروة والغنى . والخصب والجمال . والمراسم واللاهوت  
والمشاهد والزهو والرقص واللعب . والاغاني والادب . فلا يضع المثل  
في القلوب . ولا يبع الضجر والكروب . وكل روح تترتاح الى علاقتها .  
ولا تحمل نفس فوق طاقتها . حتى اذا كان امرؤ نضو تعب . وحليف  
وصب . غارقاً في الكدار . وخابطاً في الاقدار . فهو يرى ما يعزبه .  
ولا يرى ما يوءذه . وبينما كنت ذات ليلة في باريس خائضاً في  
كناي . تأثماً بين خطائي وصوابي . وانا حبيس في حجرتي لا انيس  
لي غير وحدتي . مللت انس تلك الوحدة . ورخاء هذه الشدة .  
وانفت مسامرة ذاك النديم الصامت . او الصديق الشامت . فهربت  
الى الشارع لا اعلم اين انطلق . هرب الطير من القنص المنطلق .  
سكران بخمرة التاملات . مهشامت مطارق المشكلات . ومازلت ان  
اوقفني باب كبير . مخفوف بحرس التنوير . فلبثت قليلا . ثم دخلت  
دخيلا . واذا المحل مرصع رواقص . وملعب عواقص . ومازلت  
هناك الى ان احترقت ناحية الدجى . والليل الى الغرب التجى .  
فخرجت اذ ذاك . وها شرح مارايت هناك .

### ليلة رقص

كفى على هذا الورق اسكب انوار الحديق  
العلم بجر زاهر وفيه قد طاب الغرق  
لكنها للعقل او قات ووقت للحرق

كذلك للنهار اشغال<sup>ه</sup> وشغل<sup>ه</sup> للغسق  
ها ملك الليل بدا يحل على عرش الفلق  
والغرب قد حاك له والشمس حلت في الخبا  
وسكن الكل سوس<sup>ه</sup> نفس ابث الا الفلق  
نادى الهنا هيأ فيا نفس اركض فلا زلق  
قوى الى تهب الصفا ها علم الحظ خفق  
باريس لما اصبحت سما حوت كل الفرق  
وسبيت جهنم<sup>ه</sup> وبها قد انغلق  
فلتغتم هذه السما قبل زوال المتفق  
حتى مر اخلو جامعا في الذهن افكارا عتق  
من فاز بالزنبق لا يصبو كثيرا للحبق  
ومن اصاب اللحم لا يقول ليت لي المرق  
ومن كسى بخلعة هل يفكرن<sup>ه</sup> بالخلق  
سعيًا الى اللذات ما دمت على بعض رفق  
واركب على خيل الصبي واسبق فاجرا سبق  
لكل سن مسلك<sup>ه</sup> له نظام ونسق  
فالمرء في الدنيا سدا يحاك والعمر شقق  
وكل قلب بالمنى ينبغي الى يوم الغلق  
ما القلب الا شجر<sup>ه</sup> وما المنى الا الورق



ومنيتي مدينةٌ فيها لي السعدُ برق  
اجولُ فيها وعلى فهي مجالٌ للملق  
اقطف من لذاتها ما عدَّ لي وما اتفق  
وفي لظى شبيبتى كل اسي قد احترق  
لا ارعوي ولو عوى كل عذول او نهق  
وليلىة سوادها كالمسك بالطيب عبق  
اوحى الى الوقت ان اطوفها دون رفيق  
فرحت اجري والدحي يزيد فوقى من حنق  
مهرولا كاني اسعي لدين مستحق  
ما زلت حتى صرت في مغني على المغني انطبق  
كانه بحرٌ به تموج ربات الحلق  
فخضت فيه وانا اشق امواج الخرق  
اذا بصوت قال لي مهلا اما تخشى الفرق  
كم انت يا هذا قبا قلت كذا كل قبق  
فصار يهجو ايتى وطول ثوبي ذي اللبق  
بكل لفظ شاردٍ وكل معنى لم يطق  
فلم ازل مطولا عليه بالى ان مزق  
وليت منى الابتدا فالضرب للذي سبق  
قلت له ما تستحي يا قفصاً تحت طبق  
او قصبة في سلة او خنصرًا في مخنق

قال وهل نحن الذي بالأزر شوّهنا الخلق  
 رُح يافتى من فئمة نساء وها مثل الحق  
 ومن زوايا سقر جمالهن مسترق  
 فالشعر حيات سمعت والحد نيران الحرق  
 والصدغ يدعى عقرباً والخال دوداً أو علق  
 والوجه يدعى عندكم بدرًا اتهمون البهق  
 ولم نزل في جدل وبيننا يجري العرق  
 حتي انتهينا آخرًا للوفى والوفى احق  
 والجبع قد قال لنا كل بما قال صدق  
 ورب خير جاء من ضد مع الضد انفق  
 واذا جلسنا والقلا هار بزلزال القلق  
 اذا غزال جانبى يغزو فوادي بالحدق  
 كأنه مكوّن من جوهر لا من علق  
 يفتر عن ظرافة منها سنى الحسن انبثق  
 ويشى عن قامة غصن الهوى منها بثق  
 من لي بها رشاقة شاقق ومكحولاً رشق  
 يطرق في الارض ومن مبسمه الشوق اندفق  
 فناظره يرعى الحيّا ومبسمه يرعى الشبق  
 ولم يزل طير الهوى يصدق في دوح الارق  
 ونحن في تمازج والجنب بالجنب النطق

حتى مَ تغنى للنوى      فقلتُ لا ومن خلق  
فقال ها الصبح بدا      قلت ولو كان انفلق  
ولم تقم حتى اختفي      دخان مركب الغسق  
ولاح سلطان النها      رِ لا بساً تاج الالق  
والشهب من شراره      قد ذبن والليل احترق  
هنا افترقنا وانا      امشى وعيني بالطبق

فها خيم التمام على الغرب وعم فتامل زوالاً اذا قيل تم . او ما  
تري النزاع بدا يسعى بين ملله . والحسد بين دوله . فكل وقف  
على قدم الطراد . وفخر فم الفساد . مكدوداً بمراه . ومعهوداً  
بعناده . وهذا دليل الدمار . وطليلة الدثار . ولا بدع فالشرق اخذ  
يطلب ماله . ليسترجع ماله . وما الزيادة الا الفايده المكرره .  
صلاحة في الدين مقرره . وها قد استرجع الشرق متاعه . ورفع  
سنجته وشراعه . وذلك على عهد عظمة سلطاننا عبد العزيز . ذي  
الشوكة والسطوة والادارة والدراية والتهيز . مبدع هذا العصر  
الزاهر . وجامع نفائس الاوائل والاواخر . وقد قلت تاريخاً  
لجلوس عظمته على عرش السلطنة السنية .

### تاريخ الجلوس الهمايوني

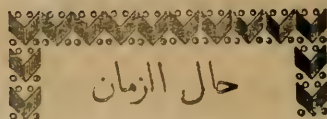
بشراً لكم بالفوز يا كل البشر فالدهر عن وجه المكارم قد سفر  
ولنعمن نفوسكم فاليوم قد لاحت شمس العزم فلك القدر  
اهدى العزيز لنا الخليفة عبده من كان في عثمان كنزاً مدّخر

فاهتزَّت الدنيا به فرحاً وقد طوي الأسى والسعد كالسحب انتشر  
 وبدأت بجود الملك بارقةً هنا وهمى على الأفاق من نعمٍ مطر  
 وافتتر ثغر الدهر عن شنب الصفا فصفت لنا الأيام واندر الكدر  
 ملكٌ على عرش الخلافة مذ على ظهر النعيم وحاز عزاً من صغر  
 كل الملوك كواكبٌ لكنما عبد العزيز لكلهم شمساً ظهر  
 قد زين التخت العلى بمجده ابداً كما قد زين الطرف الحور  
 بالعدل كسرى والتسلط قيصرٌ وذكا سليمان به وقوى عمر  
 نامت عيون الناس تحت ظلاله امناً وبات لحفظه يرعى السهر  
 فيه غدا غصن التهنى معطياً ثمر النجاح وكلنا نجني الثمر  
 اخلى قلوب الشعب من خوف الردى واحل فيها الرعب منه والتحذر  
 لكم هنا يا خاضعون لحكمه فلقد ظفرتهم بالرجاء المنتظر  
 قد سدَّ طرق النايات بحزمه عن ساحة الملك الذي فيه ازدهر  
 واذا تولى الملك ملكٌ حازمٌ لا يتركُ به سبيلاً للضرر  
 كتب القضاء على صفاح سيوفه لا عيش للعاصي اذا السيف اشهر  
 قد البست كل البلاد يمينه حلل الامان وقد نصت عنها الخطر  
 فاعاد ما هدم الزمان مشيداً بعزيمة تحكى الزمان اذا اقتدر  
 وبني من النعماء حصناً للورى هذه هى الجدوى فقل نعم الاثر  
 فلتسعد الدنيا به ولتبتهج كل الملا ولتفرح الدول الاخر  
 كن يا امير المؤمنين مسربلاً بالفوز ما غنى الهزار على الشجر  
 ما انت الا الشمس في اوج العلا واليك كالحرباء كلٌ قد نظر



ان المهين مذ دعاك خليفة في الارض كي نرعى الانام بما امر  
نادي لديك العرش عش يا ذا القوي والدهر قال مورخا سد بالظفر

سنة ١٢٧٧



### حال الزمان

هذا هو الرب القادر . والاسد الكاسر . والخسام الباتر . هذا  
هو الخصم والحكم . والحرب والسام . والسيف والقلم . هذا هو الداء  
والدواء . والنعم والشفاء . والراحة والهلاك . هذا هو العدو والصاحب  
والمطلوب والطالب . والمنهوب والناهب . هذا هو الحق والزور .  
والخير والشرور . والخزن والسرور . هذا هو الميزان والاوزان .  
والرحمان والتقسان . والطاعة والعصيان . هذا هو الظهور والخبفاء  
والخيانة والوفا . والكدر والصفاء . هذا هو الوجوم والابتسام . والثواب  
والانتقام . والحلال والحرام . هذا هو الباب والطريق . والوحدة  
والرفيق . والفرج والضيق . هذا هو الزمان الغلاب . والشيخ المهاب .  
كاسر الاكاسره . قاصر القياصره . رافع الوضيع . خافض الرفيع .  
مفقر الاغنيا . مغني الفقرا . كاشف الاسرار . هاتك الاستار . ترجمان  
النوايا . قهرمان العنايا . دهقان الخبايا . محند البلايا . اذا فرح احزن .  
وان قوي اوهن ومتي منح امحن . فلا يضرب الا ليكف . ولا ينتقم الا  
ليعف . ولا يواسي الا لئسي . ولا يذكر الا لينبي . ولا يوجه الا لئسج  
ولا يسدل الا ليزج . ولا ياخذ الا ليعطي . ولا يعطي الا ليرضى . ولا

يحصد الا ليزرع . ولا يمنع الا ليمنع . ولا يعدل الا ليظلم . ولا يبنى  
 الا ليهدم . ولا يرشد الا ليضل . ولا يلهي الا ليهمل . ففيه اللهو  
 والملل . والخيبة والامل . والرئ والظاء . والشدة والرخاء . والثبوت  
 والتقلب . والتهقرة والتنلب . ايان طال صال . واينا طلب نال .  
 وحيثا رمى اصاب . وكلما اكدر ارب . فتركه طلب . وهدوه شغب .  
 وصلاحه فساد . ونومه سهاد . ويقظته رقاد . وحلمه جور . ونجده  
 غور . وسلسله دور . وسلمه قتال . ودوامه محال . ومن شأنه انه كلما  
 اعطى اضمع . وكلما طيب افجع . وما دهاني به في غاليه . مادعاني  
 لهذه الاقوال القاليه .

### سطوة الزمان

جئت ارض النيث كي اطفى الصدا فطفت عزمي وزادت عطشي  
 واطاشتني فصحت المددا يالراسي عمره لم يطش

### دور

لم جد والله في هذه البلاد غير داء لي وللغير دوا  
 ذقت فيها كل كاسات النكد وكذا غيري من البشر ارتوى  
 وبها الدهر كساني بالحداد وكس الكمل باثواب الغوى  
 يافوادي قد جرى فيك الردي فعلى هذا الردي مت او عش  
 واصطبر او فاختبط كل سدي قضى الامر فلا تلتطش

### دور

لست لا والله ادرى جنتي لا لدع الله ولا عند البشر

غير اني سالك في دعوتي ولكل مسلك فيه اشتهر  
 فرمي الدهر اغتيالاً همتي بنبال الغدر يا قوم الحذر  
 ذلك الدهر لنا شر العدي سارق لكنه لا يخشى  
 يرعش الدنيا اذا القى يدا وهو شيخ اخس لم يرتعش

## دور

يا قومى في صباحي والمساء اسد الخطب لقلبي تفترس  
 قد اعادتني اصهاً اخرسا في ربوع فاه فيها الاخرس  
 ما احتيال المرء في حكم الاسى مشكل تختار منه الانفس  
 قيل صبرا قلت والصبر غدا صاحب الدهر ومنه مرثي  
 وكذا العقل الذي منه الهدى صار كالطفل كثير الطيش

## دور

ان من كان الشقا قسمته لا يري الا الشقا اين سري  
 لا يري في الارض الامتته كيفاً جد عليها وجري  
 واخو السعد يري نعمته اين سار والى خطرا  
 رب ذي عجز له فاض الندى واخي عزم قضى في عطش  
 ما ترى المرء يعيش الرغدا ويصاد النمر ضمن الحرش

## دور

قد قطعت الان امال الشفا بعدما جربت كل الادويه  
 هدم البيت واقوي وعفا هكذا غاية كل الابنيه  
 فطيب اليأس حسبي وكفا ان في اليأس لكل تعزیه

لا يغرّن الفتي يومٌ بدا ايضاً في زمن كالحبشي  
فامام الدهر كلُّه وُجِدَا مثل عصفورٍ امام الحنشي

دور

كلنا نحن بني هذا الوجود نشرب السم بكاسات الذهب  
تظهر الدنيا لنا ماء الورد فندانيها فتسقينا النكب  
تركها اولي فلا كان الوفود نحو خوان اذا اعطى نهب  
ليس من امنٍ لحي ابدًا من زمان جابع مستوحش  
فاحذروا ياناس هذا الاسدا اي ناب في الطوي لم ينهش

دور

تفرح الالباء في حظوي البنين فرح الصاحي باقبال المدام  
ما صراخ الطفل في اول حين غير قول جئت فاذهب بسلام  
لو دري ما النور في الدنيا الجنين فضل الاجهاض واستحلي الظلام  
حرّم القتل فمثل او فدا والوري عن ذا القضا في طرش  
كلما للدهر اعطوا ولدا ساقه للذبح مثل الكبش

دور

يا ابي نم امانًا في ذا التراب فعلي ذي الارض جأت نوبتي  
قد خلصت الان من هذا العذاب بعدما اثبت فيهِ وقعتي  
دمعك المهرق ما غاص وغاب عنك لولا دوره في مقتلتي  
فاهنيك بموت انجدا آه لو ترثي لعيشي المتشّي  
طبّ فما عدت تقاسي نكدًا قد اتى دوري فياموت ابطش



دور

وكذا يا امرؤ اوجاع الخناز كن رمزا عن مصابي المتبل  
 انت قد ارضعتني ذاك البياض لدخولي في سواد الاجل  
 خطت لي اقبطة قبل المياض لم تكن غير قيودي الاول  
 منذ ما البستني هذا الردا حاك لي الدهر لباس الفخش  
 واعدت السهد لي والكهدا منذ تسيبك لي في المفرش

دور

كم بكت عينك دمعاً كالدماء كلما تنظر عيني في ارق  
 اه لو تنظرني الان وما في فوادي من لهيب وحرق  
 فاستريحني الان بالموت فما اتعب العيش على ذاك القلق  
 واتركني باكياً طول المدى خابطاً وحدي رفيق الرعش  
 ضايعاً في غربي مبتعداً صارخاً يأسعد من لم يعش

دور

فانا ابكيكها يا والدي بدموع ما بكأها احد  
 ان في موتكها القاسي لدى مات حقاً سندی والعصد  
 اى شيء عوض لي اى شيء وجميع الارض لي تضطهد  
 ولذا صرت فتى منفردا انظر الدنيا نظير البرش  
 ارنجني في خلواني الصهدا فساؤه ليس لي من منعهش  
 وايضاً قلت في جور الزمان

حتى م هذا الزمان يفتك بي حتي م يجري على بالنكب

ويلاه لم يرو من دماي فلو  
فما احنيالي واين اهرب من  
دهر لذي الامتلاء كل سخا  
وكل محل لكل ذي سغب  
كعارض غرق السباخ ولم  
يسقى الاراضى التى على لغب  
والدهر اعمى العيون وهو على  
سبل الوري قايد فواجبى  
بئس الليالي التى اثرن على  
قلبي خطوط الحروب والنوب  
كسفن شمسي على الضحى وكذا  
خسفن بدرى وليس في الذنب  
لله كم بت والشوون على  
خدى بنسجن حلة الكرب  
والليل يلقى رماد ظلمته  
في الشرق فوق الصباح ذى اللمب  
ما لليالي غدرن بي اترى  
زعمتى ثائراً على الخطب  
وما لدهري اتي يطاردني  
هل ظن اني مطارد الحب  
فلينعم الان كل ذى نعم  
فالدهر لاه على بالغضب  
وهكذا ذى الحيوة جارية  
ذا في اضطراب وذاك في طرب  
يا ايها الدهر لا بلغت منى  
الى م ايدي سباك تلعب بي  
اقيمت بي دار ندوة جمعت  
كل البلا خبت يا ابا لهب  
فانت خصم لكل ذي طمع  
وانت ضد لكل ذى طلب  
وانت للهدم والذثار اب  
وانت امر لكل منقلب  
وانت شبح وانت ذى حكم  
وانت تسعي كجاهل وصبي  
فكم مدار يصيح ضدك يا  
جان وكم مركز وكم قطب  
وكم بلاد وكم قرى وورى  
حتى وكم انجم وكم شهب

فلا معينٌ لنا عليك سوي  
 ان الرضى تارةً يجزئ مني  
 صبرتُ حتى العياء غار على  
 وانفس الصابرين قد خلقت  
 وكل بلوى جهل دهري بي  
 والجهل ليلٌ اذا فشا سرقت  
 وقلت ايضاً استغاثَةً بالله

عظمتُ على نوائب الدنيا  
 وغدت فوق الارض ريشة طائر  
 ايانَ سرتُ رايتُ كل مصيبة  
 فاودُ ان اهوي الزمان عسى اري  
 فكأن قلبي صار عضواً للشقا  
 قلبٌ ابى دفع الدما الا الى  
 ابكى اضحى انوح اذ لا سامع  
 فدعوتُ من لم يدع دون اجابة  
 ان كنت صنع يدك ياري فلا  
 انت العليم بما جنيتُ به فلا  
 يارب قد دارت على دواير  
 يارب قد قهر الزمان عزاي  
 زمنٌ قد استسقى بكل مكيدة  
 وسوم الرضى في الهنا وفي الوصب  
 والصبر طوراً يجي بالارب  
 صبرى ولولا العنا لكان سبي  
 مقاوماتٍ لا ثقل النكب  
 دهرٌ به ضاع اجر ذى الادب  
 فيه اجور النهى بلا تعب  
 والدرى قابلنى بكل بلاء  
 سقطت امام عواصف الاهواء  
 عظمى تهددنى بقطع رجائي  
 تعذيبه عذاباً على احشائي  
 والحزن لا لعيالة الاعضاء  
 عيني لتطفي ناره ببكائي  
 غير الدحي والريح والانواء  
 فرش الحالى واستجاب دعائي  
 ادعو سواك ففي يدك شفاي  
 اشكو لغبرك يا رحيم ضناي  
 سودٌ وعدت فريسة النكباء  
 فاقهر زمان التهر يامولاي  
 وغدا على ولعٍ بشرب دماي

صبر عني الحنُّ الشداد فمدَّ لي  
محنٌ تعاضم فتكمها وصراعها  
يا مبقداً ايوب من بلوائه  
اذناك سامعتان اصواتي كذا  
ان كان سخطك صار داءً لي فلا  
انت العليم بلي بضعف طبعي  
اغصان حلمك دانيات قطوفها  
عبدٌ الى مولاه مدَّ يد الرجا  
عبدٌ راي في قلبه رباً له  
فانحاز يقرع صدره طلب الندي  
اني علمت وجود باري الخلق من  
ان كنت موجوداً فربُّ موجدي  
ها كافة الاشياء تدعو كل ذي  
من ذا الذي سوى السماء وصاغها  
من ذا الذي دهق الفضا بعوالم  
بعوالم صيغت باحسن صيغة  
من ذا الذي جعل الجهاد مجهزاً  
من ذا الذي اعطي النبات طبيعة  
من ذا الذي قد صير الحيوان ان  
متحرِّكاً بارادةٍ متمتعاً

يدك الشديدة يا ابا الضعفاء  
فاثتك بها يا اعظم العظماء  
بالصبر فاقذني من البلواء  
عينك ناظرتان حال عنائي  
ريبٌ سألني من رضاك دوائي  
وانا العليم نعم بعظم خطائي  
وجنان عفوك فاجج الارجاء  
حاشا يردُّ بقسوة وجفاء  
روءياه شمس الكون في العليا  
قرع الفقير لباب رب غناء  
ايجاء نفسي لا من الاجزاء  
هيئات مبروء بلا ابراء  
عقل ليعبد مبدع الاشياء  
وكسَى الكواكب حلة الاضواء  
جلَّت عن التعداد والاحصاء  
وجرت بكل شريعة غراء  
قوت الحيوة وقوة الاحياء  
منها الى الحيوان كل عطاء  
يدري المحيط به بلا استثناء  
بوجوده متطاوع الاجزاء



من ذا الذي من ذلك الحيوان قد  
 اعنى به الانسان سيد جنسه  
 من ذا الذي اعطاه كل خليفة  
 اعطاه ان يسطو على كل وان  
 اعطاه فهما ادرك الاشيا به  
 اعطاه ذكراً يستطيع به على  
 ذكراً بقوته يرى في قلبه  
 فمن الذي قد صاغ هذا كله  
 ذا خالق متعجب في ذاته  
 رب كبير قادر متسلط  
 فيه استغنت على جميع مصابي  
 وكذلك ارجوه من على ان  
 واعاف نهر السين فهو لذي الظما  
 حيث الغريب يرى الجنان بعينه  
 لا ناقة ابداً له كلاً ولا  
 فتى ارى الاظعان تعدو بي على  
 واري رووس السرو تدعوني الى  
 كل ميل الى مساقط راسه  
 فانا الى حلب اميل صباية  
 بلد لراسي مسقط وبها اري  
 سوى كيانا فاق كل سواء  
 راس الخليفة مالك الحوباء  
 وحباه اعظم قدرة وسطاء  
 يستخدم الاشياء بالاشياء  
 وابان ذا عن ذاك بالاسماء  
 يتنح الضمير الى اسم سماء  
 صور الحوادث في الزمان اناء  
 من حيث ليس سوى سكون فضاء  
 ويرى الجميع وما له من راءى  
 منه الحيوة ومنه كل سخاء  
 وعليه قد القيت كل رجاءى  
 اطني بماء قويق حر ظماى  
 ملح اجاج معطش الاحشاء  
 وفواده يصلى بنار لظاء  
 جل ولا حصاء في بطحاء  
 سمعان حيث مطالع الشهباء  
 ان استطيت نساءم الزوراء  
 ميل الرضيع الى لقا الاثداء  
 ابداً وان اك في سما الدنيا  
 اهلى واصحابى وال ولائى

للوحش او كارت واللاطييار اش  
 لا يزأرن الليث في دوح ولا  
 والجرف للظبي الغرير احب من  
 كل لغمة ارضه يصبو ولا  
 فمتى ارى جبل اللكام يمدلى  
 حيث الطبيعة بالطبيعة زينت  
 حيث السما وقت الفصول فها انت  
 حيث المناخ كس الثرى بل والورى  
 ان الملية من تجل مجسها  
 وبكل ارض افة تجري على  
 فالعمر سوق والخطوب بضايغ  
 ان العذوبة في الحيو عذابها  
 فتبسم المفقود رمز خلاصه  
 والدهر اعمى وهو دالول الورى

وقلت ندباً لفعل الحوادث

هل عاد عندك يا زمان بعادي  
 لا عدت اجزع منك اذ قد افرغت  
 لم يبق عندك ما ترو عني به  
 اشكوك يا دهرى واني عالم  
 وكذا اناديك الدوام واني

خطب تعاندنى به وتعادى  
 كل الكنانة في صميم فوادي  
 غير المنية وهى جل مرادي  
 شكواى تذهب صرخة في وادي  
 ادري بانك لا نجيب منادي

لي معك يوم العرض وقفة مشتك  
 يادهر لم كسرت كل ظباك في  
 اترى انا وحدي عدوك في الملا  
 اعدمتني كل الهنا وتركتني  
 وحكمت ان اقضى الحيوة شقا وان  
 ومنعت عني المتجدين فلو بدوا  
 سحقا لعمر كل يوم منه لي  
 ما اجفني فيه سوي سحب وما  
 يبدو الصباح لكل عين ايضا  
 والشمس عند شروقها تلتقي علي  
 لكن ابث تلتقي علي سوي اللظى  
 واحسرتي نفخ الزمان بلمني  
 والعمر في زمن الصبا زهر الربى  
 قد كنت خلوا بال لا هوى سوى  
 وقطوف اغصان الشباب دوانيا  
 فغدوت اروغ من ثعالة في العنا  
 لم ادرك قط من الشقا الا اسمه  
 قد كان يحسدني علي دهري الوري  
 واشد ما قاسيت من الم البلى  
 فكانه ملك يروم وقايتي  
 يا ظالما وعديم كل رشاد  
 عنقي لحاك الله من جلا د  
 يامن له كل الانام اعادي  
 متغربا عن معشري وبلادي  
 ارعى الاسى كمدا ليوم معادي  
 لي في المنام لرميت منع رقادي  
 موت وقايعة بلا تعداد  
 نفسي سوي لهب وقدح زناد  
 ولا عيني متوشحا بسواد  
 كل الطبيعة حلة الاسعاد  
 وابي يراها الطرف غير رما د  
 شيبا تداخل في شباب بادي  
 للكل لكن لي كشوك قتاد  
 قبضي لا قلامي وبسط مداي  
 وتنقلي من زينب لسعاد  
 واصل من مهر بغير قياد  
 حتى تصرف فعله بفوادي  
 والان صرت انا من الحساد  
 ضجرت يرافقتي بكل عناد  
 لكن من الاصلاح لا الافساد

أَيْآنَ سِرْتُ أَرَاهُ نَصَبَ لَوَاحِظِي      ابداً وَابْنَ ظَنَعْتُ فَهُوَ الْحَادِي  
 وَهُوَ الْكُرَى وَخِيَالُهُ فِي أَعْيُنِي      وَلِرَبِّمَا هُوَ مُضْجَعِي وَوَسَادِي  
 مَنْ لِي بِهِ بَطَالاً يَطَارِدُنِي بَلَا      حَلْمٍ وَمَا أَنَا مِنْ رَجَالِ طَرَادِ  
 قَرْدٍ قَبِيحٍ لَمْ يَخْرُ قَفْصاً سَوَى      قَلْبِي وَلَمْ أَكُ قَطْ بِالْقَرَادِ  
 بَعْدَ لَهُ نَغْلًا شَنِيعًا أُمُّهُ      بِنْتُ الشَّقَا وَابْنُهُ ابْنُ جِهَادِ  
 أَوْ ذَاكَ حَظِي مِنْكَ يَا بَارِيسَ يَا      دَارَ الْهَنَاءِ وَدَارَةَ الْأَعْيَادِ  
 وَعَلَيْمَ اسْتَدُّ أَنْ أَقْلَ هُنَا لِي هُنَا      وَالْحَكْمَ مَرْدُودُهُ بَلَا اسْنَادِ  
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَا هَذَا الْمَلَا      مَا الْقَصْدُ فِي الْأَعْدَامِ وَالْإِبْجَادِ  
 مَاذَا الْحَيَوَةُ وَمَا الْمَاتُ وَمَا الْوُجُودُ      وَمَا النُّفُوسُ تَضْجَعُ فِي الْأَجْسَادِ  
 أَنِي رَأَيْتُ الْكُلَّ شَيْئًا وَاحِدًا      يَجْرِي كَصَوْتِ وَاحِدِ التَّرْدَادِ  
 مَعَ أَنْ ذَا ضِدٌّ لَذَا وَالْكَوْنُ أَنْ      يَثْبِتُ فَذَا بِنِزَاعِ الْأَضْدَادِ  
 فَعَلِمْتُ أَنَّ عُنَايَةَ عَلَوِيَّةً      لِلْكَلِّ مِثْلُ الْأُمِّ لِلْأَوْلَادِ  
 وَإِذَا وَفَاقُ قَامَ فِي أَجْناسِهِ      فَالْخَلْقُ فِي الْأَنْوَاعِ وَالْأَفْرَادِ  
 لَكِنْ مَلَّتْ دَوَامُ صَوْتِ وَاحِدٍ      مَلِلَ السَّمَاعُ مَطَارِقَ الْمَحْدَادِ  
 وَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ تِيَةً مُظْلَمٌ      وَبِهِ الْوَرَى تَسْعَى بَلَا أَرْشَادِ  
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا حَذَارُ حَذَارُ أَنْ      عَادَتِكَ يَوْمًا فَهِيَ شَرٌّ مَعَادِي  
 أَنْتِي فَلَا يَرْحَى ثِيَابُ عِنْدَهَا      تَبْغِي الْوُدَادَ وَلَمْ تَقُمْ بَوْدَادِ



حَالُ الْعِلْمِ

وَمَا كَانَ الْعَقْلُ مَطْبُوعًا عَلَى الْاِكْتِسَابِ . وَحَاوِيًا مُلْكَةَ التَّمْيِيزِ



بين الخطأ والصواب . او عزت اليه دواعي الحركات الذهنية . وبواعث  
 الحيوة البدنية . واللوازم الدينية . ان يرتب تصوراته ويهذبها .  
 ويجمل دلائلها المنطقية ويؤديها . وان يبحث في الموجودات  
 ويستقصيها . فيدنيها اليه او يقصيها . حتى يستخدم ما طاب له وسر .  
 ويطرده ما خبت وضر . فيستعين بالجماد على حيوياته . وبالماديات  
 على روحياته . وان يعرف الخالق من المخلوق . والصانع من المصنوع  
 والموجد من الموجود . كمعرفة الوالد من المولود . وهكذا فقد نشأ  
 العلم . وقام الفهم . فالعلم ربحانة النفوس . وروح قدوس . به تنشر  
 الافكار . وتبصر الابصار . وتكشف الاسرار . وتجل السراير . وتبرز  
 الضمير . وتسمو العنايا . وتصفو النوايا . ويجسده تحسن الصفات .  
 وبكماله تكمل الذوات . وهو الكنز الذي لا يفنى . والجمال الذي  
 لا يشنى . قوة الكبير . سند الصغير . زخر الفقير . فمن حازه حاز  
 الجلال ولو كان حثيراً . والكبر ولو كان صغيراً والثرة ولو كان  
 فقيراً . والعتق ولو كان اسيراً . والسطوة ولو كان ضعيفاً . واللفظ  
 ولو كان كفيفاً . والعز ولو كان ذليلاً . والصحة ولو كان عليلأ  
 والقبول ولو كان رذيلأ . والدخول ولو كان ذخيلاً . فيه ارتقى  
 الانسان ونجح . وتجل وفتح . واصبح اعظم الكائنات . واجود الموجودات  
 والخيرات اتسعت . والاضرار امتنعت . والنفوس غلت . والحيوة  
 جعلت . والمالك شيدت . والمدائن تسيدت . والصنائع عمت . والفلاحة  
 نمت . والمتاجر اتشرت . والاطهار اندثرت . والطبيعة خضعت

ودنت . والعاصيات طاعت وعنت . والافات غلبت . والنواب  
سلبت . والمعاملات شاعت . والمعامل زاعت . والسياسة صلت  
وتجهلت . والاحكام عدلت وتكملت . ولم يعد للظلم مداو . ولا للجور  
جواز . فما العلم الا جمال الانسان وكمال الازهان .

اما العلم فهو لذة ثابتة للعالم . وتعزية له في الام العوالم . وبيننا  
ذلك فلا يخلو من النكد . والنفت في العقد . على ان العالم . لا يبرح  
متبلبل البال . قلق الحال . لا يسكت لبه . ولا يسكن قلبه . ولا نهج  
افكاره . ولا تصمت اذكاره . فنومه ارق . وسكينة قلبي . وراحته  
تعب ووصب . وجهاد ونصب . وسروره غموم . وضحكه وجوم .  
فيرى الدنيا مطارح تعاذيب . ومسارح اكاذيب . فاذا اعتبرته لا  
يعتبرها . واذا عرفته ينكرها . لانه لا يحفل بكل الاشياء . ولا يعباء  
بمركات الاحياء . فالمراتب عنده مكارب . والمناصب مغاصب .  
والاموال ائتمال . والاحسان قيل وقال

وهاك مقال الى طالب علم

عرفت اصلك ما فيك من ثمر يا غصن فضل بدامن اطيب الشجر  
تجنى اجل ثمار منك ناضجة وانت في الدوح تجنى جودة القدر  
فكن الى كبد العلماء منصلا يا ايها الغصن واخطر امن الخطر  
لمثل شخصك حق المدح من رجل يرى النقي والتقى خيرا من الدرر  
فالمرء يذكر بالالاء جانبه لا باللالى ويذرى التاج بالشعر  
اتيت تسرجع العلم الذي شردت به المقادير من مصر فخذ وسر

تسلسل العلم من مصر الى عجم  
وان تعكر بالاراء لا ضرر  
فالنبل وهو عكبر الوجه بطخ في  
فاستقبل العلم مفتوح البصيرة كي  
فالعلم في راس من ضاعت بصيرته  
هنا قد افتتحو دنيا العلوم بلا  
فاغنم فلاح افتتاح عز مطلبه  
عهدى بمثلك يقضى الليل معتمقا  
وانت غص الصبا كالغصن واعجبا  
هذا سلوك عجب ما له مثل  
فكن اذا مستريح المال سوف تري  
ولا معاب لا ثيال الديار سوي  
يشكون في مصر دهر النايبات ولا  
كل على الدهر بالشكوى يضح ولا  
وكم من الناس يشكوا الانكسار على  
يا صاحبي يا صديقي يا امين على  
كن شامل الامن من ارصاد ذى نكد  
فمن صباح الغنايا انت في سحر  
وان ظهرت لدى الحساد اقدم  
وتحسب الارض والاجيال جامدة

للروم للعرب لا فرنج فليدر  
فرب نفع اتي من موقع الضرر  
مصر ويودع فيها اروق الاثر  
ير فيها مرور الطلع في الزهر  
مثل السراج بايدي ضايغ البصر  
شوم نظير افتتاح الشام من عمر  
وكن عليه على نصر على ظفر  
عطف الكتاب ولم يسام من السهر  
لا تخنى تحت ائقال من الثمر  
كما بدا لي من امالك الكثر  
عليك يهوى جزاء الجد كالطر  
صول وطول وكف هامل همر  
اري بمصر سوي الخيرات والبدر  
دهر سوي بشر ضجت على بشر  
خبث وكم كاسر في زى منكسر  
عهد الولا وارد النعمى بلا صدر  
ولا تخف قط سحر الحاسد الخطر  
وليس ثبت فعل السحر في السحر  
بلا قدوم فذا من افة النظر  
بيننا تمر مرور السحب والغدر

ها انت في رتبة عليا وفي شرف  
 رمت التصاغر لما قد علوت فسم  
 فالبدر يصغر ما يعاوي ويكبر ما  
 علمت حقلك فاستحسننت مدحك ما  
 ولا تقل بهس شعرت جاء من رجل  
 يلي انا من بني عيسى وما منعت  
 قل لي متى غير الدين الطبيعة او  
 هذا والا فخير الدين يوظف من  
 سام وفي سيرة من احسن السير  
 اوجا ف هذا اتضاع موجب الكبر  
 يدنو وفي الحالين الاوج للقم  
 بين الوري فاغنم وصل ابنة الفكر  
 في دينه اقبل الرحمن في صور  
 هذه الكناية كوني ناظم الدر  
 حبا اعنبارا لشيء غير معتبر  
 خير الانام وحكم العين بالاثـ

### حال الجهل

اما الجهل فهو عدم العلم وافتة . وقاعدة التوحش ودعائه وعلامته  
 ورايته . وما الانسان انسان الا بالعلم . ووحش ضار بالجهل الملم  
 فالجهل عشرة السائر . ووعكة الحائر . وعاء الناظر . وتهي الضايـ  
 وخرس الناطق . وصم السامع . وايضا حل وحلت الملايح . ونزلت  
 القبايح . وسقط الغار . ونهض العار . وسكت صواح الفطن  
 والفكر . ونطمت جوارح العي والحصر . ونكس راس المعلوم والمقبول  
 وشخ انف المجهول والمرذول . ووقح الاجدع . ونسلح الاكع . وسبق  
 ذو الفزل . واصاب ذو الشغل . واغثنى اللثم . وافتقر الكريم . وهار  
 اذى والصواب . وتاء الخطا والمعاب . وتوج راس الاسير  
 وثقيدت رجل الامير



اذا حكم المخطا قبل الصواب  
 واعلم ذا الملايعنو ويدنو  
 فلا عجب اذا ما السحب هارت  
 وللحصباء في البطحاء رى  
 ولكن الحصا للوطى عدت  
 فما للجاهلين سوى افتقار  
 وما لذوى النوى الا ارتواء  
 فما نفع الجهول غداة خطب  
 اذا حاز الغنى اضحى لئما  
 يحد وراء كل ردى وشر  
 لان الجهل يورث كل طبع  
 وان اعطي السيادة وفق دهر  
 فتخب يوم مبتئه المعاصي  
 فيجيئ اثما ويموت كفرا  
 ولكن ذو النهى غوث لكل  
 اذا خان الزمان هو الموافي  
 وان فقر اغنى واذا اغنى لم  
 اما الجهل فهو مصيبة الجاهل  
 وعطشه في المناهل ومع ذلك فلا يبرح  
 الجاهل صاحب الفرح  
 وعدو الترح ساكن البال  
 رايق الحال مرتاح اللب  
 خالى القلب يسيم مدى الدهر  
 ويقهقه في كل امر  
 فلا شرع هناك ولا كتاب  
 واجهلهم يسود ويستهاب  
 ولا بدع اذا شيد الضباب  
 وفي العليا للشهب النهاب  
 وللجليان قد عد الشهاب  
 ولو تبرأ لم عاد السراب  
 ولو اجري اللظى لم السحاب  
 واين نراه ان جد الطلاب  
 وليس يروقه الا الخراب  
 وينصب كلما خففت رقاب  
 قبيح فالجهول اذا مصاب  
 بغى وليغى شاب الغراب  
 وتبع يوم مولده الكلاب  
 وينشر كي يداهيه العقاب  
 وغيث لا يكف له انصباب  
 وعند المشكلات هو الصواب  
 يعد بسوى مكارمه يعاب  
 اما الجهل فهو مصيبة الجاهل  
 وعطشه في المناهل ومع ذلك فلا يبرح  
 الجاهل صاحب الفرح  
 وعدو الترح ساكن البال  
 رايق الحال مرتاح اللب  
 خالى القلب يسيم مدى الدهر  
 ويقهقه في كل امر

ولا يعبأه الا بالحال . ولا يفكر الا بالمحال . فتراه هايماً بالاموال .  
 وضارباً في وادي الامال . يتوقع المراتب ولو بعدت عنه ويستعطف  
 المناصب ولو نفرت منه . ويستحب الباغض . ويستفتح القابض .  
 وربما تقلد السيف وهو الحبان . وطلب الكرامة وهو الممان .  
 وقد جرى ما جرى . فتلت لمن درى . وفي كل ميدان مجال .  
 ولكل مقام مقال

اسيرٌ ينادى العنق يادهر ليه  
 ارى الظبي لا يشاق الا كناسه  
 ففي قفص البلور للطير سجنه  
 وهبك وثاق الاسر صيغ من الندى  
 فما لامرٌ عيشٌ سوى بين قومه  
 اينخدعني خصمي بجلو كلامه  
 وما هو الا الغبن ان يقبل الفتى  
 ومن صغر في النفس بسط امرٌ يدا  
 وكم سارق اغرى صغيراً بفلسه  
 اذا كان لي يوماً لسانٌ اقل ولا  
 ولا ريب ان الموت خيرٌ لعافل  
 اذا انت ذاعضب فكُن ربَّ ساعدٍ  
 ومن لم يكن للسيف اهلاً فلم يكن  
 حبه حلى التشریف لكن لسمه  
 وذا الخنج لا يلتذ الا بقضبه  
 وللظبي في صرح العلا كل كربه  
 فهل لاسير غلٌ فيه روى به  
 ولا محسنٌ للمرء غير محبه  
 اذا كان مرَّ البفض يحجر بقلبه  
 سلام الذي لا يرتضي غير حربه  
 لمنحه من لم يسع الا بسلبه  
 لينتال ديناراً راهُ بعبه  
 اخاف وما خوف الفتى غير شجبه  
 يعيش اسيراً للعدو وصحبه  
 والا فحل المشرف لربه  
 على جنبه ذا السيف الا لضربه

## حال التمدن

كل حال تدور على هذه الحال . فهي قطب كل الاحوال . ولا  
 باسط الخفايا التمدن الجليل . ابلغ من تلاوة الانجيل . فهناك التمدن  
 وقراره . ومخوره ومداره . هناك يقوم تاديب الطبيعة . وتهذيب الشريعة  
 واصلاح السيره . وفلاح السريره . وتبادل الحب والولا . وتراضي البغض  
 والاقلا . ومحبة القريب . واجارة الغريب . وصلة الفقير . ومواصلة  
 الصغير . وعيادة المريض . ومواساة المبيض . وزيارة الاسير . وجبر  
 الكسير . وتعزية الحزين . والرفق بالمسكين . واحتقار المال . واعتبار  
 الاعمال . والتمزم الخالق . واطراح الخلاق . وطلب الصالحات .  
 وترك الطالحات . فهذا اختصار التمدن المطول . وما عليه المعول  
 فلا تمدن بين اوليك الذين يتعرون من هذه الصفات . وينفرون  
 من تلك الكمالات . فلا يقوم التمدن . ادى من اغثنى عن فعله  
 بالاسم . واقنصر عن حدة بالرسم . ولا تمدن بين اوليك الذين  
 يخبطون الثياب . ويمزقون الثواب . ويحسنون المسير . ويسبون  
 المصير . ويعجلون الخطا . ويعملون الخطا . ويمسكون العصا .  
 ويرتكبون العصا . وينصبون الميزان . ويكسرون الاوزان . ويعجبون  
 لسانهم . ويرجمون انسانهم . فيتفاحون بالعجبات . ويتعرفون بالنكرات  
 ويتداولون المحمولات . ويتجاهلون المعلومات . وينظفون الموضوعات .  
 وينثرون المحمولات . ويحبون الظواهر . ويبغضون الضوامر .

ويعفلون بالمسعى . ويعجنون بالرجعى . ويتغايرون بالرزائل .  
ويتعايرون بالفضائل . ويحججون الى الاموال . ويحجنون عن الاعمال  
ويلبسون الخطل . ويخلون بالعطل . واين التمدن من اوليك  
الذين يتخذون دون ربهم المطروق . ويلهون عن الخالق  
بالمخلوق . فيحفلون بالابدان ويخلون بالاديان . اذ يعبدون الملابس  
ويكفرون بالمقادس . وهم في جهلهم يعمهون . وفي طغيانهم ينيهون .  
فكل منهم لا يعلم علما . ولا يفهم فهما . وهو يشتم الدين وقضاياه .  
ويرفض الناموس ووصاياه . ويلغو بالرعاة وهو الضال . ويرغو  
بالرشد وهو الخال . ويتفصح بلسان معقود . ويحاج ويصغى بنطق  
مفسود . وسبع مسدود . فهنا السباق الى المماوى . ومضمار المساوى  
وعناق الرزيلة . وطلاق الفضيلة . حيثما تحببك المعاصى . وتشتبك  
النواصى . فاين التمدن من هذه الاطوار . بين اوليك الاشرار . ال  
التوحش . واواو التحرش

### حال المال

ولما كثرت جموع الملا . وانسوا وحشة الفلا . وعلق المخاطر  
بالمخاطر . وانضم البادى الى الحاضر . هفا الحجار الى الحجار . وذكت النار  
بالنار . واشتغلت هيئة بهيئة . واحتاجت فيئة الى فيئة . فتبادلت  
الناس صلات الخدم . واشتف كل الى كل . والتزم . واذا كان  
الانسان يحب خيره . ويمتغ غيره . ويسام السوال . ويسوم الاستقلال



لم يمكنه استخدام الغير . ما لم يف الخير . فحرت الامور بمجري الاجور  
 وهكذا كان الناس يتقايضون المتاعات . ويتبايعون البضاعات .  
 فالبهائم بالبهائم . والغنائم بالغنائم . والمحاصيل بالمحاصيل . والمثاقيل  
 بالمثاقيل . وما زالوا على هذا السلوك . حتى ابتدعوا المسكوك . فابداء  
 الذهب لمعانه . واطال شوكرته وسلطانه . واهتز كل لسطوته وارتعد  
 وخضع الكل له وسجد . علي ان الحيوة صارت تدور عليه . ومجد  
 الانسان يقوم لديه . فيقدره يقدر الانسان . وبكثره يكثر الاحسان .  
 وبوجوده وجد المفقود . وبفقده فقد الموجود . فهذا ما يقال له المال  
 وما عليه مدار الاعمال . فالمال رب قدير . وسلطان نصير . تندك  
 لهيبته الجبال . وتعنوا لديه الملوك والاقبال . ويخشاه الزمان . ويرهبه  
 الحدثان . وتنطقي منه النوايب . وتخفى الشوايب . فبه الجاهل يعقل  
 والخفيف يثقل . والحيان يشجع . والبليد يهرع . والفهيه يفصح . والمعنوه  
 ينصح . والاخرس يسبح . والاصم يسمع . والعبد يسود . والاعمي يقود  
 والحقير يعظم . واللائم يكرم . والمتقوت يرد . والهمل يعد . اما بدون  
 المال فالعاقل يحسب جهولا . واللبيب مهبولا . والعزيز ذليلا .  
 والاصيل دخيلا . والنبيه فمهبيا . والفقيره سفهيا . والصحيح سقيما .  
 والكريم ائيبا . والطيب خبيثا . والقديم حديثا . والشجاع جبانا .  
 والوفى خوانا . والمستقيم معوجا . والحى مسجى . والمحب مبغوضا .  
 والصديق مرفوضا . وكل ذلك يعلمه الجاهلون . ويجهله العاقلون

\* هذا حال الغني والفقير \*

جلس الغني على ذلك الديباج العظيم . واحقوق الفقير على مخلوق الادنى . اما الغني فكان متسرّلاً بالارجوان . مزروراً بالجمان وعلى راسه اكليل مرصع . وفي اصبعه خاتم يسطج . والحفد يظوف حوله . والحشم يمثل قوله . اما الفقير فكان ملتفّاً بالاسمال والاطرار . ومنطقاً ومبرقعاً بالانعاب والاكدار . وعلى راسه عمامة خلقة . وفي اصبعه خاتم حلقة . فرفع الغني الى الفقير نظره وحملته وشذره ثم قال له بلسان جري . وصوت جهوري

الغني . ما شانك والجلوس امامي . والحضرة في مقامي . يا ايها الرجل الحقير . والانسان الفقير . فكيف جسرت على الدخول في هذا الباب . وشجعت على هذه الاعناب . ومن انت وما انت . وكيف وجدت ومتى كنت . اما تدري ان الاغنيا سلاطين الزمان . وارباب الاوان . وهيبتهم تهول الحداث . اذا تحركوا حركوا . واذا انطقوا استنطقوا . واذا خاطبوا خطبوا . واذا طارحوا طرحوا . فهم الذين يسودون الجماعة . ويتصدرون في كل قاعة . يخطرون في اعظم الثياب . ويسحبون مطارف الاعجاب . لهم المقامات العليا . ولاجلهم خلقت الدنيا . فيجننون مسراتها . ويقتطفون ثمراتها . ويهصرون كل عود . ويحبدون كل جود

الفقير . لا تفتخرايها الغني بغناك . ولا تعجب لجمال مغناك . فما ذلك بصالح الاعمال . وما كان الاللزوال . ولو كنت دهقان الزمان وقهرمان الحداث . فستظلم بسراجك . وستدرج بدباجك . وانت

في الاكليل مكبول . وفي الغلايل مغلول . تحي قلقل . ونحي ارقا .  
 وانت غريق<sup>١</sup> بلجج الاعمال . وحريق بنار الامال . لا ينعم لك جنب  
 ولو توسدت النعام . ولا يترخم لك منزل على الرخام . فلا تقتراليف  
 الجهاد . وحليف الاحشاد . بينما لا يبرح قلبك متمزقا بانياب المطامع  
 ولا تزال مجامعك متفرقة بين الجماع . فكلمأ عطيت استعطيت . واينا  
 استعصيت عصيت . وكيفما بجلت بجلت . وكلما بجلت خبلت . وحيثما  
 حسبت حسبت . واياي نسيت نسيت . فانت المثرى<sup>٢</sup> المرثى .  
 والذهب المغشى . اما سلطانك فعلى نفسك . ونجنيك على جاني فلسك  
 وهبتك على اهلك . والا فتهلك . فما اعنبروك الا ليعبروك . وما  
 مجدوك الا ليجهدوك . وما اصطفوك الا ليقطفوك . وما صدروك  
 الا ليردوك . حتي اذا ما قفيت استنفوك . وقالوا امك وابوك  
 الغنى . اخس اخس . ولهذرك انس . فحنن القوم الكبار . وانتم  
 الناس الصغار . ونحن الاعيان الرفاع . وانتم ال سوقة الرعاع . فهل  
 تقومون الابنا . وهل تمطرون الا بسحبنا . فطالما غيضا منكم البكا .  
 وفيضنا عليكم الوكا . وانتم تدرسون ولا تفعلون . وتفعلون ولا تدرسون  
 فكلكم اهل متلوف . وما منكم رب معروف . فلتعش الامانه .  
 ولتمت الخيانة

الفقير . اصبت صة . اسكت مه . فما دعواك هذه الا ابنة  
 الجهل افة الاغنياء . وحليفة الكبرياء . فاذا راجعت النفس . ترى  
 العكس . اذ انتم بنا تحبون . ومن منا هلنا تروون . فحنن الفية الكبرى

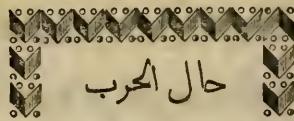
وانتم الفرقة الصغرى . ونحن فعلة الطبيعة . وشغلة الارض الوسيعة .  
 نحرت الارض ونشتغلها . ونسكن الرحاب ونأهلها . فلا نخناح اليكم  
 ولا للمثول لديكم . اذ تقنات من الثبت والشجر . ونلبس الصوف  
 والوبر . ونستضيء بالشمس والقمر . وننوسد التراب والحجر . على  
 نعيم البال . وخلقوا اللبال . وصحة البدن . وطيب الفدن . اما انتم  
 فماذا تعملون اذ لم نترقدكم . وكيف تعيشون اذ لم نفدكم . يانسل البليد  
 واهل التليد . فهل يغنيكم النبر عن التراب . والاكتان عن الرحاب .  
 والياقوت عن القوت . والبحر عن الحوت . انما الدر من الصدف  
 والانتظام من الصدف . فاذا اطعمتمونا بما لكم . فلنيل امالكم . واذا  
 عاملناكم باعمالنا . لتخفيف احمالنا . فاتم تقيمون بنا . ونحن نشتغل بكم  
 فلا تقيمونا لثلبكم او لسلبكم

الغنى . فتمض الغنى على قدميه . وبسط جفون عينيه . وكشر  
 اسنانه وداع لسانه . لماذا اكثر شتمى . واطالت رجلى . وانت  
 تغىظنى بخطاك . وتعدي عن الحدود خطاك . هاتكاً حرمة الادب .  
 وفاتكاً بسطوة النشب . فلا اعنبن عليك . واذا لا تهذيب لديك .  
 على ان الفجور من شان الفاقة . وما اقبح الفاقة والحقاقة . فلا يجود  
 الفقير . ولا يسود الاسير

الفقير . الشتم بالشم . والرجم بالرجم . ولو لم تخط الادب . ما  
 استنظقتك العتب . فانت المبتدى . والمبتدى معتدى . والادب من  
 خلق النفس . كالنور من الشمس . لا يانى بالكتاب . ولا بالجد



والطلاب . فمن لم يكن ذا استعداد . لم يفز بالمراد . فلا علم يفيد .  
 ولا معلم يقيد . والتربية في الافلال . اعظم منها في الاموال . فالفقير  
 يتقفه الكد . ويهذبه الجد . وتربيته الايام وتصلحه الانام . فتحسن  
 صفاته . وتحمد اوقاته . ويامن شر النكد . وضر اللدد . ووقايح  
 المبراه . ومواقع المداراه . وشوايب المناجاه . ومعائب المداجاه . فيعيش  
 بلا كدر . ويموت بلا حذر . تاركا حسن الاثر . اذ لا يعتني في لعل  
 وليت . ولا يتهنى خراب بيت . ولا يتهنى بانقلاب صبت . ولا يتكئ  
 بالخرت . فيكون كل كنزه في الحصول على خبزه . حتى لا يخامره  
 مرض المطامع . ولا مضض الميامع . فيخلو من الحسد المفترس .  
 والطبع المختاس . والكبرياء الوحشية . والاميال الفخشية . اى كل  
 الانفعالات التى تحرق الانسان . ولو كان في الجنان



### حال الحرب

خربت الارض خرابا . وانقلبت الجماعة انقلابا . لان الحرب  
 انتشبت . والفتنة انتصبت . فباعدت الشعوب . وتنافرت القلوب  
 وخيم سحاب البغض . واكفهر محيا الارض . حتى اذا ما كثرت  
 مضارب السيوف . وتطنبت مضارب الخوف . جرت الدماء كالبحارى  
 وتصورت الناس كالضواري . فهبطت جواشن النظام . وانقلعت  
 شواجن الانضمام . واثلت عروش الصنائع . وانسدَّت مسالك  
 البضائع . وسقطت التجارة . واتقطعت الاجاره . وتقوضت البلاد

وانحجز الامداد . وذهب الحجار يعوث بالحجار . والمزار يشط عن المزار  
وراح كل<sup>ث</sup> يزيغ في وعث البلي : ويروغ في وعكة القلي . فما هذا  
الدثار العام والدمار التام . انما هو الحرب والطعن والضرب . حيثما  
الفيالق تحمل على الفيالق . والبنادق تسطو على البنادق . والكتائب  
تجاذب الكتائب . والركائب تغور على الركائب . والقنايل تصادم  
القنايل . والدوابل تستميل الدوابل . فتتكسر السنايك على السنايك  
وتلتطم المسابك في المسابك . اذ تلعلع المدافع باهوالها . وتهال الارض  
فتزلزل زلزالها . بينما تنجف<sup>ث</sup> القهقم . وتطأير الجماجم . وتتساقط  
الهيكل المتحركه وتهدم المباني المدر<sup>ث</sup>كه . يوم يصفر<sup>ث</sup> البحر بالامواج  
وتلغط<sup>ث</sup> الاودية بالرجراج . ويلبس الجو جلاب التمام . وتغور السماء  
في حجاب الظلام . ترقد عيون الدراري . وتدهم وجوه الثراري .  
فظلمات بعضها فوق بعض . وبلايل تبليل السماء مع الارض . فما  
ذاك من شان الصواب . وما هو الارجسة الخراب . ووقوع العذاب  
والمصاب . فكيف تنزل البشر منازل البهايم العار<sup>ث</sup>يه . ويفرق  
الانسان فعل الوحوش الضاريه . اذ ينثر عقد شمله . ويفرق  
مجامع جملة . شاهراً حسام القراع . وساهراً باعين النزاع على عزيمة  
الصراع . ليخلص جيرانه . ويقتبس اقرانه . محرضاً من عدو الطمع  
الالد<sup>ث</sup> . ووساوس الحسد الاشد . يستزيد ذاته بتقص الغير . وينسج  
خيرته بتقص الخير . ولذلك لا يفتر مشغلا بتهميم العدد . وتكثير  
العدد . فسوف ينجم النقصان عن التمام . ويستقر الوجود من الاعدام

والحسام يبطل الحسام . فالضرب يغلب الضرب . والحرب  
تغلب الحرب

### حال السلم

ولما وقعت دول الحروب . وسكنت حركات الشعوب . تبسم  
تفر السمل عن شنب الهدو . وطافت كوء وس البشرى على الاصال  
والغدو . واسفرت الارض عن محيا الابتسام . فاغتمطت الناس في  
بشاير الامن والسلام . حتى اتشمت البوادي بجلايب التهانى .  
وامتصت الصوادي انايب الاماني . وعاد الوري بنضم الى الوري  
والقوم بمحمد السرى . وازدهت البلاد . وازدهرت العباد . وتمكنت  
مباني الاعمال . وتوطدت مغاني الاشغال . وبذخت قصور العمار  
واستقرت متون القرار . وانتظمت سلوك الوفاق . واتقصت عرى  
الشقاق . فخرس الفم الفاغر . وانكسر الذراع الكاسر . واتهر الطبع  
القاهر . حتى نام الطرف السهود . وطاب الفواد المفوود . ونعم  
عوف الجبان . وامن خوف الزمان . وفك الغنى طلاسم كنوزه .  
واخذ الذهب ببروزه . فرنت الاغانى في المغانى . وغنت الاوانى  
على الاوانى . وقلص نهار الافراح ليل الاتراح . واستظهرت الاقلام  
على الصفاح . فما هذه الحالة الهادية . والعيشة الراضية . انما ذلك  
طلوع السلام . ووقوع الخصام . حيث اتنع الناس . ويتبادلون  
الايناس . امنين على بيوتهم . وظافرين بقوتهم . فيعيشون حسب

خوفهم ، يموتون حنق انوفهم . فليعش السلم المبتغى . وليهت  
الحرب والوغى

### حال الحب

انما الحب رباط الجمهور . ووفاض الامور . وصديق السراء  
وعدو الضراء . به تنفق الشعائر . وتلتصق العشائر . وتبلغ الاوطار  
وتغلب الاطوار . لا يقوم لديه عنت . ولا يسطو عليه صليت . اينما  
حل رحلت الشرور . ونزل السرور . ونهض الوفاق ووقع  
الشقاق . لا يتوطد بيت الا به . ولا يثبت قوم بانقلابه . فهو الاساس  
المتين . والعضد المعين . وهو البطل المغوار . والعسكر الجرار . لا  
تنزل راياته الخافقه . ولا تنذل غاراته الدافعه . له الغار كلما غار .  
والفوز اينما سار . والسطوة حيثما ثار . وله الاعتبار والكرامه . والمجد  
والفخامه . لا يقبل الشين . ولا يرضى المين . ولا يصحب خلقا ذميا ولا  
طبعاً لئيماً . ولا يلامس متصلاً . ولا يداني متجھراً . ولا يرافق الكبيريا  
ولا يواصل الرياء . ويرفض النفاق . ولا يقبل الصداق . فهو السامحة  
والحق . والدعة والصدق . والتواضع والاناسه . والشرف والنفاسه  
والكرم والجود . والرغد والوفود . والغوث والاعانه . والاحسان  
والامانه . ويقسم الحب الى خمسة اقسام . وهي الابوى . والبنوى .  
والاخوي . والودادي . والعشقى

اما الابوى فهو حب الاباء لا بناتهم ولا يوجد اصدق واثبت من



هذا الحب . فلا تغيره الايام . ولا تعارضه الاعوام . اما البنوي فهو  
 حب الابناء لا بايهم . وهذا الحب ينحط الى المرتبة الثانية . انحطاط  
 المعلوم عن العلة . فلا يبادل الابن والديه مساواة الحب . على ان  
 الابن لا يشعر بمحبة والديه الا بعد محبتها له مدة طويلة اعنى كل سن  
 الفتوة . والاغلبية للمتقدم . وبينما يعقل الابن ويتبدى ان يحب  
 والديه يعود مشعراً بصعوبة تربيتها له والتزامه بالطاعة لها . فاذ  
 يكون مطبوعاً على حب الحرية يرى نفسه غير حاصل عليها . فلا  
 يمكنه ان يحبها بمقدار حبها له لمعاضتها اياه في سلوكه واذا كان  
 نشاء على خوفها . فلا يجتمع حب الشئ والخوف منه معاً فيكون  
 اذاً الحب الابوي طبيعياً . والبنوي ادبياً هذا اذا لم تقل ان الحب  
 نتيجة المرافقة

اما الاخوي . فهو الحب القائم بين الاخوة . وهذا هو نتيجة المرافقة  
 محضاً . وقد ينقص ويزيد بمقدار هذه المرافقة . وقد يشتد في البعض  
 وينقص في البعض . وقد لا يوجد ابداً تبعاً لاداب الاخوة وتربيتهم  
 وما تعودوه من ابايهم . اما الحب الودادي فهو الحب الذي يوجد  
 بين الاقارب والاصحاب . وهو نتيجة المرافقة ايضاً . وهذا اما انه  
 يكون مخلصاً . اما انه يكون لغرض فالمخلص نادر . والغرضي كثير  
 ومتواتر . وربما انقلب الغرضي الى مخلص والمخلص الى غرضي تبعاً  
 لقرائن الاحوال ومواقع الاعمال

اما العشقي . فهو حركة تشتمل القلب وتشغل الخاطر . اما حصولها

فيكون أولاً على طريقة الوداد . او الميل البسيط ثم ترتقى الى درجة الحب . وهو الميل الثابت الى المحبوب . ثم تصعد اخيراً الى درجة العشق وهناك اذا افترطت تدعى بالمهوى او المحبوس او الغرام وذلك حسب قوتها

فاذا نزل العشق في قلب الشخص رحل صوابه . وصارت كل افكاره تدور على هذا الاسم . وهكذا فتعود كل تصرفاته منصرفة الى وجه المحبيب بحيث لا يعود ساعياً الا في سبيل مرضاته ولا يطلب الا شهوده حيثما يغدر موقفاً للملائمة الالام . ومهباً لعواصف الاميال فيهم ديمار . ويروغ ويغار . واذا تبدل شهوده بالغيبة تلاعبت به خمرة الاشواق . وعشت بقلبه نار الاتواق . فيمنّ ويأْن . ويضيق صدره . ويضطرب فكره . وياخذه القلق . ويشمله الورق . ويتصعد ويتهد . ويهيم الى الطرقات . ويرصد الطافات . ولا يلد له سوى تردد ذكر المحبيب والالهي

ومن عادة العشق ان يلطف طباع العاشق . ويجعله سميحاً وندماً ولبيماً . ويرقي طبيعته . ويرقص افكاره . ويدعوها الى رقة الغزل والنشيب بالجمال . حتى يعود يمكنه التلاعب باحوال كل الوجود فيصير مصوراً للطبعة اذ يتوهم فيها الصور المحبوبة لديه . وشارحاً لكل الحركات والظواهر المحيطة به اذ يرى ان لكل منها خدمة في بيت الحب واعباً في مشهد الهوى على انه يرى ان الخليفة تنفس لديه بالحياة وتنفس كربه وترعرع مثواه . فيناحي الافلاك ويرسم الرياض

وبخاطب الازهار . ويطارج الاطيار ويشخص الليل والنهار . ومن  
ذلك ما اقول

غبرة الديجور	تفص الشرق على وجه المغيب
بكؤوس النور	وسعى الصبح على العود الرطيب
رقصة المخمور	فانشى يرقص والامر عجيب
اسكرته الحور	بقوام خلته قد الحبيب

دور

حامل الرند	والنسيم العذب يجري في الصباح
بلبل السعد	وعلى الازهار فوق الدوح صاح
طالب العقد	وندى الفجر على النسرين لاح
او علي كافور	قد حكى درًا علي جيد ربيب

دور

تحت ظل الليل	ومهاة اقبلت اثر النهار
تستعيد الميل	اقبلت بعد عنو ونفار
والهوى كالسيل	وهي تدنو بجياد وانفزار
بهجة المسرور	زورة قد اولت الصب الكسب

دور

برباط العهد	حبها القاسي وقلبي ارتبطا
بالحناء والصد	انما عقد اصطباري انفرطا
في الحوى والوجد	وفوادي لم يزل مخنبطا

وانا بين غدول ورقيب انجز المقدور

دور

سمحة لي كلما مدت يدا صاد قلبي القلب  
ذات قد بردا اللين ارتد لي ليت ذا القلب  
وانا عنها ولو ذقت الردي ليس لي من قلب  
اه كم جار على قلبي السليب جفنها المكسور

دور

ذمية عجاء ما بين الدمي تمضخ الغيدا  
رمة ترتع في قلبي فما تعرف البيدا  
ذات عقد يزدهيني كلما يلبس الحيدا  
وعيون كيفما دارت يصيب نبلها المحذور  
ومن ذلك

بالله قولي لنا يانسمه السحر من اين جئت بهذا النافخ العطر  
ومن امدك كل اللطف والعجبى حتى غدوت بشير الصبح للبشر  
وما فعلت مع الروض الا نبق فما خطرت الا وفاقته عين الزهر  
واي سر ترى فيك الطيور فما سريت الا وغنت في ذرى الشجر  
فهل سبقت عروس الصبح وهي على نار فقبلت خد الورد من قمرى  
وهل ضمتي رقيق الخصر منه وقد ثملت بالراح بين الطلع والدرر  
وهل شرحت لخد الروض يقطه عند الصباح امام النرجس النضر  
وهل رويت لاسماع البلابل عن وساوس الحلي بين الورد والصدر



فها جنيت على كل الانام بما جنيت من ذلك الوسنان في السحر  
 بالله ياربج ان مكنت ثانية من صدغه فاقبهي فيه واستتري  
 ومن ذلك القبيل

اذا خطرت نسيم من سعاد اثار كل شوق في فوادي  
 وان لمعت بروق من حماها هي من اعيني صوب العهاد  
 نجوم الليل هل تدريين اني نظيرك لم اذق طعم الرقاد  
 فقص يا نجوم علي ما علمت من المواقع والجهاد  
 فليس سواك لي ابدا سير يعزني ويعلم ما مراد  
 ويروي لي حديث ذوى التصابي ويسعني على حمل السهاد  
 وياورقاء فوق الايك ناحث امن هجر نواحك ام يعاد  
 اراك ترددني علي لحننا يذيب سماعه قلب الجهاد  
 فقد هيجت مهجة كل صب وقد رنحت معطف كل شاد  
 وياقضب الراك اراك سكري لعلك شمت نغر سعاد بادي  
 فميلي يا غصون علي ميلي نعم بك للهوى لعبت ايادي  
 ويا زهر الربى من اين انت عيرك هل شهيت شذا سعاد  
 فعدت باعين سهرى وجسم نحيل واهتزاز وارتعاد  
 وياماء الغدير اراك مثلي تائن ولست مفوء الفواد  
 فانت على فراش الوصل تجري طوال الدهر من دون ابتعاد  
 رويدك يا غرام فكل خلق غدا بيدك مطروح القياد  
 فكم يافسدا لك من صلاح وكم باصحا لك من فساد

وكم ياداعيا لك من عجيب وكم يظالما لك من منادي  
 فما من دولة دامت ولكن لدولتك الدوام على التهادي  
 وكل فتى لها عبد ولكن نظيري ليس يوجد في العباد  
 فواجباً قلبي كيف يقضي شروط الاسر وهو بلا رشاد  
 وغانية علفت بها غراماً بدت لي كالزلزال لقلب صادي  
 فهبت الي ورود الثغر منها عسى الجربال يروى ذا انتقاد  
 وعيس صبابتي تسعى اليها على لغب وداعي الشوق حادي  
 اسير ونصب عيني نار سلمى وبين جواشي قدح الزناد  
 ومن ذلك الوجه موشح

لاح بدر الحسن من برج الحما فنضى بالنور سحيف الفلاس  
 وسقانا اذ رنا مبتسماً خمره قد عصرت من نرجس

## دور

قمر ضاء سنا طلعت في دجى الشعر فلا غاب القمر  
 وبدا الورد على وجهه فغدا للقلب يحلو والنظر  
 كتب الحسن على غرته لا ينال الوصل الامن صبر  
 وعلى قلبي هواه رسماً صور الشوق بنار الهجس  
 واعد الطرف يرى الظالما والدراري صرن لي كالحرس

## دور

هز من قامته ربح الهوى واتنضي من جفنه سيف القضا  
 وانى يسلب روحي والقوى بعدما قد كان عني معرضا

ليت يدري ما بقلبي من جوى علاه يبكي عليه ان قضا  
صحت مذاورث جسمي السقا بالحفا وهو شفاك الانفس  
ياغزال الحى رفقا بي فما تركت عيناك لي من نفس

دور

ايها الغالب بالطرف الكحيل مغرماً يرى الصبا والوصبا  
ته بما شئت فلي صبر جميل اذ ارى الدنيا لمن قد غلبا  
لك ثغراً بالما يشفى العليل باي افديه ثغراً اشبا  
ورضاب ليته يطفى الظما من فواد فيه نار القبس  
ودلال بعذابي حكما فانا اليوم كثير الهوس

دور

زارني والليل كالبحر اعنكر وبه الشهب جرت كالسفن  
والدراري قد حكمت فيه الدرر او عيون الغيد اذ تغمزني  
وعلى كل الوري التي القمر حزم النور وهم في الوسن  
فلتمت الخد منه والفما وهو يسبيني بلطف الميس  
والدجى مد علينا خيماً ليت لا تطوى خيام المهندس

دور

واثنى عني وقد لاح السحر والتهى كل بتوديع الحبيب  
والندا كلل تيجان الزهر وشدا الطير على الغصن الرطيب  
وضياء الصبح في الشرق انتشر وانطوى الديجور في وادي المغيب  
فلكم ذاق فوادي الما حينما ودعت كرهاً مؤنس

ولكم اجریتُ دمعاً كالدماء من عیون فی الموی لم تنعم

دور

جرد الافق علی عنق الظلام صارم الانوار والنطبُ يدور  
وغدا للصبح فی الشرق اضطرام ولجیش اللیل فی الغرب فتور  
فبکت للین اجفان الغمام ادمعاً لاحت باقواء الزهور  
ونجوم الاوج غارت فی السما وتوارت فی حجاب الاطلس  
وفوادی قد غدا مضطرباً مذنقاً طیب ذاك المجلس

دور

سطر الفجر علی لوح الجلد بیراع النور احكام النهار  
فازدهی وجه السما بعد الکمد اذ بدت شمس الضحی والنجم غار  
وكذا الثور جرى خلف الاسد راکب الحوت ودب الاوج طار  
وصبت روجی الی ذاك المحب حیثما یرتعُ ظبی الانس  
فهناك الحظُّ لی قد قسمها فی لیل قد مضت كالعرس

دور

یاخا الاشواق سم صبرا علی ذلك الوجد الذي فیک جرى  
واحمل العشق ولا تشكُ البلا فاقوی یجری علی کل الوری  
ان کاس الحب یجلو لللا وبه کل فواد سکا  
بئس قلبٌ لم یذق حبّ الدمی فهو اخلی من مذاق الاکوس  
ورعی الله فوآدا خنها بدم العشق وبالشوق کسى

دور



غرد الحسن علي دوح القود  
واستوى الورد على عرش الخدود  
والعيون السود بالسحر تسود  
حدق نفع القلب كما  
ونهود غادرتي ابكما  
ومن ذلك النمط

حتي م يا ذات الجبال الاعظم  
مهلاً فقد بلغ الجفا ما شئت من  
قسا مجسنتك وهو خير اليه  
لا ابتغي الاعناق من اسر الهوى  
افدي التي ابدت لعيني وجنة  
قنواء اذهزت قناة قوامها  
يا قلب هذا الحب فاجل ضيئه  
واصبر على البلوى فكيف ترد ما  
قل للذي يشكو الهوى وهوانه  
ياربة الحسن التي سبت النهى  
حلت فصلي وهو غير محال  
عودي الحب فسقمه لك شاهد  
لا اشكون لك الصباة والحوى  
فاذا راك القلب ضج كانه

تهوين تعذبي فحسى اعظمي  
جسدي ورفقا بالشجي المغم  
عندي وقطع بغيره لم اقسم  
ابداً اولو سفكت بواتره دمي  
ترهب بحسن تضرع وتضرع  
ناديت واتلفي وفرط تالي  
علناً ولا تسبح فذر اللوم  
دفعت اليك يد القضاء المبرم  
سلم امورك للاعبة تسلم  
يكفيك ما فعلت عيونك فارحني  
وحرمت وصلي وهو غير محرم  
عن صحة الحب الذي لم يسقم  
حذر الخيبة فارحني او فاظلي  
لك يقصد الشكوى على كره الفم

لا تحبني عن جمالك ذا السني  
 واذا حجبته بهاء ذلك الحسن عن  
 والوهم بجلي للفتى ما لم يكن  
 افدي بروحي ذلك الوجه الذي  
 زيجي لثامك يا ابنة الصبح التي  
 فتمتي ترى عيناى ما فتلت به  
 فلو انجلت كل الغواني لي ولم  
 ان كان لا يبنى لغيرك منزل  
 فاذا بسطت القلب بسط مشرح  
 تجدي بذاعي الهوى عوض الهدى  
 قومي انظري حوض المياه عسى اذا  
 فلتد خوف من المحاسن ما به  
 لك قامة قامت بها طرف الصبي  
 ولوا حظ ما غارتني خفية  
 حلق احلن دمي وكل عناصري  
 حتى غدوت بغير انسك لا ارى  
 هذا هو الشرف الذي لسواك لم  
 شرف لديه كل قلب خافق  
 اجل في شرع الهوى لك هجر من  
 فاننا وان كان الهوى بي محققا

فبغير منظره انا لم انعم  
 عيني فانظره بعين توهمي  
 طوع العيان فكم به من مغنم  
 جمع الجمال ولطف ذاك الميسم  
 قد اصبحت شرفا لكل الانجم  
 روحي عسى تحب بمنظره اكسى  
 اك ناظرا لسنائك لم انعم  
 في مهجتي فصباى لم تهدم  
 وفحصت عضو العقل فحس معلم  
 وبذاك تيران الجوى بدل الدم  
 عانيت حسنك ثرحين تيهي  
 اصبحت ذا قلب يحبك مغرم  
 فحلت وطرف كالظبا والاسهم  
 الا واخفت في كل نال  
 بقوى الجمال الى الغرام المرغم  
 حظا ولو قد حزت كل نعم  
 يسبح به فتدلي وتكلم  
 ابد او كل نعم يرك كالا بكم  
 لم يرج منك سوى محادثة الفم  
 عف نفيس النفس لم انجرم

صبراً تعجب منه كل متيم  
 تدرين ما فعل الغرام باعظمي  
 حق قد استوفاه حسنك فاسلمي  
 وادى الهوى لتري عذاب المغرم  
 يدري صبايات الشجي المالك  
 صم وطرفي عن سواك غدا عي  
 يصغي الحب الى الملام المظلم  
 واعادت العبرات مثل الغندم  
 غدراً لأفراز الهيام الاعظم  
 دُرر الدموع لذي دراري الدجيم  
 وانا انادى ايها الفجر اهيم  
 كف السما والمشتري بالدرهم  
 جبار قوم فوق صهوة ادهم  
 يستقي حديقة نرجس من انجم  
 بنجومها مثل الطراز المعلم  
 سهر فما اشقى عيون النوم  
 يحلو وللخالين مثل العلقم  
 بهوى غزال راح يغزو كالكمي  
 يامقلي هذا نعيمك فاعلمي  
 منى وغادرنى اليف تظلم

واقد صبرت على تباريح الجوى  
 فضعي يدك على ضناصري عسى  
 واذا الغرام اماتى كهداً فذا  
 ليت القضاء يحال ان يلقبك في  
 فمن الحال على خلي القلب ان  
 اذنى عن العزال واللوام في  
 يالايى دعنى فلا اسلو وهل  
 عشت ايلدى الدهر بي فاذبنى  
 حتى كان جميع اعضاي غدت  
 كم ليلة قد بات طرفي ناثرا  
 لرعى مسير الشهب في كبد العلى  
 اذ يغلي المرنج كالدينار في  
 وكان جبار النجوم على الدجى  
 حيث الحجرة نهر نور في السما  
 فاذا نظرت الى السماء وجدتها  
 فمناظر الافلاك راقبت كل ذي  
 فالشهد مثل الشهد للعشاق قد  
 ياللهوى كم قد ارقت دياجرا  
 ظبي اذا ما لاح صحت تشوقاً  
 يالها الرشاء الذي سلب النهى

كن راحما من قد سكنت فواده صب لديك رحمت ام لم ترحم  
 واذا صرمت حبال ذيك الولا فانا لجبل صباقي لم اصرم  
 ضحك الحسود شامة لما راى منك القطوب فيك بتسم  
 ليس الحسود يسود قط فقلبه متعذب ابدا بنار جهنم

### ومن ذلك النسق

ما زال يعصى الهوى والحسن يخضعه حتى جرت في لهيب الحب ادمعه  
 صب الي كل حسناء صبا ولها لكن اليك وراك الله مرجعه  
 هيماته يعشق قلبي يامناني سوى هذه العيون التي بالسحر تصرعه  
 لواحظ فوقها بالحسن قد كتبت يد الصبي جاذب لا شيء يدفعه  
 فان اكن عنك اظهرت السلو فذا تظاهر كان يشقيني توقعه  
 اين السلو وطرفي كان يسرق من مرأك اذ لحمت ما في القلب موقعه  
 عودي الي ثوب الميل نحوك لا يبلى ولست مذي الايام اخلعه  
 واسترجعي ذلك الانس القديم ولا تنسي هوى في اقاصي القلب مرتعه  
 لا تنكري الحب او خبي اصفرارك اذ ابدو فوجه المعنى ذاك برقه  
 لحسن وجهك فعلت لست ادركه علي فوادي فكم في السر يصرعه  
 لم ادرك هل قد اراني البرق تغرك اذ بسمت ام ذاك ماء الظرف يتبعه  
 كما بين عينيك الجبال دعي قابي الى فتنة فانساب يتبعه  
 صرعت ذا القلب بالاحاظ ظالمه فضل يخفق حتى ضاع موضعه  
 مدت له عينك الكحل سلساة خفية نحو اوج العشق ترفعه  
 هناك مرأك عند القرب يوسعه وجدا وذكرأك عند البعد تفجعه



اليك كل كمال ينهي ولذا  
 لذاك لا اثني نحو السوى فانا  
 هذه يدي ووثاق العهد يربطها  
 وذى دموعي وخوف المنيك يسحها  
 قومي بنا يا ابنة الصبح المنير الى  
 حيث الغدير راى غدر الفضا فحري  
 كانه راكض يبغي قتال عدى  
 وفوقه لغصون الخمر مشتبك  
 والبدن من خلل الاوراق يطلبان  
 كغداة نظرت معشوقها فغدت  
 والشهب تلقي على ظهر الغمام سنى  
 والبرق مثل حراب النار يرشق من  
 حتى اذا ما الدجى ضمن الوهاد هوت  
 والشرق من فمه المفتر رش على  
 والغرب جمع جيش الليل فيه وقد  
 وقد سرت نسمات خلتها سحرا  
 والصبح ارسل تلك الروح تسرق من  
 صبت عيوني الى وجهه التي سلبت  
 تلك التي كلما لاحت لدى نظري  
 تلك التي ان اكن صارمتها غضبا

عليك كل جمال قام مهيعة  
 واف وثوب غراس است انزع  
 وذا فوادي وعصب الشوق يقطع  
 وذاك نوحى واذن الليل تسبع  
 روض به الزهر يحلو لى تنوع  
 يارب والشط يلويه ويدفع  
 والريح بالزرد الفضى تدرع  
 يحكى صراع عفاريت توقعه  
 يلوح والريح تعطيه وتمعه  
 تلوي الازار قليلاً ثم ترجعه  
 كأنها مجبال النور ترفعه  
 قوس السحاب وبطن الجوى يباعه  
 قبابه وانزوى في الافق مجعه  
 وجه السماء نور راق منبعه  
 احاطه بذراعيه يودعه  
 روح الظلام الذي قد تم مصرعه  
 زهر الربى ما على الدنيا تضوعه  
 لبي وملت على صبري اشيعه  
 ضج الفواد بصدري وهو يفرعه  
 فكل مر عذاب كنت اجرعه

تلك التي حينما زارت عقيب قلبي  
 والحسن يطعم من افطار طلعتها  
 وترنو الى بطرفٍ سال مدمعة  
 وضعت في يدها ذات الغرام يدي  
 والوجد يقطر في قلبي فيوجعه  
 قالت وقد ذبلت الحاظها خجلاً  
 كنز جس جاء حر الشمس يلذعه  
 اذنبت فاذا كرجنونا كنت تصنعه  
 اي الذنوب جرى مني وهبك انا  
 وكيف قلبك في غيري تضيعه  
 اني اشعت سلوى حيث لا سبب  
 لبست ثوب غرام رحمت نخلعه  
 انا التي لك قد خصصت قلبي اذ  
 انا التي في الدجي اصبول شخصك عن  
 انا التي بك ايدي الشوق قد ربطت  
 اجبتها ولبيب الوجد منقذ  
 الذنب مني فكفى ادمعاً حجبت  
 يا مهجتي يا مرادي يا حيوة دمي  
 اليك ما زلت مجذوبا بغير يد  
 وكلما كنت انهي القلب مني عن  
 فاي سحر عليه قد رميت وما  
 ان قلت حسن فكم بين الوري حسن  
 ها قد عرفت عرفت السر فهو على  
 انت التي لك ميل لي اليك دعي  
 من ذلك الصدد

ما للمليحة غضبي لا تكلمني  
 كأنها بي لم تسبح ولم ترني

غضبي وما لي من ذنب كما علمت  
 ما بال اعينها في الارض مطرقة  
 ونحن في مجلس قد قام من نخب  
 عسى العيون التي قد اتلفت كبدي  
 او انها علمت ما قد جنت فغدت  
 هذا اذا لم تكن من غيرة غضبت  
 ليت المصلحة تدري انني كلف  
 ولي ثبات عجيب في الهوى عجبت  
 على غمودي وودي قد ثبت لدى  
 رويد جورك يا غضبي بلا سبب  
 اطلت اعراضك الرمي فالتفتي  
 حتي يراك فيغدو والحشى قطع  
 ما زال يهواك حتى صار يحسب ما  
 مهلا ايا صنم الحسن الذي سجدت  
 شمشوم داود حنون ابنه تبعاً  
 لله درهم كل غدا لبني  
 وقال ايضاً

اسبلت فوق صحاح مراض  
 غادة في ليل طرتها  
 وجهها الراضي رياض اليها  
 وجلت تحت سواد بياض  
 مدمني والنوم فاض وغاض  
 اه واشوق لتلك الرياض

وخذود<sup>ه</sup> جعلت قلبها  
 ما رنت كالظبي الأ<sup>ل</sup> وقد  
 وإذا قامت باردافها  
 عبل<sup>ه</sup> لولا نهوض الصبي  
 أيها الحسن العجيب أنا  
 صل<sup>ه</sup> وطل<sup>ه</sup> واحكم وته وأتمر<sup>ه</sup>  
 أنت لي كل الرغاب وما  
 كل أهواء<sup>ه</sup> اقترضن وما  
 خضت<sup>ه</sup> منذ الحمل بجر<sup>ه</sup> الهوى  
 ها أنا فيه على سفر  
 فمن الأشجان زادي ومن  
 يا احبائي افاعي النوى  
 حكم الدهر<sup>ه</sup> لفرقتنا  
 ذكركم زلزلة<sup>ه</sup> في الحشى  
 وهواكم بي صحبح<sup>ه</sup> ولو  
 لا تظنوا اني مثلكم  
 ذلك الين ليال على  
 ياسرارة السفح لازلم  
 ما رعى الهفاف غيطانكم  
 قاسيا فظا<sup>ه</sup> وهن<sup>ه</sup> بضاض  
 خلت حال الامر في القلب ماض  
 ضاق صبري بين تلك العراض  
 كان لم يسمح لها بانتهاض  
 لك عبد<sup>ه</sup> فاقض ما كنت قاض  
 فانا راض بما أنت راض  
 أنت في الدنيا بشي<sup>ه</sup> تعاض  
 لاهتمامي في هواك انقراض  
 والى الان افاسى المخاض  
 بادي الانفاض خالى الوفاض  
 مدمعي ما مئى متى شيت فاض  
 في فوادى لا تكف<sup>ه</sup> العضاض  
 ما على حكم القضاء اعتراض  
 ولها في كل جسمي انتفاض  
 عندكم عل<sup>ه</sup> ودادي وهاض  
 اذكر العهد متى الديك باض  
 عاشق شق<sup>ه</sup> الليالى وخاض  
 في انبساط والعدى في انقباض  
 وسقى الرجاف تلك الغياض

وقال



ته بما شئت بالهوى وتحكم  
ان تكن ظالماً فظلمك عدل  
لك سلمت يا حبيبي امرى  
يا هللا لا سبي العيون ببدر  
سد بطرف له لسان وسيف  
وكذا جر على اذ ليس لى من  
ما استجار المحب بالدهر من جو  
سفكت بالفتور اعينك اله  
قد قضى الله ان اكون عميدا  
كم وكم عن هواك حاولت سلوا  
فصوابي ذو العدل يدعو الى الثا  
ذاك ثار ان يحلو فالعفو احلى  
ليس لى حيلة بها العدل يرضى  
ان ذنبى ذنب عظيم ولكن  
ان اكن قد سلوت عنك فما كا  
كيف اسلوك يا معذب قلبى  
فانا ما بدلت تبرا بتراب  
وعلى كل حالة ان احل يو  
انت غصن الهناء فى العين لكن  
فجفناك العريض اقتل من سم

واظلم الصب ما شكى ونظلم  
لمحب عني اديك وسلم  
فلك اليوم ان تجور وترحم  
لاح من هالة الجبال المعظم  
بهما كلم الفواد وكلم  
ذاك واق ولا الزمان اذاهم  
رك الا كالمستجير من الرم  
وددى فالامان ياسافك الدم  
بك فارفق ان القضاء لبرم  
نا لا قضى منك انتقاما وكم لم  
ر وقلبي ذو الحلم يعفو ويرحم  
وكلا الخليلين فى الحب علم  
غير اخذي على ذنبك فاسلم  
لك عفوه عن ذلك الذنب اعظم  
ن سلوي الا سحابا تجهم  
لا ومن يدري ما بقلبي ويعلم  
مذ بدلت الدينار انت بدرهم  
ما فاني اتوب حولاً واندم  
انت والله فى الحشا شجر اله  
وصبرى المريض اضيق من سم

وانا في الحالين ميتٌ وحيٌ بالحجفا والرجاء والله اعلم  
ومن ذلك المنوال

ياسعاد لا تسلي	عن بكاي ذا شغلي
لو علمت سفك دمي	ما بعدت عن مقي
كيف حلت عن كلف	عنك قطه لم يحل
وابتعدت عن مقل	عدن بعد في علل
في نواك يا طلبي	قد بليت كالطلل
صرت فاقد رشدي	مثل شارب ثل
والهوى على مهل	والصبي على عجل
فالشباب زال وما	للشباب لم يزل
والجمال منك اذا	لاح فاز بالمثل
فاغتميه قبل فنا	فالجبال كالدول
وابتلى الفواد ولو	لا الرجا لكان بلي
اننى على امل	باللقاء والقبل
والمات احسن من	عيشة بلا امل
يا بكا مودعنى	نحو اعينى انثلى
اعينى معودة	في الهوى على المطل
ذا الوداع اودعنى	حرقه الى الازل
قد اضععت عهد يدي	اذ قطعت متصلي
ياسعاد لن نصلى	للعهود ان نصلى

ما انا سوى رجل يستسير كالرجل

رغم ذا الزمان وما في خطاه من خطل

وقد يخامر الحب النكد . ويدهمه الحسد . وتسعى فيه الوشاة .  
وتحرق به اللحاة . فتنقلب الحب الى سلوان . والود الى عدوان .  
ويتبدل الوصال بالصدود . والارق بالهجوم . ولا يعود للعذل  
مقال . ولا للنسيب مجال . وحينئذ يهتف المجد بصوت السلو .  
ويتكلم بلغة الخلو . شارحاً اسباب سلوانه . وبواعث عدوانه .  
ويحدث عن الانقلاب . كما قلت في هذا الباب

أ اذوبُ لا والله لست اذوبُ	ان قال تركت قلت ذا المطلوبُ
اني امرءٌ عف الطباع وليس لي	يهوى الذي لم يهوى تشبيبُ
لا انكرن عليه حق دلالة	فجماله للناظرين عجبُ
ولكل عين اعينُ ترنوله	ولكل قلب في هواه قلوبُ
لكن قلبي لا يرن يحب ذي	قلب اصم الطبع ليس يجيبُ
وكذاك لم انكر اناسة وجهه	لكنه شرس الفؤاد غضوبُ
ما لم يكن بين القلوب تبادلُ	في ائحب لا حب ولا محبوبُ
رح يارسول الى الحبيب وقل له	مات الغرام لك البقا فتطيبُ
ان المحب سلاك فابشر بالنا	واذهب فانت لمن تشاء حبيبُ
وليهن واش وانسر حواسدُ	ويلرض لاح وليقر رقيبُ
والله لو لم يدعى هو اولا	بوداده لوداده فاجيبُ
ما كنت لا والله همتُ بمثله	جاً ولم يكُ مضني التخييبُ

وكيف يرعى كرامُ الطبع دون اذى عهد اللئام رعاة الخون والخطل  
والله ان خان ميثاقي الحبيب سلا قاي وحليتُ جبد الحب بالعتل  
قولوا لميلعة والوردُ يطبع في احداقها شيم الخيران والنمل  
ضربت بالغدر قاب الصب فاندملت جراحه من ضراب الغنج والكحل  
وقد اخذت باركان الهوى فهوت وقعا كما اخذ الغدار بالبطل  
قومي اريش ايا من بالهوى عبثت وجهها كسته يد الابرام بالهبل  
مالي اراك بلا لطف ولا خجل من بعدما كنت ملء اللطف والنجل  
مالي اراك الى كل على طمع وكنيت لي بالحقيا مكحولة المثل  
مالي ارى النفس منك الان قد سقطت على الحضيض وكانت في ذرى الكلال  
ما بال وجهك هذا التخم ملتفت لكل داع وداع كل ذي شغل  
مهلا فلم تدعى نفسا على طمع بالوصل منك ولا قلبا على غلغل  
فهل هذا وذا اقوى وذاك سلا وانت انت بلا سلوى ولا ملل  
وغنك كل فتى قد عاد مجنبيا سوى فتى من بني الاوباش والهمل  
كأتمت ذا الكاشع النذل الهوى ففشى وراح عن دبر يري وعن قبل  
من الاعاجم لا اصل ولا حسب ولا صفات سوى الفخشاء والزلل  
وحش من الحيوان السقط مفترس وان بدا بشرا فالسحق ذو خال  
ما كان قط ليرضي ان يرى شرفا فطبعه من طباع البغل والوعال  
يريش نبل المساوى والفساد لكي يرمى الصلاح ولكن قط لم ينل  
وان يكن بك قد تمت رمايته فانت ممن اصابتهم يد الفشل  
اغنيته عن جميع الناس فافتخري بذاك يا فخر فرد قام عن جل



حسبُ الذباب افتخارا انها شبت من الفقاع وجاع النحل في العسل  
قد كنت لي في مراح العز سارحة تمشين كالليث اعجابا علي مهل  
والان صرت تجاه الذل مجفلة تسرين كالضرب حيري في يد الوجل  
فسوف تلقين احوال الاسى ندمًا من حيث التي الاسى عن ناظري جلي  
قد كنت اندب حظي منك نضوجوى وها انا الان في ضحك وفي جدل  
قد كان يلماك طرفي مطرقا خشعًا والان تلقين طرفي غير مخفّل  
واليوم تبكى عليك العاذلات كما قد كنت ابكيك بين العذر والعذل  
فلا برحت بافواه الملا مثلا ومنك لا برحت نفسي على جفل  
بشراك بشراك بالصيت الذي لك قد بدا فقد سرت بين الناس كالمثل  
واستبشري بوقوع الود عنك فذا حلّ عليك ثقل غير مخفّل  
لا تأسف ان يكن منك الجبال مضي فان دولته من اقصر الدول  
وهل مرادك الا خدع ذي بله فاستبضعي رقع التهمويه واشتغلي  
باللزوال خدود الورد قد ذبلت كذاك غارت عيون النرجس الخصل  
وقد هوت كل اركان الشباب سوى قلب توطد بالوسواس والخبل  
تبادل الصبح والديجور لونهما فابيض هذا وذاك اسودّ بالعجل  
ولم يعد من مليّ الجسم منك لنا سوى جلود على عظم بلا عضل  
فلا يغرن قومي البارزات فما هذه سوى خرّق شدّت على قصل  
ولا يغشّ فتى هذا الجبال على ذاك الخنا فهو يحكى السن الشعل  
وهكذا كل نبراس بضيء له جوف يضم ظلاما بالدخان ملي  
تلك الخصال التي رنت قباحتها والحسن قبح على مستقيج الخصل

وجود مثلك في الانثى اتاح لها مقتاً وقد يوخذ المنقود بالذغل  
 اني وما ضم قلبي من سلوكك لم اعنب عليك فكم لي عنك من بدل  
 لكن عني على قلبي فعادته ان يصحب الناس والدنيا بلا دخل  
 خذوا من الناس يا ذا الناس حذرکم فكم من الناس ذيب في كسا حمل  
 ما عدت اخشى الضواري بعد غدركم انا الغريق فما خوفي من البلبل  
 جئت ذنباً ارى فيه معافيتي من لي بتمصيح ذنب باهظ الثقل  
 بنات حواء ما انتن غير بلي على بني آدم كل يكن بلي  
 لكن فضل فكم منكن لي ادب وربما صحت الاجسام بالعلل  
 ومن ذلك ايضاً

لا تدعي بقاء العشق والتمسى غيري فاين مزاج الكف والنفس  
 العشق لا يدع الا نفاس فاترة ولا يغادر لمس الكف كالقبس  
 علمت انك قد خنت الغرام فلا تخادعيني بلبس القد والميسر  
 ولا تظني ابتسام الثغر يخدعني فليس لي خاطر في ذلك اللعس  
 سلكت طرق الهوى عسفا كذي ذنب من السما او من الشطرنج كالفرس  
 اذا خلعت ثياب الحب مكتسباً ثوب السلو ولم البث علي هوسي  
 وقد حملت سلاح الصدع عنك لكي ارد شوقي فانجو من يد الرجس  
 كوني بغيري في حظ كذا ليكن ذا الغير مستهد يا فالتيه في الغلس  
 فسوف يرجع مغدورا على ندم يبكي الدجي وينادي اه واتعسى  
 ما انت الا كرش طاردته بلا رفق يد الرج بين الاربع الدرس  
 تذكر حينما اقسمت لي شرفاً بان قلبك عني غير منعكس

يوما وضعنا بلا فحس يدًا بيدٍ وقد عقدنا عهدا في خرسٍ  
اذ لم اكن عالما ان اليهود جرت من كف مستانس في كف مفترسٍ  
فلم يكن منك قبض الكف لي علنا للعهد لكن لخلق الحب بالخلس  
نعم لخلق الهوى واحسرتاه نعم لقتل ودي نعم للنكت والسحب  
مالى اراك ترقيق الدموع بلي ذيلي وتبغين منى مرجع الانس  
هلا علمت بان الراس منى لم يخضع ولى قدم في الذل لم يدس  
لا عاد يخطر في بالى الهوى فدعى هذا الفتى آمنا من خلتك الشكس  
انذرت قلبي بما اوحى السلو لذا سقطت منه كارتاميس من زفس  
يكفى فوادى ما قاس وما احملت جوارحى من وقود الشوق والهبس  
اهّا وواسفى كم قد نثرت على هواك لؤلؤ دمع راح فى الحبس  
وكم سهرت الدجى شوقا وعينك في نوم فها الان طر في عنك في نعس  
وها عيونك قد امست مسهدة ترجو الى وصولا وهي فى الدلس  
وها غدا اليوم منك القلب ملتصقا ترجيع عشقى وقلبي غير ملتصق  
لا تفرحى ان نظرت الوجه منى ذا بشاشة فالهوى تحت البشوش نسي  
ولا تظنى اصفرارى في قدومك عن خطوط حب ولكن عن ظهور حسى  
فلا يغرك لين الطبع منى او بشاشتى فانا قاس كنبيل قسى  
كذاك للنظر المرأة تظهر من ماء ولاكتها للمس من ببس  
دعى دعى ذلك الصب الذي فعلت به طباعك فعل الظالم الشرس  
فلمست الفتى على باغى الاسى نظري ولو يكون بانوار البدور كسى  
قد كان يدوى بصوت الوجد قلبي اذ اراك والان اضحى جامد النفس

وكان ينطق فكري بالغرام بلا صمتٍ فبدل ذاك النطق بالخرس  
وكم سفكت دموعي اودماي على رجلك ارجو الرضا من وجهك العبس  
قد كنت حزناً قلبي والهوى نكدً والآن صار له السلوان كالعرس  
بغضتُ عشقك حتى لو تجسم لي شخصاً لكنت اريه الشق بالمرس  
ومن ذلك ايضاً

سألوا اذا كبر عهدتك يا قلبي الم تر ان الحب اشرك في الحب  
الم تر من تهواه مال الى السوى وعنك تخلى ريثما صرت في الركب  
لحي الله حباً روحه في يد النوى فما هو الا رمة في يد القرب  
وما هو الا خدعة لا محبة وما اصله يا صاح الا على الكذب  
فلا عدت اشي في طريق الهوى فذا طريق به من يشي اصبح كالضب  
طريق العنا والبوس والضمير والضنا وسهد الدجى والسقم والنوح والندب  
رايت الهوى مغري بضربي على المدى فاضربت عنه الصمخ والضرب بالضرب  
سعداد اما والله انت وطيدة على الحب لكن طالما الشمل في الصحب  
وانت على الميثاق ساهرة بلا رقاد ولكن طالما الشمس في القطب  
اذا كنت يا سعدى كبرت فانت هل صغرت ولم يبرح صباك هوى الصب  
وان بصدغيك الغضون لذا الصبي مجار وفي صدغي للكبر والكرب  
كانك بالمرأة همت صبا بة فلم تنظري فيها سوى الحسن والعجب  
لعل ذبول الورد عن وهج الصبي نشافهياه الورد جاءت عن النضب  
تعلّة من ظن الشباب كنخبة على القطب ما زالت تضيء بلا غرب  
ومبك شباب العمر دام فهل فتى يدوم على عهد الشباب بلا قلب



وهيهات فلاكون سوف نحل في قبور الفنا والارض تحرق كالعشب  
 فذا مشهد لا بد من سدل حجب زوالا ليدو غيره من ورا الحجب  
 اذا كان في باريس كل العلايري ففيه لفسرين كل العلامني  
 فكل عمار فيه رمز خرابه وكل خراب عن عمار له يني  
 وفي حزن بعض الناس للناس فرحة وفي قومة المربوب منقلب الرب  
 وان دخول النفس في الخطب مخرج محترم النهي فالحزم يحصل في الخطب  
 وللناس اخلاق وعادة وانفس يطاوعن حكم الآين والحين والحقب  
 ومن ذلك ايضا

اياك اياك تاوي وتغربي ولازمي لازمي بعدي وتغربي  
 وحاولي كل صد عن محادثتي واستقبليتي بتزوير الاحاجيب  
 وان حضرت فخطي في الثري عوضا عن القيام بتسليم وترحيب  
 وان نطقت فقولى فاه ذو حصر وان رويت فقولى ذوا كاذيب  
 وفضلني كل ذي نفس على فلا ازل مني بين الرد والشيخ  
 والله لو لم اكن شر الانام لما احببت مثلك يا ادني الخائيب  
 قابلت خيري بشري والوفاجفا كذاك طابقت تعميري بتخريبي  
 هيهات يحسب انسانا لديك فتى يرعى الزمام بقلب غير مقلوب  
 قد كنت اهواك صافي القلب طيبة فلم يرقك صفائي لا ولا طيبي  
 ورحمتهم وين نكس القوم باذخة به وبدلت مقبولا بمشجوب  
 فخان عهدك مقلوبا عليك ومذ سمعت ذاقلت راح الذيب بالذيب  
 فسوف تبكي عليك الشامتات كما على ابكيك عذالي بتعذبي

وما فترت بسوق الشوق مرخصة ما كان يغليه انشادي وتشببي  
 حتي جعلت عرين الاسد مكلبة ومنزل العهر اخدار الرعايب  
 لذا غدوت اروم البعد عنك بلا صبرٍ وقد كنت ارجو كل تقرب  
 وبلغت طلباتٍ يخافن علي قدر اختلاف الدواعي والمطالب  
 ها تبث عنك وعن كل الهوى ابداً وانتِ عني وعن كل الهوى توبى  
 غيره

يا عاذلون استريحوا فالشجي خلا ويا وشاة تهنسوا فالحب سلا  
 سلا وبالح بالسلوان خاطره حتي جري في الملا سلوانه مثلاً  
 سلا واصبح لا يشكو صروف جوئ ولا سهاد دحى ولا عذاب قلى  
 نعم سلوتُ نعم عنفت الغرام نعم فرّ الولوع نعم كل العنا بطلا  
 وارنحت من كل مذاريلج فقد زال الهوى فازال العذر والعزلا  
 تلك التي خلبت عهدي وقد جلبت علي ودادي لها ما يصدع الجبلا  
 حسببت ان ودادا عندها ووفاً حتي اختبرت فلا ود هناك ولا  
 خيانة مزقت صبري مرارتها كل الخيانات اضمت بعدها عسلا  
 بالامس كنت علي قومي اتية بها واليوم قد اصبحت عارا علي علا  
 وكنت اهتز فخرها كلما ذكرت فصرت ان ذكرت لي انحنى خجلا  
 لا بدع ان استحي من ذكر من ولعت بالقدح بي بعدما اوسعتها غزلا  
 فلا رعى الله يوماً عهد خائنة قد اشممت من دري امرى ومن جهلا  
 انا الذي بيدي اوقعت نفسي في تلك الفخاخ فان اعنبت فذاك علي  
 تعلموا ايها العشاق واتخذوا امثلة لم تروا يوماً لها مثلاً

قضيت كل شبابي في محبة من مذشاب فودي راحت تطلب البدلا  
وما درت ان عصر الياس داهها وانها قد غدت بين الملا هبلا  
قد عوضني من دوني لذاك غدت دوناً فيا ويح من يخط بعد علا  
وانكرت قدر معروف ومعرفتي فصار انكارها في قلبها وجلا  
كانما الذوق يابى ان يقوم على اشي فليت الا نائي لا ترى رجلا  
لا صبرن على تجديد دولتها فالدهر من شأنه ان يقلب الدولا  
فسوف يصحكنى صرف الزمان على احوالها وسيبكيها اسي وبلا  
كم اضحك الدهر من باك ينوح وكم ابكي ضحوكاً وكم رقي وكم خذلا  
غيره

يليق لذي العبياء ان ندلا وفرض عليها ان تيه على الملا  
وحق لها ان لا تكلمني ولا تراني ولا تلقي سـلاما ولا ولا  
وحلم لنا منها اذا عف حكمها ولم نجعل الاعلى على الارض اسفلا  
فمن قدرها ان تكسف الشمس في الضحى وتخسف وجه البدر في كبد العلا  
وتهبط بالسبح الشداد على الثرى وتفصم شمل الكاينات وتفصلا  
وتستوقف الافلاك عن دوراتها وتقلب ابراج السما وتزلزلا  
وتهدم اركان الطبيعة كلها وتجعل تنظيم الوجود ملبلا  
وتقلع اطناب السحاب وتنسف الـ جبال وتبقي واسع البحر جدولا  
وتبطش بالاقدار والخطب والقضا وتضرب شرع الكون فرداً ومجمل  
وتجدرع بالازلال انف الفتى ولو اناف على الجوزاء شأواً ومنزلا  
وتسحق احكام الزمان برجاها وتكسر راس الدهر ان صال واعنلا

لما البدر نعل والسها فص خاتم وكل الدراري والنجوم لها حل  
 فيها كل هذا حقتها غير منك نعم كل هذا حقتها ولها ولا  
 نعم كيف لا وهي التي خانت الوفا وبالغدر والابرام قابلت الولا  
 وقد قذفت بالنكس عهدي ومزقت يمين الهوى عمدا ومدت يد التلى  
 لذلك قلبي قد سلاها وعافها وها هي بعد العز تغن وتذلا  
 فيا حسرة اسم كان يسند بانثا فاصبح حرفاً معجم الحكم مهمل  
 وقال ايضاً

طرقتُ خباها بغنة يوم تبكير فصبني وجهه كرقعة تصوير  
 هناك على المرأة كانت مكبة نوره خديها بصبغة حنجور  
 فاقنت اني في الهوى كنت والعا بمستوق تبيض ومحلول فخبير  
 وكنت ارى اني بمقصورة جوى اذا انا الهوى راجعا ضمن حابور  
 مظنة نبل في محنة هجنسة حكمت عزف زنبور على وز طنبور  
 ولما رايت الشيب في فودها نى عجبت لصبح لاح في ظل ديجور  
 وقلت عساها امسكت ام ضجيعها جفاها فذا ناج على راس مهجور  
 جمال على فرش الهوى مات والشتا احوال له مسك الغداف لكافور  
 لك الله من هذا الذي كان طالما مع الصبح من مغناك بجري كمذعور  
 فمل خلف لي ذا على فتن الهوى نعم فاعشقي يوماً خلا خلف شجور  
 نهلت انا ماء الصبي منك كله وخلفت الاغيار ماء الحناجير  
 انا فحلة الازهار اجنى نفيسها خليقا وابقى غنما للزناير  
 غدرت وهذا الغدر ربح امامه انا والهوى طود وريشة عصفورا



فما انا ممن غدر مثلك مضه واي كريم في الوري غير مغدور  
 اذا قلت فالافعال تلو مقالتي ولو كنت مطبوعا على كل تقصير  
 توهم قومهم انهم اسد الشرع وعند التلاقي اجفلوا كالسنائير  
 اذا قام شاهين الطيور مشهرا على نساقه خابت ظنون الزرازير  
 وان هب نسراجو فيه محوقا تفرق في الاجار جمع العصافير  
 يحاول ضرب اسي الحسود ودونه زحار الليالي واقتحام الاعاصير  
 تبوءات باز الدهر في حومة العدى فرارا فرارا يا صفوف الفرافير  
 انا بينكم لكني ضعت بينكم ورب صحيح ضاع بين مكاسير  
 في وفم الباغي يصيحان انما بمأذنة هذا وذلك في بير  
 يحول خصمي اذ يران وصاحبي يروح بتهليل على وتكبير  
 انا صخرة الوادي ازاء معاندي واعظم خطب للذي رام تحقيري  
 على اني غيث شجاع لذي الوفا وملح اجاج للخون ابن خنزير  
 وقال ايضا

تسامت اذ في النوم طيفك وافاني فياليت نومي لم يعد بعد سلواني  
 حلفت يمينا لاراك فان اكن جرحت يميني في الكرى فالكرى الجاني  
 وماذا يريد الطيف مني وانني سلوت سلوا عنك ليس له ثاني  
 فلو مثل الماء القراح لاعيني خيالك لم اشرب ولم اطف نيران  
 سلوتك والدنيا تضج بسلواني عليك واهلي بعيون وخالني  
 فكل له علم باني كنت في هواك صريعا ضايعا مدنفان  
 وكنت اذا انشدت فيك قصيدة ثرمت عليها انفس الانس والجان

فيا ليت قومي يعلمون الذي جرى من الغدر والابرام منك لاحساني  
وفيتك حتى ختني بخيانة تحير من فحشائها كل خوان  
فها وجهك المنكود يشهد بالذي فعلت وها ما بين عينيك عدواني  
على ان ذياك الجبال قد انحي ولم يبق من ملح سوى لمح انسان  
الى م الى م العجب اذ لم يعد سوى شئار وفي المرأة عندك برهاني  
قضى حسنك الباغي وجنزه القضا وادرجه من ذا المشيب باثمان  
نظيرك دهر سحر بك غشني وحير اصحابي يامري واقرائي  
لحي الله اياما بوجدك جزتها فياليتني ما كنت فيها بوجدان  
وقال ايضاً

ما غرمني في الحب غير ثباتي وثبات الحب عين الشتات  
ليتني كنت كالحيب بلا قلب فلا كان منبت الحسرات  
لحفاظ الحياة قد خلق القلب ولكن قلبي لسلب حياتي  
ايها القلب قد قضيت مراما فالي م الولوع بالشهوات  
تب عن الحب والعنا وعلى السلوان تب وانج يا اخا الوثبات  
كيف يا غالبا اسود الردي صرت اسير الهوى بعين مهابة  
عجزت اسيف المصاب عن كسر حتى انكسرت باللحظات  
انت ابكيت اعين الدهر ذي الغدر فاني يبيكيك غدر فتاة  
ذلك الحسن بصرع الاسد الساطي ويشزو الكمي ذا الغزوات  
انما الحر لم يخر حسن ذات قط ما لم يزن بحسن صفات  
فسلوا يا قلب ان كنت حرا عن قيح الصفات باهي الذات

ذا حبيبٍ عيناہ لم تختلف الا لشرق الجميع بالنظرات  
 كلها شاب لمة شب لوء ما فشاب ناء وشيب ات  
 ما عليه فقد هصرت صباه داني القطف طيب الثرات  
 ثم غادرته فضالة لون سرسما في صحايف الطيبات  
 يا خليفى في حبه فاتك العهد فوات الحبيب عند الفوات  
 كن امينا عليه من رجعتى حرمة امن من احسن الحرمات  
 فلما الى الثبات في كل شوط ولغيري التردد في الرجعات  
 طائر كان في يد الشهم نسرا وبغائنا غدا بايدي البغاة  
 هكذا الشاة في حمى الليث ليث وبوكر الزباب جيفة شاة  
 رب ميت كانه في حيوة عند حي كانه في ممات  
 وربما كان السلو هجمة رقاد وهدنة جلاد حتى اذا عرض  
 حادث اوزال باعث تيقظ الحب للحال ورجع الى جهاد الجبال  
 مستعطفا برجعته ومستعدرا عن غفلته ويستسبح عما مضى  
 ويستبيح عوض الرضى وهكذا يرجع بعد نفاره ويقع بعد فراره  
 وعلى هذا الحال قلت هذا المقال

رجع الحب اليك بعد سلوه ودنا يروم رضاك بعد عنوه  
 صب راي برجوعه كل المنا وكذا رقى كل العلا بدنوه  
 وغدا وضيع النفس بعد علوها وهوى على قدميك رغم سموه  
 والله ما بالغت بالاعراض لو لم يدع ذلك منك فرط غلوه  
 واذا غضبت فلم يكن غضبي سوى ثورات هذا الحب حال نموه

لم يخلُ منك وعنك لم يكُ معرضاً      قلبي فارَّ اليك كل حنوه  
 شجر الحيوه وفيه حبك قد جرى      مجرى الحيوه فلم اعش بخلوه  
 لا يالف السلوان صب دابه      يلفيك في اصاله وغدوه  
 عوت خاطرها الضميج على المدى      بهواك حتى زال كل هدوه  
 فاذا ثنته عليك فتره صدفه      وارتد بعد علمت بعد سلوه  
 فاليك يدنيني الهوى بدنوه      مني ويقصيني الرجا بعلوه  
 عادي الرجا قلبي وصادقه الهوى      فاحنار بين صديقه وعدوه

### حال البغض

البغض خصم الصلاح . وعدو الاصطلاح . وحليف الفساد  
 واليف الاضطهاد . ومنجبل الخير . ومحرث الضير . فهو الداهية الدهما  
 والبلية العظمى . حيثما وجد وجد الشر . واينما تحرك تحرك الضر .  
 وهو اما خلفاً واما تخلصاً فاذا كان خلفاً دعى البغض الغريزي ويكون  
 صاحبه باغض الناس . في كل لباس . فيبغض عموم البشر . ويشتهى  
 لم كل ضرر . فلا يصادق صديقا . ولا يرافق رفيقا . ولا يواخي ولا  
 يخاوي . ولا يداني . ولا يداوي . واذا استعطف نفر . واذا استلطف  
 نهر . وغنم وزجر . واذا حواف مان . واذا عاهد خان . واذا وعد  
 اخلف . واذا قال احبب . وهكذا فذو البغض يكون من الكل  
 مبعوضا . ومن نفسه مرضوضا . فيستنزل عليه لعنة الجميع .  
 ويستجاب اليه مقت الرفيع والوضيع . اذ يصبح هملأ مهولا . وسقطاً



مردولا. ويغدو ذكره عارا واسمه شنارا. يفر منه الجبان. وتتشعر الابدان  
 واذا كان البغض نخلقا انما بدعى البغض الاكتسابي وهو يكون  
 نتيجة غيره من الصفات. كالكبرياء. والحمد. والنصب. والحق. .  
 فالمتكبر يبغض الذوات. والمحسود يمت الخيرات. والغضوب  
 يبغض الرضوان. والمحمود يمت الغفران. وقد يكون هذا البغض  
 اثر خلف في دين النفس. وافتراق في النوع والجنس. واثار  
 وفاق الاعمال. وانفاق الاشغال. فيستهزئ امة على امة. ومملكة  
 على مملكة. وبه يردى الزارع بالزارع. ويؤدى الصانع بالصانع  
 ويفتك التاجر بالتاجر. ويضر الاجر بالاجر. وتثور العلماء على  
 العلماء. وتهب الشعراء على الشعراء. وهكذا تهش هناك انياب  
 المثالب. وتشب مخالب المسالب. وتسعى افاعي الضغن. وتزأر  
 وحوش الفن. فينشل عرش الانتظام. وينقوض ركن الانضمام.  
 حتي يهبط كل عمار. ويتشهد كل دمار. فلا ريب ان البغض  
 آفة الكل والبعض

### حال الجمال

الجمال هبة الهية. ومنحة طبيعية. فهو مشهد يلهي الناظر.  
 ويروق الخاطر. ويستميل الجنان. ويشغل الازهان. ويستفز  
 التحبيب. ويستثير التشبيب. فحيثا لاح علقته الخواطر. وعشت  
 النواظر. واجله ما سام من الصناعة كيا. وكان جمالا طبعيا. فلا

ينزل التبليغ منزلة البلج . ولا يقوم الترجيح مقام الزجج . ولا يحل التكحيل  
والندعيج محل الكحل والدعج . ولا يظهر التوريد مظهر الورد . ولا  
يبرز التهميد بروز النهد . وهذه الصفات الباهية . تغلب في البادية  
البدوية

سقى الجانب الشرقي من حباب الشهباء غمام حنى من شهب ذاك الحمي الشهباء  
وحيا الحياتلك الربوع وجادها فلا وجدت جدباً ولا عدمت خصبا  
ولا برحت تلك المروج زهرجدا ولا زال ذياك الندى لو لؤلؤاً رطبا  
هناك من الاعراب لى بدوية غزت بالعيون الترك والعجم والعربا  
مهاتمة ابت الا السراح مع الهى فتوحش من حاب وتونس من حبا  
لها في فواد الصب مرعى ومرتع ولو رتعت في البيداو رعت العسبا  
غناها بياض الجيد عن بهجة الحلى وعن حسن ماء ماء حسن ابى النضبا  
فما وردت خدأ ولا بيضت طلى ولا حمرت ثغرا ولا سودت هدبا  
ولا جعدت شعرا ولا صقلت يدا ولا عرضت ردفا ولا ضيقت جنبا  
فقد دجج الرحمن الوان حسنها وقد نخت ايديه قامتها العجبا  
ترائب ساج تحمل الصبح لا الحلى وارساغ عاج تلبس القلب لا القلبيا  
ونسرين وجه لا يحول بياضه وان يستحل وردا فذا ان رات صبا  
اضاربة في مهجتي مضرب الهوى عليك به لا بالقللا فهو لا يسبى  
وضاحكة والرفق انت بدمعى فدينك من ضحك ولو زدتنى كريا  
وبادية في طلعة بدوية يروح لها دمع الحضارة منصبا  
فما خضبت منك الخدود وسادة ولا نظرت مراتك الصبغ والخضبا

ولا شربت عيناك ادمعها ولا ابت شفتاك الحمر في محضر شربا  
وما اغضت عن رد فبقوس وعن ثدى بحشو ولا وقعت في وجهك الكذبا  
جمال طبعي حوى كل بهجة ولطف بديهي سبي العقل والقلبا  
والجمال سطوة كاسر . وهيبة اكاسر . وحكم صائل . وسود  
طائل . يذل الكرام . ويعز اللئام . ويخفض الكبير . ويرفع  
الصغير . اينالاح خطف الابصار . واخذ بالافكار . فترتعد لديه  
المجوارح . وتهتز منه الجوارح . وتكثر الدموع . ويقل الهجوع .  
وايان تملك كانت فرايضه الالام . وجزية الاسقام . واوضاعه  
الوساوس . وشرايعه المواس . فهو ملك ظلم . وبطل هجوم .  
يطلب على الكل سياده . ومن الكل العباد . ولذلك لا يفتر  
ثوران القلب عليه . ولا ينكف عجم الخواطر لديه . مع ان دولته  
اقصر من يوم الفرح . وزواله اسرع من مرور الشبح . فما هو الا  
عرض مفارق . وطيف طارق

### سطوة الجمال

للحسن حكم لا يرد . وسود يغزو القلوب وما على يده يد  
فاذا بدابرق الجمال لذي الهوى لم يبق فيه سوى فواد يردد  
سبحان من خلق الجمال فانه ملك لديه كل قلب يسجد  
كن يافواد على الصباية ثابتا فلكم بها من لذة تتجدد  
واخضع لاحكام الغرام ولا تطع حكم العذول فانه لا يحمد  
واذا الفتى ما ذاق الام الهوى لم يدرك لذات الهوى اذ توجد

لا بدّ من المِ يَضِمُّ ولذّةِ عَرْضانِ بينهما الجواهرُ تفسدُ  
 طعنت فوادي قامة ودمي به طرفٌ فذي ربحٌ وذاك مهتدٌ  
 كبدي بنار الحبِّ قد ذابت ولا عجبٌ فكم في الحب ذابت اكبدُ  
 غلبَ الغرامُ علىّ حتى انني ابغضت عيشي وهو عيشٌ ارغدُ  
 لا ابتغي صبراً على المِ الجوى فالصبر يسلب همّي وبيدُ  
 افريدة الاوصاف رفقا بي اذا غلب الهوى فانا الحبُّ المفردُ  
 كم في الطبيعة من عجائب حمة لكن اعجبها بوجهك يوجدُ  
 لك طلعة غراء قد نفت الكرى عنى فوج نواظر لا ترقدُ  
 لا تنكري في الحب طول تسهدي فالبدْرُ يشهد لي به والفرقدُ  
 لم يحلْ غيرك لي فمهما تآمري افعل فاني بالهوى مستعبدُ  
 اتى سجدت لشمس حسنك فاسجدي بنقى لنارِ هوى بقلبي توقدُ  
 فانا اله العشق جئت مولعاً بك يا اله الحسن وهو الامجدُ  
 لك في الهوى قلبٌ كقلبي واجدٌ وعليه يوم الشهل عينك تشهدُ  
 قلوبان منا بخفقتان على اللما والشوق بينهما يقوم ويقعدُ  
 فخنوق قلبي مكهدٌ ومصفّرٌ وخنوق قلبك مبهجٌ ومورّدُ  
 ومن ذلك

ملكت فوادي ربة الحسن البديع والحسن سلطانٌ يصول على الجميع  
 تلك التي اعراضها ابدى الخفا منى بدمعي وهو ضمن خبا منيع  
 عذراء عودها النفار تدللا ابدا وعودني مداومة الخضوع  
 واذا الفتى هوى الملاح تهذبت اخلاقه وغدا اخا طبع وديع



واليوم اني قد هويت بديعةً فاقت محاسنها على القمر الرفيع  
غرس الجمال بجدها ورد الصبا واجل فوق جبينها ورد الربيع  
يا عاذلى ذر عنك لوى اننى قد ضقت ذرعاً بالحب والولوع  
حقم انت تلومنى بهوى التى لعبونها ضعفت قوى الاسد الشجاع  
يامن اشعة حسنها اندفعت الى عقلي وكان القلب زاوية الوقوع  
لا تجبى انوار ذاك الحيد عن عيني فكم حلة من درر الدموع  
بأنه ما هذه القساوة والقلا شردت صبري والهوى ملء الضلوع  
لا تسبى من الوشاة فكم وشوا بك يا ضيا عيني ولم اك بالسبع  
ذو الحب لا ينهبه عن محبوبه واش ولا عدل اناه من الجميع  
فبحق قتلك بالصدود اخا الهوى عن اى شئ جئت بالهجر المريع  
هل عن دلال امر ملال ام قلى ام رمت تجربة لعبك ذي الخضوع  
او تجعلين الهجر تجربة لمن يقضى به حاشاك من هذا الصنيع  
لا تحسبى انى سلوتك منيتى كيف السلو وما لجفنى من هجوع  
قسماً بنهدك والترائب واللى لم اسل طلعة ذلك الوجه البديع  
فكفاك ذا الهجران للصب الذي غادرته بهواك ملقى كالصريع  
من بالهوى خلع الحياء وعافه خلع الحيا في وقته شان الخلع  
جودي على هذا القتل بنظرة يحبى بها من ذلك الوجه اللبيح  
لما رات ذلى لها ونشعى ضحكت وقالت ما ورا هذا الخشوع  
ان كنت تصدق بالحب يافى فاصبر على هجر الحبيبة بالقنوع  
فعساك تحظى بالوصال وربما قلبي الرفيع يرق للصب الوضع

ذو العقل لا يكُ مسرعاً يسيره في كل شوط ياخا القدم السريع  
والشمس في راد الضحى تمشى على مهل وتسرع في المغيب وفي الطلوع  
فاجبتها والله انى صادقٌ بالحب مالى عن ودادك من رجوع  
ان الهوى مثل الهواء زحامة من كل ناحية بقلبي والضلوع  
ولا يحسن جمال الذات . على قبح الصفات . على ان جمال المخبر  
قبل جمال المنظر . وحسن الطباع . قبل حسن الرقاع . فلا يروق  
الناظر بياض الحيا اذا ساء سواد العمل . وبضئك بياض السجيا  
على سواد الكحل . وهل يطيب ورد الوجنت . على شوك الحركات  
وجودة الاسنان . على خبث اللسان . وفصاحة الالحاظ . على ركافة  
الالفاظ . وحسن المياني . على سوء المعاني . فلا جمالٌ قبل الكمال  
ولا اقوالٌ قبل الاعمال

دع رونتق الخاق وانظر رونتق الخلق حسنٌ بلا ادبٍ زهرٌ بلا عبقٍ  
واعشق بياض المزاي والصفات ولا تحفل بعشق سواد الشعر والحدق  
فهل يروقك ثوبٌ لاق منظره يوماً اذا كان مصنوعاً من الورق  
اليك عنى جميلا لا جهل له ان روح العين ابقى القلب في قلق  
هيئات ينطق قلبي بالغرام على حسن اضمٌ بلا حس ولا نطق  
اذا اقتصرنا على عشق الجبال فكم لفينس صنمٌ مستوجب العشق  
والخمر للعين تحلو منظرا واذا لم تحلُ فعلا فلهتهويع والخرق  
وكم قدودٍ بدت كالتحل في سعة وضيقة وهى عظمٌ قام في خرق  
هياكلٌ من عظام لا لحوم لها تلحمت بجلايبٍ ولم تطق

## ١٠١ حال الحيوة

الحيوة مصدرٌ يشتقُّ منه نظام الاكوان الطبيعية . واصل تبعث  
منه حركات الكائنات العضوية . اذ به تحفظ الجامدات نواميسها  
وشرايعها . وتحرس الناميات اشخاصها وطبايعها . فهو الشاغل والتبادل  
للاجرام السماوية . والنهوض والتغذية للاكوان الالية . والحس  
والانتقال للخلائق الحيوانية . والاشعار والادراك للطبيعة الانسانية  
فبالحيوة يدخل المتحرك في العلاقة مع المحطات الاجنبية ويستبضعها  
اغراضه الحيوية . فبقدر الادراك تتسع الشقة وبقدر الاشعار تعظم  
المشقة . ولما كان الانسان جامعاً كل الادراك والاشعار . كان اعظم  
حامل لاشغال تلك الاثار . وهكذا تكون حياته حيةً عليه . ووجوده  
عدمًا لديه . حتى اذا ما بلغ حدَّ الانصرام . راي ذاته خيالاً مرَّ في  
ضغث الاحلام . على فراش الالهام . اما بناء حيوة الانسان . انما  
يتوقف على اربعة اركان . وهي العمل . والمال . والصحة . والامل  
العمل

كلُّ يعمل لمحت راحلته . ولكلِّ عملٌ على شاكلته . فلما انتقل  
الانسان من الوحشية الى الانسية . ومن الطبيعية الى الادبية اثبت  
له ذلك الانتقال . وجوب الاعمال . ونادته الجماعة حيًّا على  
التعامل . فمن لا يوتر ان يعمل لا ياكل . فاندفع كلُّ الى الخبط  
في مهنته . والغوص في حرفته . فذهب يعارك الجامدات كل كتيف

ويباشر الصنایع كل خفيف . ويمارس العلاقات كل عليل مقطوع  
ويتاجر بالصنایع كل كليل مبدع . ويسنقص الموجودات كل دقيق  
مخترع . وهكذا قد انشطر الجميع في سلك الارتباط . وغرق الكل  
في بحبج الاختباط فكل طائر على اجمة الطيش . ليقطع افاق  
العيش . فتري البعض يشكو الكلال . والبعض يندب الملل . وهذا  
يتوجع في التعب وذاك يتفجع من الوصب . فاعين تبكي من العسر .  
وافواه تضحك من اليسر . والزارعون يتحملون بشح الجذب وعليه  
يامثرون . او تتجمحون بسح الخصب فيغتبطون به ويتطوبون .  
والصانعون يستنظرون الطلب فيحمدون الشبع او يذمون السغب .  
والتاجرون يحشرون البضایع . ويرقبون الطاليع ويعومون  
في السوق . ويغرقون في الصندوق . ويرصدون افلاك الدواير .  
ويرصدون طوالع الدفاتر . فكم اخطاء استهم الحفرة . ولم يصب  
سهم الثغرة

### الملل

وبينما يكون الانسان لاهيا عن نفسه باعماله . ومشغلا عن  
رسمه باشغاله . يداومه شيطان الملل . ويوسوس في صدره عند كل  
عمل . وربما يغلب عليه هذا الروح . حتى يندو نديمه في الغبوق  
وفي الصبوح . وسهيره في الهجر والوصال . ورفيقه في الحل  
والترحال . فانيها رحل ربح امامه . واين حل كان خيامه . وحيثما  
لفت وقف . قدامه . وهكذا يكون الملل الماء في الم لذات . وغما في



المسرات . وترحاً في الافراح . وفرحاً في الاتراح . فهو حادي الاجل  
وشادي الوجل . وابن الاعمال . وابو الامال

### الامل

واذ يكون الانسان ساقطاً تحت ثقل الملل . وهابطاً في وهدة  
الوجل . تبسط له الامال يد الخلاص وتلقي له الاوهام حبال الماص  
فيضج على سرير الاحلام . ويضرب في وادي الاوهام . فيصعد  
بفكره من غرفة الى غرفة . وينتقل من حرفة الى حرفة . ثم يرتقي من  
صغرى الى كبرى . ومن نتيجة الى اخرى . حتى يبلغ من غناء الى غناء  
ومن سناء الى سناء . ولم يزل الى ان يرى ذاته مالكا كل الاشياء .  
وسلطان كافة الدنيا . وفيما يكون طائر فكره حائماً في تلك الزروة .  
ومفرداً بهائيك الثروة . ينقض عليه باشق البطلان . ويرجع به الى  
حيث كان . فيغيب عنه كل خيال . وينغلق دونه مرشح الامال .  
فكلها ذهب امل . جاء امل . وكلما غنت خيبة رقص وجل . وعز  
الدهر وجل . وبالامال يعيش الانسان . وبالاوهام تحبى الازهان  
ولكل سن مامولات . وعلى كل مامول مقولات . اما الامل فهو  
تسلية الانسان . وتعزيتة في الاحزان والحدثنان . وحلاوته عند  
الزقاق . وغناء يوم الاملاق . ويسرة في العسر . وكسبه في الخسر .  
وسميره وانيسه . وندمه وجليسه . ولا تفرط سلسلة الامل . الا في  
بيت الازل

لما كان ليس بحسن ان يعيش الانسان وحده . اتخذ له امرأة تكون  
 عونته ورفده . فيخدمها في العيال . ويستخدمها في البعال . فالمرأة خير  
 الاصحاب . واطيب الاحباب . ولا تطيب الحياة الا بها . ولا يصحب  
 سرور الا باصطحابها . وهي الشريكة في توفيم الحياة الطبيعية .  
 والرفيقة في تثبيت الحياة الادبية . فاذا كانت صالحة كانت فخرة لاهلها  
 ونعمة لبعليها . واساساً لدارها . ومركزاً لمدارها . وتهذيباً لذويها .  
 وتاديباً لبينها . وغنى في الاقلال . وراحة في اللبالات . وسترا  
 للطالحات . وكشفاً للصالحات . واذا كانت شريرة انما تكون ذلاً لاهلها  
 وتقمة لرجلها . وزلزلة لدارها . وزعزعة لمدارها . وشكاً لذويها .  
 وعثرة لبينها . وفقراً في الغنا . وغماً في الغنى . وفضيحة للعايب ونميمة  
 ومثالب . وهذراً ومذراً . وغمراً وشذراً . وانتقلاً من وحلة الى طمس  
 ومن رذيلة الى دنس . فهي تناجي بارماز المثل . وتناجي بالغاز  
 الليل . حتى اذا ما جاشت فاجهشت . وبشت فهشت . رجعت  
 مخادعة بلحظ يغزل رموزاً . ومخادنة بقلب يحيك نشوزاً . فمخفوض  
 ينصب شراكاً . ومقصور يمدُّ شباكاً . فتكون شرّ الاصحاب . واخبث  
 الاحباب . الا للباغي والطارق . واللاغي والمارق . ومن شان  
 الانسان الميل الى الاصحاب . والولوع بالاصطحاب . ليتأسى في الشدة  
 ويستأنس في الوحدة . على انه لا يستطيع اللبث على الانفراد .  
 والقرار في الامور الشداد

فمن الاصحاب الصاحب الوفي وهذا يكاد لا يوجد لشدة ندارته

فهو الموافى في الشدايد . والموالى في العوايد . والمتقرب في الابتعاد .  
 والمصلح في الفساد . والصالح في الذنوب . والسامع في العيوب .  
 والمسعف لدى الاقتضاء . والمعين في روع القضاء . والثابت على  
 كل اضطراب . والراخ في كل انقلاب

ومنهم صاحب الغرض وهو من يصحب لغرض متى بطل  
 بطلت صحبته وربما انقلب الى عدو مبين . وداء دفين . فيرتد على  
 صاحبه باضرار . وباذاعة الاسرار . ليهتك كل ستر مسدول .  
 ويمزق كل حجاب مسبول . فيشلب وينم . ويقدح ويذم . حتى  
 يكون فمه مملوًا مرارةً ولعنه . وقلبه يتقلب على ضغينة ونقمة . فحذار  
 حذار . وبدار بدار

### وقد قيل

عدوك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرنَّ من الصحابِ  
 فانَّ الداءَ اكثر ما تراهُ يكون من الطعام او الشرابِ  
 وربما اعتبت الفةٌ زوال اغراض . وقام جوهر عقب اعراض .  
 فيتلو ذلك صحبة جديدة . وتنشأ صداقة حميدة . الى ان يتقلب  
 القلب العديم الثبات . ويغفل الود الكثير السبات

ومن اصحاب الاغراض يوجد المملق . والراهن . والمطرىء  
 والملاسن . والناصح بالا باطيل . والهادي بالاضاليل . والساعى بالخير  
 على قدم الشر . والمهم بالنفع على همم الضر . ومنهم صاحب البسيط  
 وهو من لا يفي ولا يخون . ولا يهتك ولا يصون . ولا يحب ولا

يبغض . ولا يقبل ولا يرفض . فلا يتعاس ولا يحفل . ولا ينشط ولا  
 يكسل . ويتوجه حسب البواعث . ويتحدث طبق الأحوال . فلا  
 تهمة حضرة ولا معانية . ولا تمض غيبة ولا مباينة . فهو يصلح للمنادمة  
 والمجالسة . والمفاكهة . والموائسة . على أنه نعم نديم مسامر . وخير جليس محاضر  
 فهاك حياة الانسان . وما فيها من الاركان . هذا عدا ما يتخللها  
 من العاهات والاسقام . والهموم والالام . على ان الحياة هي عرضة  
 المصائب والبلايا . وغرض المتاعب والرزايا . حتى يكاد ان يكون  
 وجود اللذة في عدم الالم . وحصول النعم في زوال النقم . وربما كان  
 اعظم اللذات . طليعة الهجوم الحشرات . ونذير الهتف بالمضرات

### غرور الحياة

أهذه حياتي بئس عمري واياي عذاب هموم . في عذوبة اوهم .  
 وما هي لذات الحياة وكلها بكور خطوب . او اصائل اسقام .  
 يروم الفتى نيل الرجا كلها ارتجى وطالب معدوم كطالب اعدام  
 سريع وقوع ظن ان مطيره يدوم فغنى كالسهم من الرامي  
 فما هو الا الخلد يبصر عندما يموت وفي ربيع الحياة هو العاصي  
 ارى الناس في الامال غرقى وكلهم سيهضون اشباحا باضغات احلام  
 فما هذه الدنيا لدى عين خبرتى سوى مسرح والكل يلعب قدامي  
 نعم مسرح لكن وراء ستاره تساق البرايا للفنا سوق اغنام  
 عناصر في دور الوجود تسلسات فتخل من جسم لتركيب اجسام  
 هو الموت بلوي فاه كي يعضغ الملا وفي جوفه لم ينهضم غير اعوام



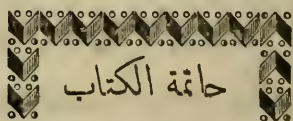
تسير بنا الايام وهي تضلنا مسير ليلج الال بالتايه الطامي  
 فما خلق الانسان الا ليجله على هذه الدنيا ملاعب احكام  
 فتخرجه الدنيا ليسعى لها بها خروج بخار السفن من بحره الطامي  
 ومهما اذاع المرء ضوضاء نفسه فما ذاك الا رعدة بين اكام  
 وليس يعيش المرء الا لغيره ولا يجهدن القوم الا لا قوام  
 يذب الفتي عما له بيد انه يذوب مداسا تحت ارجل ايام  
 وتحمي من اللثم المليحة وجنة سياكلها في حفرة دود اعدام  
 تخالفت الاطوار بين الملا على طريق البلي والكل يجري بالهام  
 فذاك اخو بوعس وذا ذو هنا كذا هناك صفا عرس ونوح هنادام  
 فيا خطة خطت على كل خاطر سطور ملذات باقلام الام  
 ويا فلنة قد طاشت كل ذى نهى وهبت باذهان وطارت بافهام  
 عقول حيارى في الوجود واعين سهارى وارواح سكارى بلا جام  
 فصبرا بنى حواء صبرا واننى اقول لكم صبرا ولا صبر قدامى  
 حياتكم موت زوام وموتكم حيوه وما اعمالكم غير اثم  
 وما حظكم في الارض غير العنا وما حقايقكم الا عوارض او هام  
 صحبت بنى الدنيا فلم ارعدهم سوى نفق ساعات على جمع ارقام  
 وفي صحبة الارواح مدرسة يرى جهولا سوى فهمها كل فهم

### حال الموت

الموت خاتمة كل الاحوال ونهاية الاعمال والامال فلم تنزل

الفواعل الطبيعية . تصادم مجال الحركة العضوية . ولم تبرح الاكوان  
 الخارجية . تعارض مجرى الاعمال الحيوية . حتى ينقطع الواصل .  
 ويتفرغ المحاصل . اذ يكون الظاهر . عاث بالباطن . وعبت الراحل  
 بالواطن . فينحط الركن العضوي . ويندك الوطد الحيوي . حتى  
 اذا ما نغلب التحليل على التمثيل . وترجح التفصيل على التوصيل .  
 بطالت عوامل الاحساس . وهبطت صواعد الانفاس . وسكنت  
 ضجبات الافكار . وسكنت حركات الابصار . ولم يعد في الذهن مثال  
 ولا في اللسان مقال . اذ يبرقع العدم محيا الوجود . ويطنى الخمود .  
 اعين الوقود . ويضرب السكون هام الحراك . ويصنع السدر قزال  
 الادراك . وهكذا تستولى ظلمات الخنوف . وتتجدع شواخ الانوف .  
 فلا سيف هناك ولا نجاب . ولا تنهنس ولا اعجاب حينما يتلج الكل  
 فم القبر الفاجر . ويهضم الجميع جوف التراب الداغر . فهناك تنخذل  
 الروءوس المتريقه . وتعفر الوجوه المتنيقه . وتغور العظام . وتمور  
 الكرامات . ويتمزق البرفير والارجوان . وينكسر كل قضيب  
 وصولجان . وتنساقط الاكاليل والتيجان . فتري الارامس تنطبق  
 على القصور . والسرادق تطوي في القبور . والتابوت . بحمل  
 المعركات . والدركات تعلو على الدرجات . هناك تسكت ضوضاء  
 النفوس . ونخرس رنات الكؤوس . ويتشرعقد الاعمال . وتنفرط  
 سلسلة الامال . وترد جوامع الجوامخ . وتصد طوامع الجوارح .  
 هناك يروى الجهود عن الهيبة . وتضحك على الشهود افواه الغيبة .

وتبكي على المطامع عيون الخيبة . هناك يقع منظر الجمال . ويتقص  
كل كمال . فيسيل على ورد الحدود كافور المنون . وياخذ سكون  
الموت بحركات العيون . وينشمر الاقنى . وينشدق الالى . ويكفهر  
الاسنى . حتى يعود اللطيف كثيفاً . والظريف مخيفاً . والانىس  
وحشياً . والجلس سئياً . والمعشوق مهجوراً . والصدى مغدوراً  
هناك تسلو العشاق . وينهر المشتاق . ويتقاعس الطالب . ويتشعر  
الراغب . ويسبك الكمل في قالب النسيان . ولا يعود يذكر الانسان  
وهكذا يسترجع الجهاد الى حوزته . ما استعاره الحيوان في عزوته



### في الحقيقة

الحقيقة معلومة وجودى . او تصديق تصوري . وكل حقيقة لا  
بد من كونها اما اولية او قضية فالاولية هي حكم لا يخلل الرد .  
والقضية هي حكم يخلل القبول او الرد . فاذا قلنا القمر جرم انما  
يكون ذلك اولية لعدم احتماله الرد . واذا قلنا القمر مسكون انما  
يكون ذلك قضية لاحتماله الرد اذ لا يوجد حجة قاطعة

والحقيقة تنقسم الى طبيعية وادبية . اما الحقيقة الطبيعية فهي امر  
ثابت الوجود في نفس الطبيعة . او متجدد بين حوادثها كنبوت  
وجود الشمس وتجدد حصول الفصول . اما الحقيقة الادبية . فهي  
امر وهمي يؤخذ على التصورات العقلية وحوادثها . او عن شرايع

النظام البشري . كحقيقة نفع العلم وضرر الجهل

والحقيقة الطبيعية تنقسم الى اصلية وفرعية . وفاعلية وانفعالية  
ولازمة ومتعدية . وذاتية ونسبية . والية وعضوية . وجوهرية وعرضية  
والحقيقة الادبية تنقسم الى وجودية . وعدمية . واصلية . وفرعية .  
وحتيقية ومجازية

### في الحقيقة الطبيعية الاصلية

ان الحقيقة الطبيعية الاصلية . هي معلوم يستمد حكمه من اصله  
الطبيعي وذلك كما اذا قلنا . المغناطيس يجذب الحديد والهواء يحمل  
الصوت . والعصب الة الحس . فان جذب المغناطيس للحديد  
وحمل الهواء الصوت والعصب للحس هي حقايق طبيعية اصلية لعدم  
استمداد احكامها من غيرها فتأمل

### في الحقيقة الطبيعية الفرعية

ان هذه الحقيقة هي عكس المتقدمة لكون حكمها مستمداً من  
غيرها . اى من حقيقه اصلية . وذلك كما اذا قيل . لا تميل الابرّة الا  
الى الجنوب . ولا صوت في عدم الهواء . واذا انفج عضو بطل حسه  
فان هذه الحقايق تدعى فرعية . لكون احكامها مستمدة او متفرعة من  
الحقايق الاصلية المتقدمة . وهى وجود كثرة المغناطيس في القطب  
الجنوبي وكون الهواء يحمل الصوت والعصب الة الحس فتبصر  
في الحقيقة الطبيعية الفاعلية

الحقيقة الطبيعية الفاعلية . هي معلوم متى ذكر احدث في الذهن



صورة معلوم طبيعي اخر لوجود علاقه فعليه بيئها كما اذا قيل الحرارة  
تذيب او الخمرة تفرح فان ذلك يستوجد في الذهن حصول صورة  
جسم يذوب ونفس تفرح . على ان الاذابه والتفرح افعال تستوجب  
لها مفعولات يدركها الفهم من طبيعه الفعل نفسه وقس على ذلك  
في الحقيقة الطبيعية الانفعالية

ان هذه الحقيقة هي عكس المتقدمة . لانها معلوم متى ذكر اقام  
في الذهن صورة حقيقه فاعليه لوجود تلك العلاقه الفعلية نفسها  
وذلك كما اذا قيل . الارض مستنيره فان ذلك يحدث في الذهن  
صورة الجرم المنير لها . وهكذا في قولك الشمر مأكول والزهر مشهور  
ونحو ذلك

### في الحقيقة الطبيعية اللازمه

ان هذه الحقيقة الطبيعية اللازمه هي معلوم يستقر حكمه في نفسه  
بدون ان يتعدى الى غيره لا تقطاعه عن كل صلة اجنبية . كقولك  
جبل عال وواد عميق . وماء جار . وصخر جامد . فكل ذلك  
حقائق طبيعيه لازمه . لا يدخل في قيامها اشياء اخر واحكامها  
مستقرة فيها

### في الحقيقة الطبيعية المتعديه

ان الحقيقة الطبيعية المتعديه هي معلوم يدخل في حكمه امور  
اجنبية عنه . بحيث لا يمكن قيامه بدون اتصاله الى غيره وذلك اما  
باداة او بغير اداة . فالحقيقة المتعديه باداة هي كقولك السحاب مخيم .

والنهر حائلٌ . والجذب وسيطٌ . فان تخييم السحاب يستوجب اشيا  
يقوم عليها ويتم باداة الاستعلاء . وهكذا النهر الحائل يقتضى موضوعات  
يحول بينها ويتم باداة الفصل وكون الجذب وسيطا يلزم كونه واسطه  
لجميع الاجسام المتفرقه ويتم ذلك باداة ذهنيه وهى الربط او الضم .  
وعلى ذلك تعرف كل حقيقه متعديه بالاداة وما يتعدى بغير اداة  
اي رأساً هو كقولك سم قاتل فان القتل يتوجه من الفاعل الى المفعول  
رأساً بغير واسطه فتأمل

### في الحقيقه الطبيعيه الذاتيه

ان الحقيقه الطبيعيه الذاتيه هى معلوم ياخذ حكمه من ذاته لا  
بالنسبه الى غيره . كما اذا قيل الارض كرويه فان الحكم بكرويه الارض  
قد اخذ من ذات شكلها . من دون وجود ادنى نسبه

### في الحقيقه الطبيعيه النسبيه

ان هذه الحقيقه هى عكس المتقدمه . لانها معلوم ياخذ حكمه  
بالنسبه الى غيره . وذلك كقولك اشرق الشمس واغربت . فان  
شروق الشمس او غروبها انما يتم بالنسبه الى حركه الارض على محورها  
بحيث لولا هذه الحركه لما حدث شروق ولا غروب . لكون الشمس  
تعتبر ثابتة على مركز دائرة البروج . وما يدور من الشرق الى الغرب  
الا الارض على محورها . ولذلك فالمسير اليومي للشمس انما هو حقيقه  
طبيعيه نسبيه وقس على ذلك

### في الحقيقه الطبيعيه الاليه

الحقيقة الطبيعية الالية هي كل معلوم يحتوي في طبيعته عمل  
الالات الصناعية . وهذه الحقيقة تقوم اما بالاسناد او باضافه السبب  
الى مسببه او بنعته به او بغير وجوه . كما لو قيل الكهرباء ممزقة او  
زلزلة كهرباء . او تكسير كهرباء . فلما كانت الكهرباء تحوي في  
طبيعتها هذه الاعمال الالية . وهي التمزيق والزوال والتكسير . كان  
كل من تلك الامثال حقيقة طبيعته الية

### في الحقيقة الطبيعية العضويه

ان هذه الحقيقة هي كل معلوم يوخذ من حصول موثرات وتأثيرات  
بين الطبائع العضويه وذلك كما اذا قيل الخمر مهيج . والافيون  
مسكن . والنور منبه . فان كل ذلك تراه حقائق طبيعيه عضويه .  
ماخوذة مما يشاهد من تأثير طبيعة الخمر على طبيعته الاعضا بالتهيج  
وهكذا الافيون والنور بالتكسين والتنبيه . وعلى ذلك تجري كل  
حقيقه طبيعيه عضويه اما بالاسناد كقولك الخمر مهيج او بالاضافه  
كقولك تسكين الافيون او بالوصفيه كقولك تنبيه نوراني او  
بغير وجوه

### في الحقيقة الطبيعية الجوهريه

ان الحقيقة الطبيعية الجوهريه هي كل شيء يقوم في ذاته بدون  
ان يكون عارضا عن غيره . وذلك كما اذا قيل . هذا ذهب . فان  
الذهب جوهر قائم في ذاته غير عارض عن شيء اخر . وهكذا في  
قولك انسان . وحيوان . وشجر . ونحو ذلك

## في الحقيقة الطبيعية العرضية

ان هذه الحقيقة هي كل امرٍ يعرض عن غيره . ولا يكون موجوداً بذاته فيكون عكس المتقدم . وذلك كالثقل . والبرودة . والظلمة . فان الثقل ليس له وجود ذاتي في الطبيعة بل هو امر يعرض عن جاذبية الارض للاجسام التي على سطحها . وهكذا البرودة والظلمة . فالاولى تعرض عن ذهاب الحرارة . والثانية عن ذهاب النور . ولذلك فالثقل والبرودة والظلمة هي حقائق طبيعية عرضية  
كلام على ما تقدم

لما كان مدار الحقائق الطبيعية يقوم على المعلومات الوجودية الخاضعة للادراك الحسي والعقلي . كانت منزلتها اعلى من منزلة الحقائق الادبية التي لا تدور الا على التصديقات التصويرية الخاضعة لاحكام العقل المنفوي وارهامه بدور . علاقة مع احكام الحس المعصوم . وهكذا فالحقائق الطبيعية تشتمل على الصحة والتبول بديهماً غير محتمله ما تحمله الحقائق الادبية من النضال والجidal والقبول والرد . فلا يسع العين انكار وجود النور . ولا تحتمل الاذن جحد رنين الاصوات . ولا يمكن الشم رفض وجود الروائح . ولا يطبق الذوق نفي الطعم . ولا يستطيع اللس جهل الملموسات . ولذلك فاصحاب الحقائق الطبيعية لا يختلفون في احكامهم الا عرضياً لانهم لا ياخذون احكامهم الا من طبيعة المحكومات الراهنة . ولا يقبلون حقيقة ما لم تقم لهم الحجة على صحتها من نفس طبيعتها . ولا يبنون



براهينهم الا على المشاهدة والعيان فتكون كل قضاياهم اوليات اساسية بحيث لا يحفلون اصلا بما تحتفل به تصورات العقل وتبتدعه اغراض الاوهام

ويدخل في محبث الحقيقة الطبيعية كل الحقائق الحسابية والهندسية والمنطقية والفوق الطبيعية لثبوت اصولها ورسوخ قواعدها وصدق نتائجها المطردة فانه يستحيل الا يصدق . قولنا ثلاثة في ثلاثة تسعة وقولنا حاصل مضروب فيه متساو متساويان في خارج قسمتهما عليه ومتناسبان . وقولنا حاصل ركني الوسط يعادل حاصل ركني الطرف في النسبة الاربعية الاركان . وقولنا في الهندسة منفرجة وحادة تعدلان قائمتين . والمنحني يصنع قوس دايره والاقطار المارة من المحيط في المركز هي متساوية . ومن كل ضلع معلوم وزاوية معلومه يخرج مجهول وقولنا في المنطقية المتناقضان لا يجتمعان ولا يرتفعان . وفي الفوق الطبيعية الله موجود والنفس بسيطة وكل الحقائق الدينية المدروجة في الوحي الصادق والمسئودة اليه فكل هذه الحقائق لما ان تدخل في مقام الحقائق الطبيعية لا تشاركها معها في الثبوت والرسوخ والصدق

### في الحقيقة الادبية الوجودية

ان الحقيقة الادبية الوجودية هي تصديق تصويري يستنتجه العقل من تصورات يستفيدها من الحوادث المخبورة والمسموعة وذلك كحقيقة نفع العلم وضرر الجهل . فان تصور العلم المستفاد من الخبرة

او السماع وتصور النفع المستفاد منها ايضاً يطبعان في الذهن تصور  
 علاقة ادبية تضم النفع الى العلم ضم المعلول الى العلة . وهكذا يحكم  
 العقل بكون العلم نافعاً ويكون حكمه هذا حقيقة وجودية ادبية .  
 فقولنا حقيقته انما هو لكون نفع العلم صحيحاً . وقولنا وجودية . انما هو  
 لكون هذا النفع موجودا وقولنا ادبية انما هو لكون هذه الحقيقة قد  
 تولدت تصوراتها تولداً وهمياً غير مشتمل على تماثل حسية نظير  
 الحقائق الطبيعية

في الحقيقة الادبية العدمية .

ان حصول هذه الحقيقة هو عين حصول الحقيقة المتقدمة ولكنها  
 تختلف من جهة كونها ماخوذة عن حوادث كاذبة غير حقيقته .  
 وذلك كحقيقته ظلم الدهر واصابة العين والارتباط ما بين اعمال  
 الانسان وحركة الفلك وزوس اليونانيين وابوهول المصريين .  
 وبرهمة الهند وما شا كل ذلك . فان كل هذا كان يعتبر عند اهله  
 كحقائق وجودية صحيحة . مع انه عديم لا اصل له . فان الدهر كلة  
 لا يوجد لها معنى لعدم دلالتها على شي وجودي لان الدهر ليس  
 شيئاً . وهكذا ظلمة . وكل الحوادث التي ينسبها الناس اليه . انما هم  
 خليقون باستحداثها . فلا دهر الاعمال وشرايع هيئتهم وهكذا في  
 اصابه العين وهلم جرا . فان العين موضوعة للبصر لا للاصابة .  
 والفلك للازمنة والافوات للسعد والنحس وزوس وابوهول  
 وبرهمة الهة لا وجود لها وربما كانوا بشراً تاهلوا على بشر

### في الحقيقة الادبية الاصلية

ان مدار هذه الحقيقة يتوقف على مبادي و اوضاع تنشأ عن احكام  
الاتفاق او صواب العقل وذلك كقولك في الوضعيات الكل اعظم  
من جزءه و مساوي المساوي مساوي ، و كقولنا في الادبيات . كل  
لسان بانسان . و كل حال نزول فالمثلان المتقدمان هما حقيقتان  
ماخوذتان عن صواب العقل و اصليتان لكونهما منشأ حقايق فرعية  
كثيرة . و المثلان المتأخران هما حقيقتان ماخوذتان عن احكام  
الاتفاق . و اصليتان لكونهما مقياس عدد وافر من الحقايق الادبية  
و قس على ذلك

### في الحقيقة الادبية الفرعية

ان هذه الحقيقة تاخذ صدورها من الحقيقة المتقدمة لانها تنفرع  
عنها وذلك كقولنا . النهر جزء من البحر . فالبحر اعظم منه و الحيوان  
كلي للانسان فهو اعظم منه و زيد مساو لعمره و عمرو مساو لبكر  
فزيد مساو لبكر . و فلان يتكلم لسانين فهو يعدل انسانين . و حال  
زيد في نعيم او في شقاء فهي نزول فان كل ذلك يدعى حقايق  
ادبية فرعية لانه قد تنفرع عن الحقايق الاصلية المتقدم ايرادها

### في الحقيقة الادبية الحقيقية

ان الحقيقة الادبية الحقيقية هي التي يعبر عنها بالاستناد الوضعي  
الحقيقي . وذلك كما اذا قلنا . الصدق ثابت و الكذب زائل و المدح  
شر و والمدح خير و زيد شجاع و عمرو جبان فجميع هذه الامثال

هي حقايق ادبية حقيقية اذ يعبر عنها بكلام وضعي لمعانيها . لان  
اسناد الثبوت الى الصدق هو اسناد حقيقي . وهكذا الزوال الى  
الكذب والشر الى الفدح واخير الى المدح والشجاعة الى زيد والحيانة  
الى عمرو وقس على ذلك

### في الحقيقة الادبية المجازية

ان هذه الحقيقة هي عكس المقدمة لانها تقوم بالاسناد المجازي اي  
بكلام غير موضوع لمعناه . وذلك كما اذا قيل . الصدق غالب  
والكذب هارب . والقدر جلال . والمدح صديق وزيد اسد وعمرو  
ارنب . فان كل ذلك يدعى حقايق مجازية لاشتمالها على الاسناد  
المجازي بوجود وجه معنوي بين ركني الكلام . كالوجه الموجود بين  
الصدق والغلب وهو القوة . والوجه الموجود بين الكذب والهرب .  
وهو الضعف . وهكذا فنل الصيت بين القدر والجلال والمولاه بين  
المدح والصديق وكذلك حصول وجه الاستعارة المجازية بين زيد  
والاسد وهو الشجاعة وبين عمر والارنب وهو الحيانة . وعلى ذلك  
تجربى كل حقيقة تتضمن مجازاً اسنادياً او استعارياً او مرسلات فتأمل  
ويدخل في هذه الحقيقة كثير من الحقايق التي تكون طبيعة لفظاً  
وادبية معنى . او طبيعة المادة . وادبية الصورة وذلك كقولى من  
قصيدة مطلعها

دارت على من الصفاح كوروس وبدت لدي من الرماح شمس  
باب كوروس هوى تطوف بها على قلبي شمس دمي لمن شمس



الى ان اقول

قسي فواذك ما استطعت فان لي سترًا يسود زمانه ويسوس  
هذا فواد من حديد بارد ابدًا وذاك السحر مغناطيس  
فهما ترى في البيت الاخير حتمية كل الفاظها طبيعية محضاً .

وادية معنى لان المراد هو عصاوة الميل المعبر عنها بفواد من حديد  
والاستعطاف المعبر عنه بسحر من مغناطيس اى حسن البيان والوجه  
في هذه الحقيقة . هو الشبه الحاصل بين الحديد والتساوة وبين  
المنطاطيس وحسن البيان . على انه كما ان المغناطيس يجذب الحديد  
هكذا حسن البيان في التكلم يجذب الخواطر القاسية

كلام على ما تقدم

انه لما كانت الحقائق الادبية مشيدة على التصورات والاهوام او  
على الصواب والاستحسان . او على الحوادث الاجتماعية والمبادي  
العرفية . كان جوهرها خاضعاً لاحكام العقل عليها وتصرف الزمان  
بها . ولذلك كان اغلبها يتقلب حسب تقلب اهواء البشر ويتغير  
حسب تغير الظروف ويتقل تبعاً لتقل الازمنة والاجيال . وهكذا  
فاننا نرى كثيراً من الحقائق الادبية التي كانت تعتبر قديماً كحقائق  
صحيحة راهنة صارت تعتبر اليوم كخرافات وارجيف . وكذلك يوجد  
من هذه الحقائق ما يختلف اعتباره بين البشر اختلاف اجناسهم  
ونواميسهم واذواقهم . ومن هذه الحقائق ما يختلف مقامه اختلاف  
عقول الافراد باحكامها . فما يراه الافرنج صحيحاً يراه العرب عليلاً وما

يراه الفرس صادقاً يراه الغول باطلاً . وما يحكم عليه زيد بكونه  
صواباً يحكم عليه عمرو بكونه خطأ . وهكذا فاننا نرى عدداً وافراً من  
هذه الحقائق الادبية . قد صار سبباً لكثير من الحروب بين البشر .  
والفتن والقتال والبلابل . والاضطهادات حتى واكثر من  
القتلات والدمار

وطالما نرى بين اصحاب الحقائق الطبيعية واصحاب الحقائق الادبية  
نزاعاً وقراعاً لا يفتران . على ان كلاً من الفريقين يكافح ويقارع  
الآخر بأسلحة حقائقه ليستظهرها ويستنصرها فهذا بهجم بقوات الطبيعة  
والهوى . وذاك بهجم بقوى العقل والصواب . هذا ينقض باجحة  
المشاهدة والمعاينة وذاك ينقض باجحة الاستقراء والاستنتاج وخاصة  
حزب الحقائق العدمية . فان ايقاد نيرانهم ضد حزب الحقائق  
الوجودية لا يفتر شراره . ولا يخبوا اواره . ولا يزالون ساعين في تدمير  
معاهد الحقائق الوجودية وتهيبط كل مشاداتها لايجاد المهدوم  
واعدام الموجود وحسبنا شهادة كل التواريخ على ذلك

### بيان

انا على ما انا من الخلق باقٍ على مذهبي وفي طريقي  
اصون عرضي وان نطقت فذا بالحق فالحق لي وفي  
ما لي عدو سوى الكذوب فلم يزل عدوا لصاحب الصدق  
لا اكذب الله ان لي شيما تحي في من شوايب الملق  
فلا كبير سطا علي ولا يد لها منه على عنقي

ولا تسابقتُ في المفاخر بل  
ولا اشتريتُ الثناء من احدٍ  
ولا تقاعستُ قط عن طلبِ  
استي غروسي فان اجدُ ثمرًا  
والقع للنفس راحةً وغنىً  
هذي العناية وهنٌ بجر شقي  
ان كان لي حكمةٌ فلي هممٌ  
اقول والقول في فمي لمبٌ  
قومٌ يرومون قفل كل فم  
يباركون انغلاق منفتح  
سبرتُ اخلاقهم فليس لنا  
يا ايها الفاصدون غلق فمي  
هداي برقٌ وجهلكم سحبٌ  
لدولة الحق سطوة قهرت  
ليخفض الليل رفع رايته  
ليلٌ فشي الصبح شبهةً واذا

ايضاح

دارت على همي هموم عدائي  
هذا عدوٌ بانكسار ذاهبٌ  
ليت العداة علن ان الدهر لم  
وجرت على كلي كلوم وشاتي  
عني وذا واش بعذر ات  
يرح بهنٌ منفذاً نفثاتي

ان كان دهرى خانى فلان لى  
 يا ايها الباغون سد قريحتي  
 او تطرقون عزيتي وامامها  
 لا يشمتنكم سكوتي بالردى  
 عودتموني ذمكم وانا علي  
 قمنم على كائنى ملككم  
 هل قد اضر بكم جيل فعالي  
 لا تحسدوني ان افق افاكم  
 كل له فعل يناسب عزمه  
 شاول بالالاف اقبل فانكاً  
 جئتم بششوم وجئت بهرقل  
 ان كان باخ ذو الصمود نصيركم  
 فضلا ولكن لم يخن كلماتي  
 مهلاً فليس يهون سد فرات  
 رضوى يرض وطارق الاكيات  
 ان الفتى لمقدر الحركات  
 ما قبل استاحول عن عادائي  
 ان الملوك تجل بالقومات  
 معكم وهل ساءتكم حسناتي  
 بل سابقوني والحقوا خطواتي  
 ما كل ذي سيف بذي غزوات  
 لكننا داود بالربوب  
 والله يعطى النصر في الوقعات  
 خبتم في زوس ابو الصعات  
 وفات

مالى وللفضل والجهالة لي  
 اولى فذسى لذة وذا الم  
 ان كان بالفضل رفع مرتبة  
 لم يخفض ما جرى به القسم  
 انتهى

قد تم بحوله تعالى كتاب مشهد الاحوال ومن اراد الحصول عليه  
 فيطلبه من مكتبتنا العمومية وفي دمشق الشام يطلب من الخواجا ايليا  
 باسيل وفي حلب الشهباء يطلب من احمد افندي وهبي وفي مصر يطلب  
 من الخواجا جرجي غرزوزي وفي الاستانة العلية من ادارة الجوائب





# اعلان

## ﴿ مطبوعات جديدة ﴾

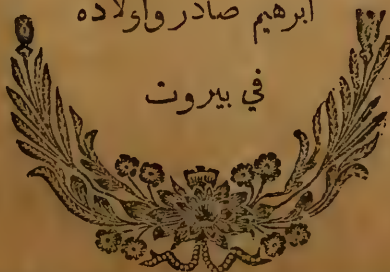
مجانى الادب في حدايق العرب	تسليية الخواطر في منتخبات الملح
من جز ١ الى ٧	والنواذر
منظومات الشيخ امين الجندي	قصة شهر يار
الجزء الاول والثاني والثالث	تاريخ نابليون
والرابع والخامس	تاريخ العرب
قصة سليمان الحكيم بن داود	تاريخ اسكندر ذي القرنين
قصة حيقار الفيلسوف	تاريخ جبل لبنان
قصة المقدم على الزبيق بن	قطف الزهور في تاريخ الدهور
حسن راس الغول طبعة ثانية	تاريخ بطرس الاكبر
كتاب المبتكر	ديوان الفارض مع شرحه
ماية حكاية وحكاية	ديوان عزتلو نقولا افندي النقاش
قصص العشرة وزرا	ديوان مكرتلو الشيخ ابي حسن

افندي الكسئي	ترجمان المكاتبة تاليف يوسف
ديوان مكرملو الشيخ ابراهيم	افندي الشافون
افندي الاحدب	عقد البديع في فن البديع
ديوان يوسف افندي الشافون	مغني المتعلم عن المعلم
البدر المنير في نظم مصباح البرير	السهير الامين نظم عزتلو خليل
نفحات الازهار في مدح النبي المختار	افندي الخوري
ديوان صفي الدين الحلي	الذهب الابريز في مدح السلطان
روضة الازهار في نظم الاشعار	عبد العزيز

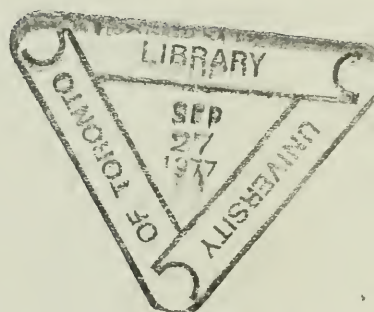
ويوجد ايضاً عندنا من جميع انواع الكتب العربية واللغات  
الاجنبية ومن اراد ان يطالع على اسماءها فليطلب قائمة مكتبتنا المسماة  
بالروضة البهية في اسماء كتب المكتبة العمومية والذين في الجهات  
يرغبون مشتري كتب من عندنا عليهم ان يرسلوا لنا الشهن طوابع  
بوسطة او قطعة بولصة على اي بوسطة كانت او على البنك العثماني  
تقدر مطالوبهم فتصلهم الارسالية حالاً بكل حفظ وامان حسب عادة  
مكتبتنا مع الجميع في كل الجهات

ابراهيم صادر واولاده

في بيروت













3 1761 07966726 7

PJ

7846

A765M3

1883